غيبة المنتظر عجل الله فرجه الشريف

في منتخب الأثر

عبد السلام الترابي السيدهي (الكاظمي)

بسم الله الرحمن الرحيم

غيبة المنتظر

في منتخب الأثر

سرشناسه: ترابي، عبدالسلام ، خلاصه كننده.
عنوان و نام پديدآور: غيبة المنتظر فى منتخب الاثر -- صافى گلپايگانى -- / عبدالسلام الترابى السدهى (الكاظمى).
مشخصات نشر: قم: آية الله العظمى الصافى الگلپايگانى، مركز نشر و توضيع الآثار العلمية، ۱۴۲۹.، ۱۳۸۷.
مشخصات ظاهرى: ۲۰۷ص.
شابک: ۹-۰۴-۵۱۰۵-۶۰۰-۹۷۸
وضعيت فهرست نويسى: فيپا.
يادداشت: عربى.
يادداشت: كتاب حاضر خلاصه و منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر (ع)... آية الله العظمى صافى گلپايگانى است.
عنوان قراردادى: منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر. برگزيده.
موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق.
موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق - غيبت.
شناسه افزوده: صافي، لطف الله - منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر. برگزيده.
شناسه افزوده: دفتر آية الله العظمى شيخ لطف الله صافى گلپايگانى.
رده بندى كنگره: ۱۳۸۷ ۸۰۱۳ م۲ص/۵۱ BP
رده بندى ديويى: ۲۹۷/۹۵۹
شماره كتابشناسى ملى: ۱۵۰۹۰۵۹

مركز نشر و توزيع الآثار العلمية فى مكتب
سماحة آية الله العظمى الصافى الگلپايگانى (مدظله الشريف)

- اسم الكتاب: غيبة المنتظر فى منتخب الاثر
- المولف: عبدالسلام الترابى السدهى (الكاظمى)
- الكمية: ۳۰۰۰
- الطبعة الاولى: شوال ۱۴۲۹هـ.ق، ۱۳۸۷ هـ.ش.
- طباعة: مطبعة الكوثر
- السعر: ۲۵۰۰ تومان
- شابک: ۹-۰۴-۵۱۰۵-۶۰۰-۹۷۸
- هاتف: ۷۷۲۳۳۸۰ (۰۲۵۱)
- الفاكس: ۷۷۱۶۶۲۲ (۰۲۵۱)
- موقع الانترنتى: www.saafi.ir www.saafi.net
- البريد الالكترونى: saafi@faafi.net

غيبة المنتظر

عجل الله فرجه الشريف

في منتخب الأثر

تأليف

عبد السلام الترابي السيد هاشم (الكاظمي)

الفهرست

مقدمة المعد ٩

مقدمة المؤلف دام ظله ١١

بحث للمصنف دام ظله: فی معنی الغیب وانه الامام المهدی علیه السلام ١٥

بحث تفسیری ١٦

الفصل الاول: فی اثبات ولادته علیه السلام ٢٣

السؤال الاول: حول تصریحات علماء الشیعة بولادته علیه السلام؟ ٢٥

السؤال الثانی: فی روایات الشیعة حول ولادته علیه السلام؟ ٢٩

السؤال الثالث: هل ان ولادته علیه السلام کانت بالخفاء و الخطر؟ ٣٥

السؤال الرابع: فی ذکر شیء عن امه سلام الله علیها؟ ٣٨

رأی المصنف حول نهایة ام الامام سلام الله علیها ٤٧

السؤال الخامس: فیمن رآه زمن ابیه علیه السلام ٤٨

السؤال السادس: هل شهدت علماء العامة بولادته علیه السلام؟ ٥١

ذکر المصنف لجماعة من العامة شهدوا بولادته علیه السلام ٥١

الفصل الثانی: فی ان له غیبة علیه السلام واثبات ذلک ٥٥

السؤال الاول: فی ان فیه سنن الانبیاء (ع) و منها الغیبة؟ ٥٧

السؤال الثانی: الغیبة؛ (ان له (ع) غیبتان)؟ ٦٠

بحث المصنف حول الغیبة الصغری و الکبری، و اقوال علماء الشیعة ٦٠

السؤال الثالث: فی بیان صحة الروایات الواردة حول الغیبة؟ ٦٣

کلام المصنف حول صحة الاحادیث الواردة فی ذلک ٦٣

السؤال الرابع: روایات بخصوص الغیبة الکبری؟ ٦٧

السؤال الخامس: روایات حول الغیبة الکبری، علی شکل نقاط؟ ٧٤

السؤال الاول: حول فرية الغيبة فى السرداب؟..... ..... ١٧٥
كلام المصنف فى رد هذه الشبهه..... ١٧٥
السؤال الثانى: ما هى الغيبة الكبرى و متى بدأت؟ ١٨٠
السؤال الثالث: هل للامام الحجة (ع) سفراء و وكلاء فيها؟ ١٨١
كلام المصنف؛ حول انقضاء السفارة الخاصة بانقضاء الغيبة الصغرى ١٨١
السؤال الرابع: فيمن رآه (ع) فى الغيبة الكبرى؟..... ١٨۴
كلام المصنف؛ حول صحة الاعتماد على روايات التشرف برؤيته (ع) ١٨۴
ونضيف الى ذلک؛ عبارة المصنف دام ظله:..... ١٩٠
السؤال الخامس: فى بعض معجزاته (ع) فيها؟..... ١٩٢
فائدة علميه للمصنف؛ حول حكايات التشرف به وانها تجاوزت حد التواتر ٢٠١
السؤال السادس: ما هى معجزاته الكبرى (ع)؟..... ٢٠۴

مقدمة المعد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف خلقه اجمعين محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على اعدائهم من الآن الى قيام يوم الدين.

لقد كانت فكرة الامام المهدى عليه‌السلام وظهوره فى آخر الزمان مما تسالم عليه المسلمون بجميع طوائفهم وتواترت البشارات به، سواء ما ورد فى القران الكريم او السنة النبوية الشريفة؛ ونحن عزيزى القارئ فى هذا المختصر حول غيبته عليه‌السلام نذكرماورد فى كتب الفريقين على نحو الاختصار ومن اراد التوسع فعليه بمراجعة الكتاب الذى اعتمدنا عليه وهو كتاب (**منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر**)، لمؤلفه؛ العلامة الفذ الورع، احد زعماء الطائفة الشيعية نزيل قم المقدسة، آية الله العظمى؛ **الشيخ صافى الگلپايگانى**، استاذنا المفدى دام ظله الوارف على رؤوس المسلمين.

ولاغرابة فان هذا الكتاب فريد من نوعه؛ لما يحتويه من مطالب مهمة حول الامام المهدى عليه‌السلام، حيث جمع مؤلفه، دام ظله؛ الآثار الروائية وضمنها المطالب العلمية والرجالية، فخرج كتابا فريدا حاويا لعلم الرواية والدراية. ولاهميته؛ حاولت ان اجمع بعضا من فصوله المهمة على شكل كتيبات فى مواضيع معينة.

ولقد تقدم منا اختصار بعض من اجزاءه الثلاثة، على شكل كتيبات صغيرة

ليسهل تداولها، وها نحن نوفق لاخراج الكتاب الرابع من هذه المختصرات وسميناه:(غيبة المنتظر فى منتخب الاثر)، وحاولنا جمع كل ما يتعلق بغيبة الامام المهدى، روحى فداه، من الكتاب الموسوم، و جعلته على شكل فصول، وكل فصل فيه عدة اسئلة مع الاجابة عليها، حتى تكون مطالب الكتاب سهلة وواضحة، كما هو دأبنا فى ذلک.

ولمّا اردنا ان تكون الاجزاء مستقلة؛ لذا حاولنا ان نذكر فى هذا المختصر فصل حول ولادته عليه‌السلام، ثم الكلام فى غيبته، ليكون البحث متكاملا، ولايشعر القارئ بفراغ فى موضوع الكتاب.

كما لايخفى على القارئ اللبيب؛ انه قد حصل تكرار لبعض الروايات لوجود جهات فيها استدعت ذلک، كما لايخفى ايضا؛ انا حذفنا اسناد الروايات روما للاختصار.

هذا وختاما ارجو من الله المولى العظيم؛ان ينفع به اخوانى المؤمنين، انه على كل شىء قادر وحكيم.

المعد

عبدالسلام الترابى السدهى (الكاظمى)

مقدمة المؤلف دام ظله[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، والصلاة والسلام على اشرف خلقه اجمعين؛ ابـى القاسـم محمـد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين من الآن الى قيام يوم الدين:

لايخفى عليک ـ عزيزى القارئ ـ ان ظهور المهدى عليه‌السلام فى آخر الزمان، موضوع كثر فى شانه تصنيف الكتب، وتحرير الرسائل والمقالات الجامعـة مـن عصر الإمام ابى محمد الحسن العسكرى عليه‌السلام إلـى العصـر الحاضـر، فقلمـا يوجد من علماء الإمامية من لم يكن له كتاب خاص أومقالة وكلمة خاصة فـى هذا الموضوع، وفى مراجعة بعضهما غنى وكفاية لطلاب الحقيقة، هذا مضافا إلـى ما صنفه فى ذلک بعض العلماء من أهل السنة؛ كالحافظ أبـى نعـيم الأصـبهانى صاحب كتاب: (صفة المهدى) و(مناقب المهدى)، والكنجـى الشـافعى صـاحب: (البيان فى اخبار صاحب الزمـان)، وملاعلـى المتقـى صـاحب: (البرهـان فـى علامات مهدى آخر الزمان)، وعباد بن يعقوب الرواجنى صاحب كتاب: (أخبـار المهدى)، والسيوطى صاحب: (العرف الوردى فى أخبار المهـدى)، وابـن حجـر

---

١. اقتبسنا المقدمة من كتابه منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر، ج٢، ص ٨ ـ ١٧.

صاحب: (القول المختصر فى علامات المهدى المنتظـر)، والشـيخ جمـال الـدين يوسف بن يحيى الدمشقى صاحب: (عقـد الـدرر فـى أخبـار الإمـام المنتظـر)، وغيرهم، وأفرد فى ترجمته أيضآ على ما فى السيرة الحلبية بعضهم كتابا حـافلا سماه: (الفواصم عن الفتن القواصم).

فإذن لاوجه للاسغراب والاستبعاد فى هذه الأحاديـث المتـواترة التـى بعـض رواتها مكى، وبعضهم مدنى، وبعضهم كوفى، وبعضهم بصرى، وبعضهم بغدادى، و بعضهم رازى، و بعضهم قمى، وبعضهم شيعى، وبعضهم سـنى، وبعضـهم أشـعرى، وبعضـهم معتزلـى، وبعضـهم كـان فـى العصـر الاول، وبعضـهم فـى غيـره مـن الاعصار؛لامتناع اجتماع هؤلاء مع بعد مساكنهم ومواطنهم، واختلاف اعصـارهم وارائهم ومذاهبهم فى (مجلس واحد) واتفاقهم على نقل هذه الأحاديث كذبا، مع أن احتمال الكذب فى كثير منها بالخصوص أيضا فـى غايـة الضـعف والفسـاد؛ لكون رواته من المعروفين بالوثاقة، ومن أعاظم العلماء ورجالات الدين والزهـد والعبادة، فلو تركنا الأخذ بها لما بقى مجال للاستناد إلـى الاخبارالمـأثورة عـن النبى وعترته عليهم‌السلام، فى جميع أبواب الفقه وغيره، ولـزم أن نرفـع اليـد عـن التمسک بالأخبارالمعتبرة فى امورنا الدنيوية والدينية مع استقرار بناء العقلاء مـن المسلمين وغيرهم عليه وهذا الاستبعاد هـو عمـدة مااعتمـد عليـه المخـالفون، واعترضوا به على الشيعة من غير التفات الى مايؤول إليه أمره مما لم يلتـزم بـه أحد من المسلمين وغيرهم.

وقد صرح بتواتر هذه الأخبار واشتهار ظهوره عليه‌السلام بين المسلمين واتفـاق العلماء عليه؛ جماعة من أعلام أهل السـنة، كمـا قـد اخـرج هـذه الأحاديـث؛

جماعة من أكابرأئمتهم فى الحديث: كأحمد، وأبى داود، وابن ماجة، والترمذى، والبخارى، ومسلم، والنسائى، والبيهقى، والماوردى، والطبرانى، والسمعانى، والرويانى، والعبدرى، والحافظ عبد العزيزالعكبرى فى تفسيره، وابن قتيبة فى (غريب الحديث)، وابن السرى، وابن عساكر، والدارقطنى فى (مسند سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء)، والكسائى فى (المبتدأ)، والبغوى، وابن الأثير، وابن الديبع الشيبانى، والحاكم فى (المستدرک)وابن عبد البر فى (الاستيعاب)، والحافظ ابن مطيق، والفرعانى، والنميرى، والمناوى، وابن شيرويه الديلمى، وسبط ابن الجوزى، والشارح المعتزلى، وابن الصباغ المالكى، والحموى، وابن المغازلى الشافعى، وموفق بن أحمد الخوارزمى، ومحب الدين الطبرى، والشبلنجى، والصبان، والشيخ منصور على ناصف، وغيرهم.

وهنا فوائد جليلة عظيمة؛ تظهر من جمع هذه الأخبار على هذا الترتيب والتفصيل، لا بأس بالتنبيه على بعضها: ـ

منها: ان اعتقاد الشيعى فى عصر الغيبة بوجود المهدى عليه‌السلام وظهوره فى آخر الزمان؛ ليس مانعا من اجتماع كلمة المسلمين، ورفض الاختلافات المضرة بمجدهم وشوكتهم، فان هذه عقيدة محضة خالصة نشات عن هذه البشائر، وليست مخالفة لما بُنى عليه الاسلام أو لما دل عليه صريح أوظاهر الكتاب أو السنة القطعية، بل عقيدة انبعثت عن الاعتقاد بصدق النبى الكريم صلى الله عليه وآله صاحب هذه البشائر، فيجب أن يتعامل السنى فى هذه المسالة معاملته مع غيرها من المسائل التى اختلفت فيها انظار علمائهم، ويتحرى الحقيقة فيها كما يتحرى فى غيرها.

ومنها: ترک التكرار، فإنى بعد ما تصفحت ما وقع بيدى من الكتب المصنفة فى هذا الموضوع قديما وحديثا لم أجده خاليا عن التكرار؛ لأن كثيرا من الاحاديث لم يتكفل ببيان مطلب خاص حتى يستغنى بنقله فى باب واحد دون ذكره فى سائر الأبواب بل اشتمل على جهات وفوائد توجب ذكره في عدة من الأبواب، وهذاهو السبب لوقوع التكرار فى كتب حديث الفريقين تارة، وتقطيع الأخبار تارة اخرى، فاحترزت عنها بالإشارة إلى الأحاديث المذكورة فى سائر الأبواب مع ذكر مواضعها وعددها فى خاتمة كل باب.

ومنها: معرفة تواتر عناوين كثير من الأبواب.

هذا؛ ونسأل الله تعالى: أن يوفقنا لما يوجب رضوانه، ويعيذنا عن التعصب والاعتساف، ويهدينا إلى سبيل الحق والإنصاف، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وذخيرة ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.[1]

---

١. راجع منتخب الاثر، ج٢، ص ٥ ـ ١٧ تجد المقدمة كاملة.

بحث للمصنف دام ظله

فی معنی الغیب وانه الامام المهدی علیه السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

وصلّی الله علی محمد وعلی آله الطیبین الطاهرین؛ روی فی (کمال الدین) للشیخ الصدوق علیه الرحمة: عن داود بن کثیر الرقی، عن ابی عبدالله علیه‌السلام فی قول الله عزّ وجلّ (**الذین یؤمنون بالغیب**): یعنی من (آمن) اقرّ بقیام القائم انه الحق.

وقال صاحب (التبیان): ویدخل فیه، فی الغیب: ماروواه اصحابنا من زمان الغیبة ووقت خروج المهدی علیه‌السلام ومثله؛ قال الطبرسی فی (مجمع البیان).

قال النیشابوری فی (غرائب القران) فی تفسیر قوله تعالی (**الذین یؤمنون بالغیب**)؛ وقال بعض الشیعة: المراد بالغیب المهدی المنتظر الذی وعد الله به فی القرآن وورد فی الخبر؛ (**وعد الله الذین آمنوا وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض**)؛ لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطوّل الله ذلک الیوم حتی یخرج رجل من امتی یواطئ اسمه اسمی وکنیته کنیتی یملا الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما.

وذکر الفخر الرازی فی التفسیر ایضا؛ ان بعض الشیعة قال: المراد بالغیب المهدی المنتظر الذی وعدالله تعالی به فی القران والخبر ثم ذکر الآیة والخبر، ثم

قال: واعلم ان تخصيص المطلق من غير دليل باطل.

اقـول: يظهر من كلامهما موافقتهما مع الشيعة فى شمول اطلاق الغيب للمهـدى المنتظر عليه‌السلام؛ اذ لامجال للمناقشة فى مثل ذلک بين اهل العلم، ويظهـر مـن عدم انكارهما على الشيعة؛ فى ان الله وعد بالمهدى المنتظـر فـى القـرآن ايضـا موافقتهما مع الشيعة وما جاء من طرقهم فى تفسير الآية.

ولما انجر الكلام الى ذلک لا بأس باضطراره فى معنى الغيب، وان الآيـة هـل فسرت بالمهدى عليه‌السلام من باب الجرى والتطبيق او الاختصاص؟ وبيان تمـام المراد فنقول:

بحث تفسيرى

كل ما غاب عن الشخص، ولا يدرک بواحدة من حواسـه الظـاهرة؛ فهوغيـب بالنسبة اليه، وما غاب كذلک عن الجميع؛ فهو غيب بالنسـبة الـيهم، سـواء كـان ذلک الغيب مما تهتدى اليه العقول ويدرک بالدلائل والآثار والآيات، كوجود الله تعالى شانه، وصفاته العليا، واسمائه الكبرى، او كان الاهتداء اليه؛ باخبار الانبياء والاولياء، الذين كان اخبارهم عن هذه الامور مـن خـوارق العـادات؛ كاشـراط الساعة، و عذاب القبر، والصراط، والميزان، والجنة والنار، والانباء بافعال النـاس فى الخلوات، واقوالهم، ام لا يهتدى اليه مطلقـا؛ لابـالعقول ولا بغيرهـا، كحقيقـة ذات الله المقدسة، وسواء كان عدم ادراک ذلک الغيب بالحواس؛ لانه لم يكن من المبصرات والمسموعات وغيرها من المحسوسات، او كان من ذلک؛ ولكن كـان

الاطلاع علیه لم یحصل عادة الا للاوحدی من الناس، علی سبیل خرق العادات ـ کانباء الناس بما یأکلون ویدخرون فی بیوتهم ـ وسواء کان هذا الغیب موجودا فی حال الایمان به او وجد فی الماضی وطرأ علیه الانصرام والانعدام، او کان مما یوجد فی المستقبل. فکل ذلک من الغیب؛ اذا کان مما یمتنع ادراکه او لایدرک الا بالعقول والافهام او لا یدرک بالحواس فی بعض الاحوال للجمیع او للبعض الا بالاعجاز وخرق العادات، فالله تعالی الازلی الابدی السرمدی غیب لانه لا یهتدی الیه الا بالعقول والافهام، واشراط الساعة، ونزول عیسی، وظهور المهدی علیهما السلام، و سؤال منکر و نکیر، وعذاب القبر، والصراط، والمیزان، والجنة والنار، وکیفیة بدء الخلق، وخلق آدم والمسیح، وکیفیة الجزاء والعقاب، والملائکة واصنافها، والوحی النازل علی الانبیاء، واحوال الانبیاء والامم الماضیة، والحوادث الآتیة، وکذا معجزات الانبیاء المنصرمة؛ کقلب العصا ثعبانا، وناقة صالح، وفلق البحر، وابراء الاکمه والابرص، مما جاء فی القران والاحادیث المعتبرة، وغیر ذلک؛ مما لا طریق لمعرفته عادة الا باخبار النبی او الولی، کلها غیب؛ لانه لا طریق من العقول الیها ولیس لمعرفتها طریق الا اخبار من یخبر عن الغیب بالعنایة الربانیة، هذا وربما یقال: بظهور الغیب فی غیر الامور المعلومة بالدلائل العقلیة والآثار والآیات الظاهرة؛ کوجود الله تعالی، وصفاته واسمائه، وغیر ما هو المعلوم علی الجمیع، وما ثبت وجوده بالتواتر، مثل؛ البلاد النائیة، ووجود الشخصیات المشهورة فی التاریخ، ووجود الاجداد والجدات، وبناة الابنیة، وما علی الارض من آثار الاقدمین، ولذلک فسّر بعضهم الغیب فی هذه الایة؛ بکل مالاتهتدی الیه العقول من: اشراط الساعة، وعذاب القبر، والحشر

والنشر، والصراط والميزان والجنة والنار، قال الراغب فى المفردات: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها، اذا استترت عن العين، يقال؛ غاب عنى كذا، قال تعالى (ام كان من الغائبين)، واستعمل فى كل غائب عن الحاسة؛ وعما يغيب عن علم الانسان، بمعنى الغائب، قال: (وما من غائبة فى السماء والارض الا فى كتاب مبسين)، ويقال للشيء: غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فانه لا يغيب عنه شيء، كما لايعزب عنه مثقال ذرة فى السماوات والارض، وقوله: (عالم الغيب والشهادة) اى؛ ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب فى قول (يؤمنون بالغيب): مالا يقع تحت الحواس، ولا تقتضيه بداية العقول وانما يعلم بخبر الانبياء عليهم‌السلام، وبدفعه يقع على الانسان اسم الالحاد، ومن قال: الغيب؛ هو القران ومن قال: هو القدر؛ فاشارة منهم الى بعض ما يقتضيه لفظه، وقال بعضهم: معناه يؤمنون اذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين الذى قيل فيهم (واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون).

وقال شيخنا الطوسى (تفسير التبيان سورة البقرة ضمن قوله تعالى: الذين يؤمنون بالغيب)؛ وقال جماعة من الصحابة كابن مسعود وغيره: ان الغيب ما غاب عن العباد علمه، من امر؛ الجنة والنار، والارزاق، والاعمال، وغير ذلک، وهو الاولى؛ لانه عام، ويدخل فيه؛ ماروواه اصحابنا من زمان الغيبة، ووقت خروج المهدى عليه‌السلام.

ويمكن ان يوجه ذلک التفسير: بان معنى الغيب؛ وان كان عاما يشمل الامور المعلومة التى لا تدرک الا بالعقول، الا ان من الممكن ان تكون الالف واللام هنا للعهد، واريد به، ماروى عن ابن مسعود وغيره، لا الجنس، الا انه يمكن ان

يستظهر من طائفة من الاحاديث التى اخرجها المفسرون فى تفسير الآيـة كـون؛ معناه عاما يشمل ما غاب عن العباد رؤيته وان لم يغب عنهم علمه والله اعلم.

ثم لا يخفى عليک؛ ان بعضهم فسّر الغيب وقال: يجوز ان يكون؛ (الغيب) فـى موضع الحال، ولا يكون صلة ليؤمنون، اى يؤمنون غـائبين عـن مـرأى النـاس، وهذا التفسير مضافا الى انه هنا؛ خلاف الظاهر، تردّه الروّايـات المعتبـرة واقـوال الصحابة.

نعم لعله؛ هو الظاهر من مثل قوله تعالى (وخشى الرحمن بالغيب) وقوله تعـالى (الذين يخشون ربهم بالغيب).

ولا يخفى عليک؛ ان لهم فى تفسير الآية، والفرق بين الغيب والغائب، كلمـات واقوالا، غير ما اشرنا اليه، من ارادها فليرجع الى التفاسير الكبيرة.

ثم انه لا ريب؛ ـ على جميع التفاسير المؤيـدة بالاحاديـث واقـوال الصـحابة ومشاهير المفسرين ـ ان المراد بالغيب؛ ليس كل ما غـاب عـن الحـواس، لانـه لاريب فى عدم وجوب الايمان بكل ما كان كـذلک، ولـيس فـى الايمـان بـه، ومعرفته غرض ومصلحة ترجع الى كمال الانسان، واهداف النبوات، فـلا يجـب الايمان بالكائنات الغائبة عن الحاسة، او الوقائع الماضية والآتية، التـى لا شـأن لمعرفتها فى الدين، فالغيب؛ كل ما كان كذلک مما يجب الاعتقـاد بـه شـرعا او عقلا او لايجوز انكاره والشک فيه بعد اخبار النبى والولى عنه، ويجب التصديق به، وان لم يكن مما وجب الاعتقاد به والفرق يظهر بالتأمل.

كما لا ريب؛ فى ان الايمان بعالم الغيب وعالم الباطن وغير المحسـوس، فـى مقابل عالم الشهادة، والظاهر والمحسوس واجب، سواء كان الغيب فى هذه الآية

يشمله او لايشمله، فالاعتقاد بـان دار التحقـق والوجـود لا يقصـر علـى عـالم الشهادة، والمحسوس؛ هو اصل دعوة الانبيـاء ودعـوتهم اقيمـت علـى الـدعوة بالغيب المسيطر على هذا العـالم والايمـان بجنـوده الغيبيـة كجنـوده المشـهودة المحسوسة، وعلى ان هذا العالم آية عالم الغيب، وان عالم الشـهادة متـاخر عـن عالم الغيب، كتاخر الاثر عن المؤثر، والمصـنوع عـن الصـانع، والمكتـوب عـن الكاتب، والكلام عن المتكلم، بل الحق الثابت و الـذى لا ينفـد ولا ينقضـى ولا يفنى ولا يبيد هو؛ان عالم الغيب وعالم الشهادة بالنسبة اليه، كالظل، وهو بجميـع مظاهره جولات عالم الغيب وآياته.

اللهم ارزقنا الايمان بک وبكل ما غاب عنـا مـن قـدرتک وجلالـک، واذقنـا حلاوة الايمان حتى لا نحب تأخير ما قدمت ولا تعجيل ما اخرت.

هذا وقد ظهر لک مما تلونا عليک فى هذا البحث الطويل؛ ان الايمان بالمهدى الذى بشرت به الرسل وبشر به خاتمهم وسيدهم صلى الله عليه وآلـه، وثبـت ذلـک عند الفريقين بالتواتر القطعى، واتفق المسلمون عليـه، داخـل فـى الغيـب الـذى وصف الله بالايمان به المتقين، والروايات الـواردة فـى ذلـک عـن اهـل البيـت عليهم‌السلام؛ فسّرت الآية به على سبيل الجرى والتطبيق، لاجل التنبيه على دخول ذلک فيه، ولو لم ترد تلک الروايات ايضا فى تفسير الآية.

لكنّا نقـول: بدخوله، ودخول غيره فى الغيب، مما ثبت من الشـرع وجـاء فـى القران المجيد او اخبر بها النبى صلى الله عليه وآله: كنزول المسـيح، ودابـة الارض، وانشقاق السماء، وانفطار الارض، وغير ذلـک؛ كخلافـة الائمـة الاثنـى عشـر، وظهور الاسلام على جميع الاديان.

والشاهد علی ان ذلک من باب التطبیق وذکر افراد المعنی الکلی، مـارواه؛علی بن ابراهیم، بسنده عن ابی عبدالله علیه‌السـلام، فی تفسیر؛ (**الذین یؤمنون بالغیـب**) قال: یصدقون بالبعث و النشور والوعد والوعید، فمن العجب! ان الآلوسـی اخـذ علی الشیعة، ویقول فی تفسیره: (واختلف الناس فی المراد به هنـا علـی اقـوال شتی حتی زعمت الشیعة انه القائم وقعدوا عن اقامة الحجة علی ذلک)!.

فکانه؛ لم یفهم مراد الشیعة او حرّف کلامهم، ویری؛ ان الشیعة تقول: ان المراد بالغیب؛ هو القائم علیه‌السلام دون سائر ما اخبر بـه النبـی صـلی الله علیـه وآلـه مـن الغیوب.

ثم یقول: وقعدوا عن اقامة الحجة علی ذلک! حتی یوقـع قارئـة فـی الخلـط والاشتباه، وهذا دأب امثاله لما یروّن صحة مختار الشـیعة، فینقلونـه علـی غیـر وجهه، وهنا ایضا؛ لما یری ان دخول زمان الغیبة وظهور المهدی علیه‌السلام؛ الذی ثبت بالاخبار المتواترة فی الغیب، لا محل لانکاره، حمل کلام الشیعة؛ علی انهم یفسرون الایمان بالغیب بخصوص الایمان بالقائم علیه‌السلام، سلمنا ذلک ونحمـل الروایات الواردة عن العترة الطـاهرة فـی حصـر المـراد بالغیـب هنـا بالمهـدی علیه‌السـلام، (کما هو ظاهر خبر یحیی بن ابی القاسم عن الصـادق علیـه‌السـلام وان کان فی منع ظهوره ایضا مجال): علی التعظیم لامره، لان به یختم الدین ویظهـر الاسلام علی الدین کله، ویملأ الارض قسطا وعدلا، ویفتح حصون الضلالة.

فایة حجة اقوی من تفسیر اهل البیت، احد الثقلین الذین جعل التمسـک بهمـا امانا من الضلالة، والعجب ممن یأخذ دینه عـن النواصـب واعـداء اهـل البیـت والجبابرة والمعروفین بالفسق والکـذب وانـواع الجنایـات والخیانـات ویحـتج

باقوالهم ثم يقول، فى شأن من ياخـذ بـاقوال امير المـؤمنين علـى عليه‌السـلام والمتمسكين باهل البيت الذين عندهم علم الكتاب: انهم قعدوا عن اقامة الحجة! فانا لله وانا اليه راجعون.[1]

---

١. منتخب من حاشية المؤلف على منتخب الاثر، ج٢، ص٢١ ـ ٢٥ بتصرف.

الفصل الاول

في اثبات ولادته واثبات وجوده الشريف و من رآه زمن ابيه عليهما السلام

السؤال الاول

هل اشارعلماء الشيعة الى ولادة الامام الحجة عليه‌السلام واثبتوها فى كتبهم ام لا؟

۞ الجواب

لقد ذكرت كتب الشيعة الامامية الكثير؛ من الروايات المتواترة حول ولادة الامام الحجة عليه‌السلام، اعتمادا على ماثبت عنهم رواية، من الاخبار الصحيحة من طريقهم الى الامام العسكرى عليه‌السلام، وكذا اصحابه وخواصه كما سيوافيک ذلک، ونحن نشير الى بعض الموارد، فى اخبارعلماءالشيعة والتصريح بولادته عليه‌السلام:

١. **الفضل بن شاذان الينشابورى**؛ المتوفى بين سنة (٢٥٥ هـ الى ٢٦٠ هـ)، اى كانت وفاته بعد ولادة المهدى وقبل وفاة والده ابى محمد الحسن العسكرى عليهم‌السلام، وكان ثقة ومن الشيعة الفقهاء المتكلمين، وله جلالة عند الطائفة الشيعية، وهو فى قدره اشهر من ان يوصف.

وصنف مائة وثمانين كتابا، وعد من اصحاب الهادى اوالعسكرى عليهما السلام، وله فى الامام المهدى مضنفات ككتاب (الملاحم)، و كتاب (القائم عليه‌السلام) وكتاب (الامامة).

وروى مايدل على ولادة الحجة عليه‌السلام كما سياتيک لاحقا.[1]

٢. الشيخ المفيد المتوفى سنة (٤١٣ هـ): قال فى الارشاد: كان الامام بعد ابى محمد عليه‌السلام؛ ابنه المسمى باسم رسول الله (صلى عليه وآله وسلم)، المكنى بكنيته، ولم يخلف أبوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره، وخلفه غائبا مستترا على ماقدمنا ذكره، وكان مولده عليه‌السلام ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ)، وامه ام ولد يقال لها: نرجس، وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبيا، وجعله إماما فى حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم فى المهد نبيا، وقد سبق النص عليه فى ملة الإسلام من نبى الهدى عليه‌السلام، ثم من أميرالمومنين على بن أبى طالب عليه‌السلام، ونص عليه الأئمة واحدا بعد واحد، إلى أبيه الحسن عليه‌السلام، ونص أبوه عليه عند ثقاته وخاصّة شيّعته، وكان الخبربغيبته؛ ثابتا قبل وجوده، وبدولته؛ مستفيضا قبل غيبته، وهو صاحب السيّف من أئمة الهدى عليهم‌السلام، والقائم بالحق المنتظر لدولة الايمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما؛ أطول من الأخرى، كما جاءت بذلک الأخبار، فأما القصرى منهما؛ فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاة، وأما الطولى، فهى بعد الاولى، وفى اخرها يقوم بالسيّف.

وقال الشيخ المفيد ـ رضوان الله عليه ـ ايضا:

(والخبر بصحة ولد الحسن؛ قد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من

---

١. منتخب الاثر، ج٢، ص٣٦١.

الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابلة، ومثلها من النساء اللاتى جرت عـادتهن بحضور ولادة النساء تولى معونتهن عليـه، وبـاعتراف صـاحب الفـراش وحـده بذلک دون من سواه، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرارالأب بنسب الابن منه. وقد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانـة، والفضـل، والـورع، والزهـد، والعبادة، والفقه، عن الحسن بن على؛ أنـه اعتـرف بـولادة المهـدى عليـه‌السـلام، والتصريح بوجوده، ونص لهم على إمامته من بعده، وبمشاهدة بعضهم لـه طفـلا، وبعضهم له يافعا وشابا كاملا، وإخراجهم إلى شيعته بعد أبيـه الأوامـر والنـواهى والأجوبة عن المسائل، وتسليمهم له من الأئمة من أصحابه. وقد ذكـرتُ أسـماء جماعة، ممن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن علـى عليهمـا السـلام، وخاصّـته المعروفين بخدمته والتحقيق به، وأثبتُ مارووّه عنه فى وجود ولده، ومشـاهدتهم من بعده، وسماعهم النص بالإمامة عليه، وذلک موجود فى مواضـع مـن كتبـى، وخاصة فى كتابى المعروف أحدهما؛ (**بالإرشاد فى معرفة حجج الله على العباد**)، والثانى؛ (**الإيضاح فى الإمامة والغيبة**)، ووجود ذلک فيما ذكـرت يغنـى تكلـف إثباته فى هذا الكتاب).[1]

۳. الشيخ ابوجعفر محمد بن يعقوب الكلينى؛ المتوفى سنة (۳۲۹) (هـ ـ ق).

قال: ولد عليه‌السلام للنصف من شعبان، سنة خمس وخمسـين ومـائتين، وروى ذلک عن الكراجى فى (كنز العمال) والشهيد فى (الدروس).

۴. الشيخ الطوسى؛ المتوفى سنة (۴۶۰ هـ).

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، ص۴۰۹.

ذكر فى كتابه (مصباح المتهجد): فى هذه الليلة (اى ليلة ١٥شعبان) ولد الخلف الحجة صاحب العصر عليه‌السلام، ويستحب ان يدعى فيها بهذا الدعاء، ثم ذكر دعاء اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها.. الى آخره.

٥. بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثى المعروف بالشيخ البهائى.

ذكر فى (توضيح المقاصد): فيه ـ يعنى فى ـ اليوم الخامس عشر؛ ولد الامام ابو القاسم محمد المهدى صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وذلک بسرّ من رأى، سنة (٢٥٥ هـ).

٦. الشيخ امين الاسلام ابى على الطبرسى؛ المتوفى سنة (٥٤٨ هـ).

ذكر فى (اعلام الورى): ولد عليه‌السلام بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ).

كما عين الشيخ فى (المصباحين) والسيد فى (الاقبال) وسائر مؤلفى كتب الدعوات على ما فى البحار والشيخ المفيد فى (مسارّ الشيعة)؛ ولادته عليه‌السلام النصف من شعبان.

وغير ذلک من اعلام الشيعة الذين سيرد عليک من اسمائهم وكتبهم ومارووه فى ولادته عليه‌السلام.[1]

---

١. منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٧٠.

السؤال الثانی

لقد ذکرتم شهادة علماء الشیعة حول ولادة الامام الحجة عجل الله فرجه فهل استندوا فی ذلک الی روایات صحیحة السند وردت من طرقهم ام لا؟

❁ الجواب

نعم لقد اعتمد علماء الشیعة علی ما اشتهر عند الخاصة والعامة حول ولادته علیه‌السلام، ونحن نشیر الی بعض الروایات التی اعتمد علیها هؤلاء الاجلاء من علماء الشیعة الامامیة رضوان الله تعالی علیهم وبرکاته:

۱. الغیبة[۱]: حدثنا؛ محمد بن علی بن حمزة بن الحسین بن عبیدالله بن العباس بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیه، قال: سمعت أبا محمد علیه‌السلام یقول: ولد ولی الله، وحجته علی عباده، وخلیفتی من بعدی،

مختونا لیلة النصف من شعبان، سنة خمس و خمسین و مائتین، عند طلوع الفجر، و کان أول من غسله رضوان خازن الجنة مع جمع من الملائکة المقربین بماء الکوثر والسلسبیل، ثم غسلته عمّتی حکیمة، بنت محمد بن علی الرضا (علیهما السلام)، فسئل محمد بن علی بن حمزة ـ رضی الله عنه ـ عن امه علیه‌السلام؟ قال: امه ملیکة التی یقال لها بعض الایام: سوسن، وفی بعضها:

---

۱. للفضل بن شاذان النیشابوری عن کفایة المهتدی(الاربعین)، ص۱۱۶، ح۳۰.

ريحانة، وكان صيقل ونرجس أيضا من أسمائها.[1]

٢. كمال الدين[2]: حدثت حكيمة بنت محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم‌السلام، قالت: بعث الىّ أبو محمد الحسن بن على عليهما السلام، فقال: ياعمّه اجعلى إفطارک [هذه] الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارک وتعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجة، وهوحجته فى أرضه؟ قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لى: نرجس، قلت له: جعلنى الله فداک، مابها أثر! فقال: هو ما اقول لک، قالت فجئت، فلما سلمت وجلست، جاءت تنزع.

خفى وقالت لى: ياسيدتى [وسيدة أهلى] كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتى وسيدة أهلى، قالت: فأنكرت قولى! وقالت: ماهذا ياعمّه؟! قالت: يابنية! أن الله تعالى سيهب لک فى ليلتک هذه غلاما سيدا فى الدنيا والآخرة، قالت: فخجلت واستحيت، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرت وأخذت مضجعى فرقدت، فلما أن كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتى وهى نائمة ليس بها حادث، ثم جلستُ معقبة، ثم اضطجعتُ، ثم انتبهتُ فزعة وهى راقدة، ثم قامت فصلت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر، فإذا انا بالفجر الأول كذنب السرحان وهى نائمة، فدخلنى الشكوک، فصاح بى أبو محمد عليه‌السلام من المجلس، فقال: لاتعجلى ياعمة! فهاک الأمر قد قرب، قالت:فجلست وقرأت ألم السجدة، ويس،

---

١. منتخب الاثر، ج٢، ص٣٩٣.

٢. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج٢، ص٤٢٤، ب٤٢، ح١.

فبینما أنا کذلک إذ انتبَهت فزعة، فوثبتُ إلیها، فقلت: اسم الله علیک، ثم قلت لها: أتحسین شیئا؟ قالت: نعم یاعمة، فقلت لها: اجمعی نفسک، واجمعی قلبک، فهو ما قلت لک؟ قالت: فأخذتنی فترة وأخذتها فترة، فانتبهت بحس سیدی، فکشفت الثوب عنه فإذا أنا به علیه‌السلام ساجدا یتلقی الأرض بمساجده، فضممته إلیّ، فإذا أنا به نظیف متنظف، فصاح بی أبو محمد علیه‌السلام:هلمی إلیّ ابنی یاعمة! فجئت به إلیه، فوضع یدیه تحت الیتیه وظهره، ووضع قدمیه علی صدره، ثم أدلی لسانه فی فیه، وأمرّ یده علی عینیه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تکلم یا بنیّ، فقال: أشهد أ ن لا إله إلاالله وحده لاشریک له، وأشهد أن محمدا رسول الله صلی الله علیه وآله، ثم صلی علی امیر المؤمنین وعلی الأئمة علیهم‌السلام، إلی أن وقف علی أبیه ثم أحجم، ثم قال أبو محمد علیه‌السلام: یاعمة! اذهبی به إلی امه لیسلم علیها وائتینی به؟ فذهبت به فسلم علیها، ورددته فوضعته فی المجلس، ثم قال: یاعمة! إذا کان یوم السابع فأتینا؟ قالت حکیمة: فلما أصبحت، جئت لأسلم علی أبی محمد علیه‌السلام، وکشفت الستر لأتفقد سیدی علیه‌السلام فلم أره! فقلت: جعلت فداک، مافعل سیدی؟ فقال: یاعمة! استودعناه الذی استودعته ام موسی علیه‌السلام، قالت حکیمة: فلما کان فی الیوم السابع جئت فسلمت وجلست، فقال: هلمی إلیّ ابنی؟ فجئت بسیدی علیه‌السلام وهو فی الخرقة، ففعل به کفعلته الاولی، ثم أدلی لسانه فی فیه کأنه یغذیه لبنا أوعسلا، ثم قال: تکلم یا بنی؟ فقال:اشهد أن لا إله إلا الله، وثنی بالصلاة علی محمد، وعلی أمیر المؤمنین، وعلی الأئمه الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین، حتی وقف علی أبیه علیه‌السلام، ثم تلا هذه الآیة: (بسم الله الرحمن الرحیم، ونرید أن نمن علی الذین استضعفوا فی الارض

ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون).[١]

٣. كمال الدين (ايضا)[٢]: حدث محمد بن ابراهيم الكوفى: أن أبا محمد عليه‌السلام بعث إلى بعض من سمّاه لى؛ بشاة مذبوحة، وقال: هذه من عقيقة ابنى محمد [عليه الصلاة والسلام].

٤. غيبة الشيخ[٣]: عن ابى سليمان داود بن غسان البحرانى، قال: قرأت على أبى سهل اسماعيل بن على النوبختى: مولد محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين، ولد عليه‌السلام بسامراء سنة ست وخمسين وماءتين، امه: صقيل، يكنى: أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: اسمه كاسمى، وكنيته كنيتى، لقبه المهدى، وهو الحجة وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان.

قال إسماعيل بن على: دخلت على أبى محمد الحسن بن على عليه‌السلام فى المرضة التى مات فيها، وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود نوبيا، قد خدم من قبله على بن محمد، وهو ربّى الحسن عليه‌السلام ـ فقال: ياعقيد، اغل لى ماء بمصطكى؟ فأغلى له، ثم جاءت به صقيل الجارية ام الخلف عليه‌السلام، فلما صارالقدح فى يديه وهم بشربه وجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا

---

١. منتخب الاثر، ج٢، ص٣٩٤ ـ ٣٩٦.

٢. كالسابق، ج٢، ص٤٣٢، ب٤٢، ح١٠.

٣. كتاب الغيبة للشيخ الطوسى عليه الرحمة، ص٢٧١، ح٢٣٧.

الحسن، فترکه من یده وقال لعقید: ادخل البیت، فإنک تری صبیا ساجدا فـأتنی به، قال أبوسهل: قال عقید: فدخلت أتحری، فإذا أنا بصبی ساجد، رافـع سـبابته نحو السماء، فسلمت علیه فأوجز فی صلاته، فقلت:إن سیدی یأمرک بـالخروج إلیه؟ إذ جاءت امه صقیل، فأخذت بیده وأخرجته إلی أبیه الحسـن علیـه‌السـلام، قال أبو سهل: فلما مثل الصبی بین یدیه سلم واذا هو درّیّ اللون، وفی شعررأسه قطط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن علیه‌السلام بکی، وقال:یـا سـید أهـل بیتـه، اسقنی الماء فإنی ذاهب إلی ربی؟ وأخذ الصبی القدح المغلی بالمصـطکی بیـده، ثم حرک شفتیه ثم سقاه، فلما شربه قال: هیئـونی للصـلاة؟ فطـرح فـی حجـره مندیل، فوضأه الصبی واحدة واحدة، ومسح علی رأسه وقدمیـه، فقـال لـه أبـو محمد علیه‌السلام: أبشر یابنی، فأنت صاحب الزمان وانت المهدی، وأنت حجة الله علی أرضه، وأنت ولدی ووصیی وأنا ولدتک، وأنت محمد بن الحسن بن علـی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، ولدک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وأنت خاتم الأئمة الطـاهرین، وبشر بک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وسماک وکناک بذلک، عهد إلی أبـی عن آبائک الطاهرین، صلی الله علی أهل البیت ربنا، إنـه حمیـد مجیـد، ومـات الحسن بن علی من وقته صلوات الله علیهم أجمعین.[1]

۵. اثبات الوصیة[2]: الحمیری عن احمد بن اسحاق قال: دخلت علی ابی محمد علیه‌السلام، فقال لی: یا أحمد! ماکان حالکم فیمـا کـان النـاس فیـه مـن الشـک

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، ص۴۰۵ ـ ۴۰۷.

۲. لابی الحسن علی بن الحسین المسعودی، ص۱۹۴.

والارتياب؟ قلت: ياسيدى! لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق، فقال: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة الله؟ ثم أمر أبو محمد بالحج والدته فى سنة تسع وخمسين ومائتين، وعرّفها ماينالاه فى سنة الستين، وأحضر الصاحب عليه‌السلام فأوصى إليه، وسلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت ام أبى محمد مع الصاحب عليهم‌السلام جميعا إلى مكة، وكان أحمد بن محمد بن مطهر، أبو على، المتولى لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الأعراب القوافل فأخبروهم بشدة الخوف وقلة الماء، فرجع أكثر الناس إلا من كان فى الناحية فإنهم نفذوا وسلموا.[1]

---

١. منتخب الاثر، ج٢، ص٤٠٨.

السؤال الثالث

هل كانت ولادة الامام الحجة عليه‌السلام علنـا، ام كانـت خفاء، و لم يطلع عليها احد؟

❁ الجواب

ان الظروف الخطرة التى احاطت الامام العسكرى عليه‌السلام بالخصوص عرّضت حياة المولود الاخير من الائمة الى الخطر، وحاول النظام العباسى آنذاک مراقبـة بيت الامام العسكرى عليه‌السـلام للقضاء على مولوده الجديـد واتخـذ فـى ذلـک اجراءات خطرة، مما جعل الله عزّ وجلّ مسئلة حمل الامام خفية وولادته خفيـة ايضا، بل حتى تربيته وحياته خفية ونحن نشير الى ذلـک الخطـر الـذى احـاط بولادته:

١. **كمال الدين**[١]: عن السيّارى قال: حدثتنى نسيم و مارية، قالتا: إنه لما سـقط صاحب الزمان عليه‌السلام من بطن امه جاثيا علـى ركبتيـه، رافعـا سـبابتيه إلـى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وصـلى الله علـى محمـد وآلـه، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو اذن لنا فى الكلام لزال الشک.

٢. **كمال الدين**[٢]: حدث موسى بن جعفر بن وهب البغدادى، أنه خرج من أبـى محمد عليه‌السلام توقيع: زعموا أنهم يريـدون قتلـى ليقطعـوا هـذا النسـل، و قـد

---

١. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج٢، ص٤٣٠، ب٤٢، ح٥.

٢. كالسابق، ج٢، ص٤٠٧، ب٣٨، ح٣.

كذب‌الله عزّ وجلّ قولهم والحمد لله.

٣. تاريخ الائمة[١]: ومن الدلائل، ما جاء عن الحسن بن على العسكرى عليهما السلام عند ولادة (م ح م د) بن الحسن عليه‌السلام فى كلام كثير: زعمت الظلمة أنهم يقتلوننى ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدرة القادر، وسمّاه المؤمل.

٤. كمال الدين[٢]: قال؛ حدثنى ابو على الخيزرانى عن جارية له كان اهداها لأبى محمد عليه‌السلام؛ فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر فتزوج بها، قال أبوعلى: فحدثتنى؛ أنها حضرت ولادة السيد عليه‌السلام، وأن اسم ام السيد: صقيل، وأن أبا محمد عليه‌السلام حدثها بما يجرى على عياله، فسألته: أن يدعو الله عزّ وجلّ لها أن يجعل منيتها قبله؟ فماتت فى حياة أبى محمد عليه‌السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر ام محمد.

قال ابو على: وسمعت هذه الجارية تذكر؛ أنه لما ولد السيد عليه‌السلام، رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه وبلغ افق السماء، ورأيت طيورا بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه‌السلام بذلک؟ فضحک! ثم قال: تلک ملائكة نزلت للتبرک بهذا المولود، وهى أنصاره اذا خرج.

٥. البحار[٣]: حدث احمد بن الحسن بن اسحق القمى، قال: لما ولد الخلف الصالح عليه‌السلام ورد عن مولانا أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام إلى

---

١. لابن ابى الثلج البغدادى، ص١٤.

٢. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج٢، ص٤٣١، ح٧، ب٤٢.

٣. للعلامة المجلسى، ج٥١، ص١٦، ب٥، ح٢١.

جدی أحمد بن إسحاق کتاب، فإذا فیه مکتوب بخط یده علیه‌السلام الـذی کـان ترد به التوقیعات علیه، وفیه: ولد لنا مولود، فلیکن عندک مستورا، وعـن جمیـع الناس مکتوما، فإنا لم نظهر علیه إلا الأقـرب لقرابتـه، والـولی لولایتـه، أحببنـا إعلامک لیسرک الله به مثل ما سرنا به، والسلام.[1]

---

۱. راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۳۹۷ ـ ۴۰۳.

السؤال الرابع

لقد لاح لنا مما سبق؛ انه عليه‌السلام ولد وان ولادته كانت بالخفاء وكان ذلک بسبب تهديد الظلمة له، وفى الختام نحب ان تذكروا شيئا عن امه سلام الله عليها:

۞ الجواب

نعم وردت الروايات التى تحكى بعضا من تاريخ السيدة نرجس والدة الامام الحجة عليهما السلام ونحن نشير الى بعض الروايات تبركا:

١. كمال الدين[١]: عن محمد بن عثمان العمرى ـ قدس الله روحه ـ انه قال: ولد السيد عليه‌السلام مختون، وسمعت حكيمة تقول: لم ير بامه دم فى نفاسها، وهكذا سبيل امهات الأئمه عليهم‌السلام.

٢. الغيبة[٢]: حدثنا محمد بن عبد الجبار قال؛ قلت لسيدى الحسن بن على عليه‌السلام: يا ابن رسول الله! جعلنى الله فداک، احب أن أعلم من الإمام وحجة الله على عباده من بعدک؟ فقال عليه‌السلام: إن الإمام وحجة الله من بعدى ابنى، سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه، الذى هوخاتم حجج الله، وآخر خلفائه، فقلت: ممن يتولد يا ابن رسول الله؟ قال: من ابنة ابن قيصر ملک الروم، ألا انه سيولد فيغيب عن الناس غيبة طويلة، ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملأ الأرض

---

١. للشيخ الصدوق، ج٢، ص٤٣٣، ب٤٢، ح١٤.

٢. للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفاية المهتدى(الاربعين)، ص١٠٤، ح٢٨.

قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما، فلا یحل لأحد أن یسمیه أو یکنیه قبل خروجه (صلوات الله علیه).

۳. البحار[۱]: قال: حدثنا؛ ابو الحسین محمد بن بحر الشیبانی قال: وردت کربلاء سنة ست وثمانین ومائتین، قال: وزرت قبر غریب رسول الله (صلی الله علیه وآله و سلم)، ثم انکفأت الی مدینة السلام متوجها إلی مقابر قریش، فی وقت قد تضرمت الهواجر، وتوقدت السمائم، فلما وصلت منها إلی مشهد الکاظم علیه‌السلام واستنشقت نسیم تربته المغمورة من الرحمة، المحفوفة بحدائق الغفران، أکببت علیها بعبرات متقاطرة، وزفرات متتابعة، وقد حجب الدمع طرفی عن النظر، فلما رقأت العبرة، وانقطع النحیب فتحت بصری فإذا أنا بشیخ قد انحنی صلبه، وتقوس منکباه، وثفنت جبهته وراحتاه، وهو یقول لآخر معه عند القبر: یا ابن أخی! لقد نال عمک شرفا بما حملّه السیدان من غوامض الغیوب، وشرائف العلوم التی لم یحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمک علی استکمال المدة وانقضاء العمر، ولیس یجد فی أهل الولایة رجلا یفضی إلیه بسره، قلت: یانفس! لایزال العناء والمشقة ینالان منک باتعابی الخف والحافر فی طلب العلم، وقد قرع سمعی من هذا الشیخ لفظ یدل علی علم جسیم وأثر عظیم، فقلت: أیها الشیخ! من السیدان!؟ قال: النجمان المغیبان فی الثری بسر من رای، فقلت: إنی اقسم بالموالاة، وشرف محل هذین السیدین من الإمامة والوراثة إنی خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسی الأیمان المؤکدة علی حفظ أسرارهما،

---

۱. للعلامة المجلسی، ج۵۱، ص۶ ـ ۱۰، ح۱۲، ب۱.

قال: إن كنت صادقا فيما تقول فأحضر ما صحبک من الآثار عن نقلة أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخاس، من ولد أبى أيوب الأنصارى، أحد موالى أبى الحسن وأبى محمد عليهما السلام، وجارهما بسر من رأى، قلت: فأكرم أخاک ببعض ماشاهدت من آثارهما؟ قال: كان مولانا أبو الحسن على بن محمد العسكرى عليهما السلام فقهنى فى أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلک موارد الشبهات حتى كملت معرفتى فيه، فأحسنت الفرق [فيما] بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليلة فى منزلى بسر من رأى وقد مضى هوىٌّ من الليل إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعا فاذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبى الحسن على بن محمد عليهماالسلام يدعونى إليه؟ فلبست ثيابى ودخلت عليه، فرأيته يحدث ابنه أبا محمد واخته حكيمة من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر! إنک من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنى مزكيک ومشرفک بفضيلة تسبق بها شأو الشيعة فى الموالاة بها، بسر أطلعک عليه، وأنفذک فى ابتياع أمة، فكتب كتابا ملصقا بخط رومىّ ولغة روميّة، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا، فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فاذا وصلت إلى جانبک زواريق السبايا، وبرزن الجوارى منها، فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بنى العباس وشراذم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلک فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارک، إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا، لابسة حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور،

ولمس المعترض، والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخاس فتصرخ صرخة روميّة، فاعلم أنها تقول: واهتک ستراه! فيقول بعض المبتاعين: علیّ بثلاثمائة دينار، فقد زادنی العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية: لوبرزت فی زی سليمان وعلی مثل سرير ملکه ما بدت لی فيک رغبة، فأشفق علی مالک، فيقول النخاس: فما الحيلة ولا بد من بيعک، فتقول الجارية: ومالعجلة ولابد من اختيار مبتاع يسکن قلبی [إليه و] إلی أمانته وديانته، فعند ذلک قم الی عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معی کتابا ملصقا لبعض الاشراف کتبه بلغة روميّة وخط رومیّ، ووصف فيه کرمه ووفاه وسخاءه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وکيله فی ابتياعها منک؟

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ماحده لی مولای أبو الحسن عليه‌السلام فی أمر الجارية، فلما نظرت فی الکتاب بکت بکاء شديدا، وقالت؛ لعمر بن يزيد النخاس: بعنی من صاحب هذا الکتاب، وحلفت بالمحرّجة المغلظة أنه متی امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فمازلت اشاحّه فی ثمنها حتی استقر الأمر فيه علی مقدار ما کان أصحبنيه مولای عليه‌السلام من الدنانير فی الشستقة الصفراء، فاستوفاه منی وتسلمت منه الجارية ضاحکة مستبشرة وانصرفت بها إلی حجرتی التی کنت آوی إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتی أخرجت کتاب مولاها عليه‌السلام من جيبها وهی تلثمه وتضعه علی خدها، وتطبقه علی جفنها، وتمسحه علی بدنها، فقلت تعجبا منها: أتلثمين کتابا ولاتعرفين صاحبه؟ قالت:أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء، أعرنی سمعک، وفرغ لی

قلبک أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملک الروم، وامـى مـن ولـد الحـواريين، تنسب إلى وصى المسيح شمعون، انبئک العجب العجيب، إن جدى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع فى قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوى الأخطار سـبعمائة رجل، وجمع من امراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيـوش وملـوک العشـائر أربعة الاف، وأبرز من بهو ملكه عرشا مسوغا [مصوغا ـ ظ] من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاة، فلما صعد ابـن أخيـه وأحـدقت بـه الصلبان وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيـل تسـافلت الصـلبان مـن الأعالى فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة فانهارت الى القرار، وخـر الصـاعد من العرش مغشيا عليه، فتغيرت ألوان الاساقفة، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدى: أيها الملک، اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة علـى زوال هـذا الـدين المسيحى والمذهب الملكانى! فتطيـر جـدى مـن ذلـک تطيـرا شـديدا، وقـال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المـدبر العـاثر المنكوس جدّه، لازوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده؟ فلما فعلـوا ذلک حدث على الثانى ما حدث على الأول! وتفرق الناس، وقام جـدى قيصـر مغتما ودخل قصره وأرخيت الستور، فأُريـت فـى تلـک الليلـة، كـأن المسـيح والشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جـدى، ونصـبوا فيـه منبـرا يبارى السماء علوا وارتفاعا فى الموضع الذى كـان جـدى نصـب فيـه عرشـه، فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع فتية وعـدة مـن بنيـه، فيقـوم إليـه المسيح فيعتنقه، فيقول: ياروح الله! إنى جئتک خاطبا من وصيک شمعون فتاتـه

ملیکة لابنی هذا؟ وأومأ بیده إلی أبی محمد صاحب هذا الکتاب! فنظر المسیح إلی شمعون فقال له: قد أتاک الشرف فصل رحمک برحم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ قال: قد فعلت، فصعد ذلک المنبر وخطب محمد صلی الله علیه وآله وسلم، وزوجنی وشهد المسیح علیه‌السلام، وشهد بنو محمد صلی الله علیه وآله وسلم والحورایون، فلما استیقظت من نومی أشفقت ان أقص هذه الرؤیا علی أبی وجدی مخافة القتل، فکنت أسرها فی نفسی ولا ابدیها لهم، وضرب صدری بمحبة أبی محمد حتی امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسی، ودق شخصی، ومرضت مرضا شدیدا، فما بقی من مدائن الروم طبیب إلا أحضره جدی وسأله عن دوائی، فلما برّح به الیاس قال: یاقرة عینی! فهل تخطر ببالک شهوة فازوّدکها فی هذه الدنیا؟ فقلت: یاجدی!أری أبواب الفرج علیّ مغلقة، فلو کشفت العذاب عمن فی سجنک من اساری المسلمین، وفککت الأغلال، وتصدقت علیهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن یهب المسیح وامه لی عافیة وشفاء؟ فلما فعل ذلک جدی تجلدت فی إظهار الصحة فی بدنی، وتناولت یسیرا من الطعام، فسر بذلک جدی، واقبل علی إکرام الأسارى وإعزازهم، فرأیت أیضا بعد أربع لیال کأن سیدة النساء قد زارتنی ومعها مریم بنت عمران وألف وصیفة من وصائف الجنان، فتقول لی مریم: هذه سیدة النساء ام زوجک أبی محمد علیه‌السلام، فأتعلق بها وأبکی وأشکو إلیها امتناع أبی محمد من زیارتی، فقالت لی سیدة النساء علیها السلام: إن ابنی أبا محمد لا یزورک وأنت مشرکة بالله وعلی مذهب النصاری، وهذه اختی مریم تبرأ إلی الله تعالی من دینک، فإن ملت إلی رضا الله عزّ وجلّ ورضا المسیح ومریم عنک وزیارة أبی

محمد إياک فتقولى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن ـ أبى ـ محمدا رسول الله؟ فلما تكلمت بهذه الكلمة، ضمتنى سيدة النساء إلى صدرها، فطيّبت لى نفسى، وقالت: الآن توقعى زيارة أبى محمد إياک فإنى منفذته إليک، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبى محمد! فلما كانت الليلة القابلة جاءنى أبو محمد عليه‌السلام فى منامى فرأيته كأنى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن شغلت قلبى بجوامع حبک! قال: ما كان تأخيرى عنک إلا لشرکک، وإذ قد أسلمت فإنى زائرک فى كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا فى العيان، فما قطع عنى زيارته بعد ذلک إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت فى الأسر؟ فقالت: أخبرنى أبو محمد ليلة من الليالى أن جدک سيسرب جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم، فعليک باللحاق بهم متنكرة فى زى الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى مارأيت وما شاهدت، وما شعر أحد [بى] بأنى ابنة ملک الروم إلى هذه الغاية سواک، وذلک با طلاعى إياک عليه، ولقد سألنى الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمة عن اسمى فأنكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجوارى.

فقلت: العجب! انک رومية ولسانک عربى؟ قالت: بلغ من ولوع جدى وحمله إياى على تعلم الاداب أن أوعز إلىّ امرأة ترجمان له فى الاختلاف إلىّ، فكانت تقصدنى صباحا ومساء، وتفيدنى العربية حتى استمر عليها لسانى واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبى الحسن العسكرى عليه‌السلام، فقال لها: كيف أراک الله عزالإسلام وذل النصرانية، وشرف

أهل بیت محمد صلی الله علیه وآله وسلم؟ قالت: کیف أصف لک یابن رسول الله ما أنت أعلم به منی؟! قال: فإنی ارید أن اکرمک، فأیما أحب إلیک عشرة الآف درهم، أم بشری لک فیها شرف الأبد؟ قالت: بل البشری، قال علیه‌السلام: فأبشری بولد یملک الدنیا شرقا وغربا، ویملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا، قالت: ممن؟ قال علیه‌السلام:ممن خطبک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم له من لیلة کذا من شهر کذا من سنة کذا بالرومیّة؟ قالت: من المسیح ووصیه، قال: فممن زوجک المسیح علیه‌السلام ووصیه؟ قالت: من ابنک أبی محمد، قال: فهل تعرفینه؟ قالت: وهل خلت لیلة من زیارته إیای منذ اللیلة التی أسلمت فیها علی ید سیدة النساء امه؟ فقال أبو الحسن علیه‌السلام: یا کافور! ادع لی اختی حکیمة؟ فلما دخلت علیه قال علیه‌السلام لها: هاهی، فاعتنقتها طویلا، وسرت بها کثیرا، فقال لها مولانا: یا بنت رسول الله! أخرجیها إلی منزلک، وعلمیها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبی محمّد وامّ القائم علیهما السلام.

۴. کمال الدین[1]: حدثنی علان الرازی قال: اخبرنی بعض اصحابنا؛ أنه لما حملت جاریة أبی محمد علیه‌السلام قال: ستحملین ذکرا، واسمه محمد، وهو القائم من بعدی.

وفی ثبوت ولادته وکیفیتها وتاریخها وبعض حالات امه واسمها علیهما السلام یوجد ۴۲۶ حدیثا.[2]

---

۱. للشیخ الصدوق، ج۲، ص۴۰۸، ب۳۸، ح۴.

۲. راجع منتخب الاثر، ج۲، ص ۳۶۹ ـ ۴۱۶.

۵. كتاب الغيبة[1]: عن جابر الجعفى؛ قال: سمعت ابا جعفر عليه‌السلام يقول: سال عمر بن الخطاب أمير المومنين عليه‌السلام فقال: أخبرنى عن المهدى ما اسمه؟ فقال: أما اسمه، إن حبيبى شهد إلىّ أن لا احدث باسمه حتى يبعثه الله، قال:فأخبرنى عن صفته؟ قال: هو شاب مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبى ابن خيرة الإماء.

والاحاديث الدالة على انه عليه‌السلام ابن خيرة الاماء؛ حوالى ۱۱ حديثا.[2]

ولقد اشار استاذنا المعظم آية الله العظمى الشيخ صافى الگلپايگانى ـ دام ظله ـ مؤلف كتاب؛ (منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر) حول نهاية ام الامام الحجة عليهما السلام ما هذا نصه:

اعلم؛ انه اختلفت الروايات فى نهاية حال ام الامام عليهما السلام، ففى بعضها؛ انها حصلت بعد وفاة الامام ابى محمد العسكرى عليه‌السلام، فى دار محمد بن على بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن مولانا اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه‌السلام، (وصفوه؛ بانه ثقة، عين فى الحديث، صحيح الاعتقاد، له كتاب)، وفى بعضها انها طلبت من الامام ابى محمد عليه‌السلام: ان يدعو لها بالموت قبل وفاته عليه‌السلام؟ فاستجيب دعاؤه، وفى بعضها؛ انها كانت حاضرة عند وفاة الامام عليه‌السلام، وفى بعضها انها هاجرت الى مكة المكرمة فى حياة الامام، مع ابنه الحجة عليهما السلام بامر الامام ابى محمد عليه‌السلام، وكما ترى ان

---

۱. للشيخ الطوسى، ص۲۸۱، ح۵.

۲. راجع منتخب الاثر، ج۲، ص ۲۰۹ ـ ۲۱۳.

الروایات قد دلّت علی حیاتها بعد الامام علیه‌السلام والظاهر الارجح؛ حیاتها بعد وفاة الامام ابی محمد علیه‌السلام والشاهد علی ذلک وقوع قبرها خلف قبر الامام ابی محمد علیه‌السلام.

وعلی کل حال لا یضرّ مثل هذه الاختلافات فی ما نحن بصدده فان اعتمادنا فی هذا الکتاب علی ما تواترت به الاحادیث او استفاضت به فی النقل دون اخبار الآحاد، فالاخبار یؤید بعضها بعضا فیما اتفقت علیه. ولا یخفی علیک ان مثل هذه الاختلافات الفرعیة، قد وقعت فی تواریخ سائر الائمةّ والانبیاء ورجالات التاریخ وفی کیفیات وقوع الحوادث المهمة المقطوع باصلها عند الکلّ، دون ان یصیر ذلک سببا للشک فی اصل وجود الاشخاص واحوالهم المعلومة والحوادث التاریخیة المشهورة، هذا مضافا الی ان الظروف والاحوال التی کان عصر الامام ابی محمد علیه‌السلام الی بعد وفاته، محفوفا بها؛ ربما تقتضی خفاء مثل هذه الامور الجزئیة.[1]

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، ص۴۰۶.

السؤال الخامس

اذا ثبتت ولادته، فهلا جمعتم لنا بعض الروايات، الدالة على من راه وهو صبى زمن ابيه عليهما السلام، والتى تعتبر ادلة تاريخية على اثبات وجوده الشريف؟

❁ الجواب

نعم هناک روايات؛ نقلها اصحاب الامام العسكرى عليه‌السلام وخواصه، تدل على ان البعض؛ قد رأى الحجة عليه‌السلام وهو طفل صغير، ولا يخفى انه قد مرّ عليک سابقا ما يدل على ذلک، ونحن نجمع بعض الروايات فى هذا الجواب ايضا:

۱. **كمال الدين**[1]: حدث معاوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمرى ـ رضى الله عنه ـ قالوا:عرض علينا أبو محمد الحسن بن على عليهماالسلام ونحن فى منزله وكنا أربعين رجلا، فقال: هذا إمامكم من بعدى، وخليفتى عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لاترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه‌السلام.

۲. **كتاب الغيبة**[2]: عن جماعة من الشيعة فى خبر طويل مشهور؛ قالوا جميعا:

---

۱. للشيخ الصدوق، ج۲، ص۴۳۵، ب۴۳، ح۲.

۲. للشيخ الطوسى، ص۳۵۷، ح۳۱۹.

اجتمعنا الی ابی محمد الحسن بن علی علیهما السلام نسأله عن الحجة من بعده؟ وفی مجلسه علیه‌السلام أربعون رجلا، فقام إلیه عثمان بن سعید بن عمرو العمری، فقال له: یا ابن رسول الله! ارید أن أسألک عن أمر أنت أعلم به منی، فقال له: اجلس یا عثمان! فقام مغضبا لیخرج فقال: لا یخرجن أحد، فلم یخرج منا أحد، الی أن کان بعد ساعة، فصاح علیه‌السلام بعثمان، فقام علی قدمیه، فقال: اخبرکم بما جئتم؟ قالوا: نعم یا ابن رسول الله! قال: جئتم تسألونی عن الحجة بعدی، قالوا: نعم، فاذا غلام کانّه قطع قمر، أشبه الناس بأبی محمد علیه‌السلام، فقال: هذا إمامکم من بعدی، وخلیفتی علیکم، أطیعوه ولا تتفرقوا من بعدی فتهلکوا فی أدیانکم ألا وإنکم لا ترونه من بعد یومکم هذا حتی یتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما یقوله، وانتهوا إلی أمره واقبلوا قوله فهو خلیفة إمامکم والأمرإلیه... والحدیث طویل.

۳. ینابیع المودة[1]: حدث یعقوب بن منقوش (منفوس) قال: دخلت علی أبی محمد الحسن بن علی علیهما السلام وهوجالس علی دکان فی الدار، وعن یمینه بیت وعلیه ستر مسبل، فقلت له: یاسیدی! من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر؟ فرفعته فخرج إلینا غلام خماسی، له عشر او ثمان أو نحو ذلک، واضح الجبین، أبیض الوجه، درّیّ المقلتین، شثن الکفین، معطوف الرکبتین، فی خده الأیمن خال، وفی رأسه ذؤابة، فجلس علی فخذ أبی محمد علیه‌السلام، ثم قال: هذا هو صاحبکم، ثم وثب فقال له: یابنی! ادخل إلی الوقت المعلوم، فدخل البیت وأنا أنظر إلیه، ثم قال لی: یایعقوب! انظر إلی من فی البیت؟ فدخلت فما رأیت أحدا.

---

۱. للشیخ سلیمان البلخی القندوزی، ص۴۶۱، ب۸۲.

۴. البحار[۱]: حدث محمد بن الحسن الكرخى، قال: سمعت ابا هارون ـ رجلا من اصحابنا ـ يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه يضئ كانه القمر ليلة البدر... الحديث.

۵. الكافى[۲]: عن عمرو الاهوازى، قال: أرانى ابو محمد عليه‌السلام ابنه، قال: هذا صاحبكم من بعدى.

والاحاديث التى وردت حول من رآه فى ايام والده عليهما السلام، حوالى عشرون حديثا.[۳]

---

۱. للمجلسى، ج ۵۲، ص ۲۵، ب ۱۸، ح ۱۸.

۲. للشيخ الكلينى، ج ۱، ص ۳۲۸، ح ۳.

۳. راجع منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۳۱ ـ ۴۳۵.

السؤال السادس

هل ذكر علماء العامة؛ شيئا عن ولادة الامام الحجة عليه‌السلام، ام كان ذلك مقتصرا على علماء الشيعة وروّاتهم فقط؟

۞ الجواب

لقد ذكرت كتب العامة ونقل اعيانهم ـ ايضا ـ ما يثبت ولادته عليه‌السلام بحيث يصبح الامر من المتواترات ومما اطبقت عليه الامة الاسلامية جمعاء، ونحن نشير الى بعضهم اختصارا للامر.

و لقد ذكرصاحب كتاب؛(منتخب الاثر فی الامام الثانی عشر) آية الله العظمی الشيخ صافی الگلپايگانی دام ظله؛ حوالی ۶۷ من علماء العامة واعيانهم ممن ذكر ولادة الامام الحجة عليه‌السلام ومنهم: [1]

۱. ابن الصبّاغ المالكی المتوفی؛ (سنة ۸۵۵ هـ): قال فی (الفصول المهمة): (ولد ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأی ليلة النصف من شعبان سنة خمس و خمسين ومائتين للهجرة... الی ان قال: واما امه؛ فام ولد يقال لها نرجس خير امة، وقيل اسمها؛ غير ذلک).

وصرّح ايضا بنسبه، و ذكر اسماء آبائه، وجملة من حالاتهم وكلماتهم ومعجزاتهم، وبانه الامام الثانی عشر، و ذكر جملة من الاحاديث الواردة فی حقه

---

۱. راجع منتخب الاثر، ج۲، ص۳۷۱ ـ ۳۹۳.

عليه‌السلام.

٢. الشيخ ابن حجر الهيثمى المكى الشافعى؛ المتوفى (سنة ٩٧٤ هـ): قال؛ فى (الصواعق المحرقة)، بعد ذكربعض حالات الامام ابى محمد عليه‌السلام: ولم يخلف غير ولده ابى القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة ابيه؛ خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة.

٣. الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلى بن عبدالله؛ سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابن الجوزى؛ المتوفى سنة (٦٥٤ هـ): صاحب (التاريخ الكبير) الذى قال ابن خلكان؛ على ماحكى عنه:(رأيته بخطه فى أربعين مجلدا، سماه (مرآة الزمان)، وصاحب كتاب (تذكرة الخواص) قال فيه: (فصل: هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب عليهم‌السلام، كنيته: أبوعبدالله، وأبو القاسم، وهوالخلف، الحجة، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالى، وآخر الأئمة، أنبأنا عبدالعزيز بن البزاز عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى، اسمه‌كاسمى، وكنيته ككنيتى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، فذلک هوالمهدى. وهذا حديث مشهور، وقد أخرج أبو داود والزهرى عن على بمعناه، وفيه: لولم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله من أهل بيتى من يملأ الأرض عدلا، وذكره فى روايات كثيرة، ويقال له: ذوالاسمين: محمد وأبوالقاسم، قالوا: امه ام ولد يقال لها: صقيل.وقال السدى: يجتمع المهدى وعيسى بن مريم، فيجىء وقت الصلاة فيقول المهدى لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلى عيسى وراءه مأموما... إلى اخر كلامه).

۴. نور الدین عبدالرحمن بن احمد بن قوام الدین الدشتی، الجامی، الحنفی، الشاعر، العارف، صاحب (شرح الکافیة)، فقد جعل فی کتابه (شواهد النبوّة) علی ما حکی عنه فی (کشف الأستار)؛ الحجة بن الحسن الإمام الثانی عشر، وذکر غرائب حالات ولادته، وبعض معاجزه، وأنه الذی یملأ الأرض عدلا وقسطا، ثم روی خبر حکیمة فی الولادة، وخبر غیرها، فی أنه علیه‌السلام لما ولد؛ جثا علی رکبتیه، ورفع سبابته إلی السماء، وعطس فقال: الحمدلله رب العالمین، وخبر من دخل علی أبی محمد علیه‌السلام وسأله عن الخلف والإمام بعده؟ فدخل الدار، ثم خرج وقد حمل طفلا کانه البدر فی لیلة تمامه فی سن ثلاث سنین، قال: یافلان! لولا کرامتک علی الله لما أریتک هذا الولد، اسمه؛ اسم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وکنیته کنیته، هو الذی یملأ الأرض عدلا وقسطا کما ملئت جورا وظلما، وخبر من دخل علی أبی محمد علیه‌السلام وعلی طرف البیت سترمسبل علی بیت فسأله: من صاحب هذا الأمر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر، وخبر من بعثه المعتضد...الخ.

۵. الشیخ الحافظ أبو عبدالله محمد بن یوسف بن محمد الکنجی، المتوفی سنة (۶۵۸ هـ)، صاحب کتاب (البیان فی أخبار صاحب الزمان)، وکتاب (کفایة الطالب فی مناقب أمیرالمومنین علی بن أبی طالب) قال فی الباب الثامن من الابواب التی ألحقها بأبواب الفضائل من کتاب (کفایة الطالب) بعد ذکر الأئمة من ولد أمیرالمؤمنین علیه‌السلام:(وخلف ـ یعنی علیا الهادی علیه‌السلام ـ من الولد أبا محمد الحسن ابنه، مولده بالمدینة فی شهر ربیع الآخر من سنة اثنین وثلاثین ومائتین، وقبض یوم الجمعة لثمان لیال خلون من شهر ربیع الاول سنة ستین

ومأتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن فى داره بسر من رأى فى البيت الذى دفن فيه أبوه، وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، ونختم الكتاب بذكره مفردا).

وقال؛ فى كتاب (البيان فى أخبار صاحب الزمان)؛الباب الخامس والعشرون، فى الدلالةعلى جواز بقاء المهدى عليه‌السلام مذ غيبته إلى الآن:(ولاامتناع فى بقائه، بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياءالله تعالى، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى...) إلى آخر كلامه الطويل المذيّل فى هذا الباب.

الى هذا المقدار نكتفى وإذا اردت المزيد فراجع المصدر المذكور.[1]

---

١. منتخب الاثر، ج٢، ص٣٧٤ ـ ٣٧١.

الفصل الثاني

في ان له غيبة عليه‌السلام واثبات ذلك

السؤال الاول

نحن نعلم ان الغيبة من مختصات الانبياء عليهم‌السلام، كما ورد، فهل يشمل ذلک الامام الحجة عليه‌السلام؟ وهل يمكن اثبات اصل غيبته ام لا؟

۞ الجواب

لقد وردت روايات فيها؛ ان الامام الحجة عليه‌السلام بما انه وارث الانبياء عليهم‌السلام عن اجداده الطاهرين ولا سيما النبى الاكرم محمد صلى الله عليه وآله؛ فان فيه من سنن هؤلاء الانبياء عليهم‌السلام، ومنها الغيبة، ونحن نشير الى الروايات الواردة فى ذلک؟

١. كمال الدين[١]: عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيد العابدين؛ على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم‌السلام، يقول: فى القائم سنن من سبعة أنبياء سنة من أبينا آدم، وسنة من نوح، وسنة من أبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد (صلوات الله عليهم)، فأما من آدم ونوح؛ فطول العمر، وأما من إبراهيم؛ فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى؛ فالخوف والغيبة، وأما من عيسى؛ فاختلاف الناس فيه، وأما من ايوب؛ فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد؛ فالخروج بالسيف.

٢. البحار[٢]: عن عبدالله بن سنان، عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال؛ سمعته

---

١. لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج١، ص٣٢١، ب٣١، ح٣.

٢. للعلامة المجلسى، ج٥١، ص٢١۶، ب١٣، ح٢.

يقول: فى القائم سنة [شبه ـ خ] من موسى بن عمران عليه‌السلام، فقلت: وما سنة [شبه] موسى بن عمران؟ فقال:خفاء مولده، وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى بن عمران عليه‌السلام عن قومه وأهله؟ فقال: ثمانى وعشرين سنة.

۳. اثبات الهداة[۱]: عن ابى بصير قال:قال ابو عبدالله عليه‌السلام: ان فى صاحب هذا الأمر سنن من الأنبياء: سنة من موسى بن عمران، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد، (صلوات الله عليهم)، فأما سنة من موسى بن عمران؛ فخائف يترقب، وأما سنة من عيسى؛ فيقال فيه؛ ماقيل فى عيسى، واما سنة من يوسف؛ فالستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حجابا يروّنه ولا يعرفونه، وأما سنة من محمد، صلى الله عليه وآله وسلم؛ فيهتدى بهداه، ويسير بسيرته.

۴. الامامة والتبصرة[۲]: عن ابى بصير، قال: سمعت ابا جعفر عليه‌السلام يقول: فى صاحب هذا الأمر أربعة سنن من أربع انبياء: سنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من يوسف، وسنة من محمد صلى الله عليه وآله، فأما سنة من موسى؛ فخائف يترقب، وأما سنة من يوسف؛ فالسجن، وأما سنة من عيسى؛ فقيل: إنه مات ولم يمت، وأما سنة من محمد صلى الله عليه وآله؛ فالسيف.

۵. اثبات الوصية[۳]: عن ابى بصير، قال: سمعت ابا جعفر عليه‌السلام يقول:فى صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى فى غيبته، وسنة من

---

۱. للشيخ الحرّ العاملى، ج۳، ص۴۷۴، ب۳۲، ف۵، ح۱۵۹.

۲. لعلى بن الحسين بن بابويه القمى، ص۹۳، ح۸۴.

۳. لأبى الحسن على بن الحسين المسعودى، ص۲۰۲، ط۱.

عیسی فی خوفه ومراقبة الیهود وقولهم مات ولم یمت وقتل ولم یقتل، وسنة من یوسف فی جماله وسخائه، وسنة من محمد صلی الله علیه وآله وسلم فی السیف یظهر به.

وفی هذا المعنی ورد ٢٣ حدیثا.

السؤال الثانى

بعدما عرفنا ان للامام الحجة عليه‌السلام؛ غيبة، فما هى هذه الغيبة؟

۞ الجواب

ان الامام الحجة عليه‌السلام؛ لما غاب عن الانظار كان هناك مصلحة الهية فى غيبته، تناسبت مع الظروف التى احاطت به، وما زالت تحيط، مما جعل الله عزّ وجلّ فيه هذه السنة وهى الغيبة، وهى؛ اما صغرى او كبرى، كما ورد فى الروايات، ونحن نشير الى ما يدل عليهما:

١. الكافى[١]: عن اسحاق بن عمار قال؛ قال ابو عبدالله عليه‌السلام: للقائم غيبتان:إحداهما قصيرة، والاخرى طويلة، الغيبة الاولى؛ لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّة شيعته، والاخرى لايعلم بمكانه فيها إلا خاصَّة مواليه.

٢. ينابيع المودّة[٢]: عن الحجة فيما نزل فى القائم الحجة فى قوله تعالى: (وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون)، عن ثابت الثمالى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب ـ رضى الله عنهم ـ قال: فينا نزلت هذه الآ ية، وجعل الله الإمامة فى عقب الحسين إلى يوم القيامة، وأن للقائم منا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، فلا يثبت على إمامته إلا من قوى يقينه، وصحت معرفته.

---

١. للشيخ الكلينى، ج١، ص٣٤٠، ح١٩.

٢. للقندوزى، ص٤٢٧، ب٧١.

٣. **غیبة النعمانی**[١]: عن ابراهیم بن عمر الیمانی؛ قال: سمعت أبا جعفر علیه‌السلام یقول: إن لصاحب هذا الأمر غیبتین، وسمعته یقول: لا یقوم القائم ولأحدٍ فی عنقه بیعة.

٤. **دلائل الامامة**[٢]: عن ابی بصیر؛ قال: قلت لابی عبدالله علیه‌السلام: کان أبوجعفر علیه‌السلام یقول: لقائم آل محمد غیبتان: إحداهما أطول من الاخری؟ فقال: نعم، ولا یکون ذلک حتی یختلف سیف بنی فلان، وتضیق الحلقة، ویظهر السفیانی، ویشتد البلاء ویشمل الناس موتٌ وقتلٌ، یلجأون فیه الی حرم الله وحرم رسوله صلی الله علیه وآله وسلم.

٥. **عقد الدرر**[٣]: عن ابی عبدالله الحسین بن علی علیهما السلام انه قال:لصاحب هذا الأمر ـ یعنی المهدی علیه‌السلام ـ غیبتان:إحداهما تطول حتی یقول بعضهم: مات، وبعضهم: قتل، وبعضهم: ذهب، ولایطلع علی موضعه أحد من ولی ولا غیره إلا المولی الذی یلی أمره.

وفی هذا المعنی یوجد ١٠ أحادیث.[٤]

وقد اضاف، استاذنا المفدی آیة الله العظمی الشیخ صافی الگلپایگانی دام ظله؛ حول هذا الموضوع بقوله:

---

١. لابی عبدالله محمد بن ابراهیم النعمانی، ص١٧١، ح٣.

٢. لابی جعفر محمد بن جریر بن رستم الطبری: ص٢٩٣، الی قوله علیه السلام نعم؛ والزیادة نقلت عن غیبة النعمانی، ص١٧٢، ح٧.

٣. لیوسف بن یحیی المقدّسی الشافعی، ص١٣٤، ب٥.

٤. راجع منتخب الاثر، ج٢، ص٢٣٦ ـ ٢٤١.

اعلم؛ انة قد دلت الروايات الكثيرة على ان لـه غيبتـين احـداهما اطـول مـن الاخرى، وامتدت الغيبة الصغرى إلى سنة (٣٢٩ هـ)، سنة موت أبى الحسن على بن محمد السمرى الذى ختم به النيابة الخاصّة، وانقطعت بموته السفارة، فكانـت مدتها(٧٤ سنة)، على أن يكون أولها سنة ولادة الحجة عليـه‌السـلام، و(٦٩ سـنة)، على أن يكون أولها سنة وفاة أبيه سنة ستين ومـائتين، وفـى هـذه المـدة كـان السفراء ـ رضوان الله عليهم ـ هم الوسائط بينه وبين شيعته، ويصل إليـه وكـلاؤه وبعض الخواصّ من الشيعة، ويصدر منه التوقيعات إلى بعض الخواصّ، ويجـىء من ناحيته المقدسّة بتوسّط السفراء أجوبة المسائل والأحكام الشرعيّة وغيرهـا، والخواصّ من الشيعة يعرفون خطه الشريف.

وبعد انقضاء الغيبة القصرى وقعت الغيبة الطولى، فـلا ظهـور الـى ان يـأذن الله تعالى.[1]

---

١. منتخب الاثر، ج٢، ص٤٣٩.

السؤال الثالث

هل تعتبر هذه الاحاديث الواردة عن غيبة الامام عليه‌السلام؛ الصغرى والكبرى صحيحة، وهل تطرق العلماء الى صحة هذه الاحاديث؟

الجواب

نعم لقد تطرق علمائنا الى صحة هذه الاحاديث واعتبروها دليلا على صدق ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والائمة عليهم‌السلام، واليک نبذة من اقوالهم رضى الله عنهم جميعا:

١. الشيخ الاجل الاقدم؛ ابن ابى زينب الكاتب النعمانى، المعاصر للشيخ الكلينى، قال: (هذه الاحاديث التى يذكر فيها ان للقائم عليه‌السلام غيبتين؛ أحاديث قد صحت عندنا بحمدالله، وأوضح الله قول الائمة عليهم‌السلام وأظهر برهان صدقهم فيها، فأما الغيبة الاولى؛ فهى الغيبة التى كانت السفراء فيها بين الإمام عليه‌السلام وبين الخلق قياما منصوبين ظاهرين موجودى الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم [الشفاء من العلم ـ خ، سهاء العلم ـ خ] وعويص الحكم، والأجوبة عن كل ماكان يُسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهى الغيبة القصيرة التى انقضت أيامها، وتصرمت مدتها، والغيبة الثانية؛ هى التى ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذى يريده الله تعالى، والتدبيرالذى يمضيه فى الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبلة والغربلة والتصفية على من يدعى هذا الأمر، كما قال الله عزّ وجلّ: (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما

أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب) وهـذا زمان ذلک قد حضر ـ جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق، وممن لايخرج فـى غربال الفتنة ـ فهذا معنى قولنا: (له غيبتان)، ونحـن فـى الأخيـرة نسـأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها، ويجعلنا فى حيِّز خيرته، وجملة التابعين لصـفوته، ومـن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصرة وليه وخليفته، فإنه ولى الاحسان، جوادٌ منّان).[1]

٢. امين الاسلام؛ ابى علىّ الطبرسى، المتوفى سنة (٥٤٨ هـ)، ذكر فـى كتابـه (اعلام الورى)، فى الفصل الاول من الباب الثالث من القسـم الثـانى مـن الـركن الرابع ـ بعد ذكر أن أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه‌السلام بل زمـان أبيـه وجده، وأن المحدثين من الشيعة خلدوها فى اصولهم المؤلفة فى أيام السـيّدين؛ الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبى والائمة عليهمـا السـلام واحـدا بعـد واحد، وأن هذا دليل صحة القول فى إمامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له، والغيبة المذكورة فى دلائله وأعلام امامته، وأنه لايمكن لأحد دفع ذلک ـ ماهذا لفظه: (ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة: الحسـن بـن محبـوب الزراد، وقد صنف كتاب (المشيخة) الذى هو فى اصول الشيعة اشهر مـن كتـاب المزنى وأمثاله قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه بـ ض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق الخُبر الخبر، وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اخـتلاف، ومـن جملة ذلک مارواه عن إبراهيم الخارقى عن أبى بصير عن أبى عبدالله (ثـم ذكـر الحديث الخامس من هذا الباب) وقال: فانظر كيف قد حصل الغيبتـان لصـاحب الأمر عليه‌السلام على حسـب مـا تضـمنه الأخبـار السـابقة لوجـوده عـن آبائـه وجدوده، انتهى).

---

١. غيبة النعمانى، ص١٧٣ ـ ١٧٤.

٣. الشيخ المفيد المتوفى سنة (٤١٣ هـ): قال فى (الفصول العشرة): (الاخبار عمن تقدم من أئمة آل محمد عليهم‌السلام متناصرة بأنه لابد للقائم المنتظر من غيبتين: إحداهما أطول من الاخرى، يعرف خبره الخاص فى القصرى، ولا يعرف العام له مستقرا فى الطولى، إلا من تولى خدمته من ثقات أوليائه، ولم ينقطع عنه إلى الاشتغال بغيره، والأخبار بذلک موجودة فى مصنفات الشيعة الإمامية قبل مولد أبى محمد وأبية وجده عليهم‌السلام، وظهر حقها عند مضى الوكلاء والسفراء الذين سميناهم رحمهم الله، وبان صدق روّاتها بالغيبة الطولى، وكان ذلک من الآيات الباهرات فى صحة ماذهبت اليه الإمامية، انتهى).

ويقول مؤلف كتاب؛(منتخب الاثر) دام ظله الشريف:

بل ويدل على صحة هذه الأحاديث نفس تخريجها فى الكافى الذى صنفه الكلينى ـ قدس سره ـ فى عصر الغيبة الصغرى، وانقضاء عصرها وحصول الغيبة الثانية التامة بعده، فإن على بن محمد السمرى ـ رضى الله عنه ـ هو آخر السفراء؛ توفى فى شعبان سنة (٣٢٩ هـ)، والكلينى توفى فى سنة؛ (٣٢٨ هـ)، وعلى قول توفى فى سنة؛ (٣٢٩ هـ)، فى السنة التى توفى فيها السفير الرابع السمرى فإنه أيضا توفى فى النصف من شعبان من سنة (٣٢٩ هـ)، واحتمل بعضهم على فرض وقوع وفاة الكلينى فى سنة (٣٢٩ هـ) وقوعها قبل وفاة السمرى.

وكيف كان تخريج هذه الأحاديث فى الكافى وانقضاء مدة الغيبة القصرى، ووقوع الغيبة الطولى التامة بعده يؤكد صحة هذه الأحاديث، بل بنفسه دليل على صحتها.

هذا ولا يخفى عليک؛ أن قصة غيبة مولانا المهدى ـ بأبى هو وامى ـ مذكورة فى أشعار شعراء الشيعة؛ كالحميرى المتوفى سنة (۱۷۳ هـ)، وهوالـذى يقـول؛ فى قصيدته التى خاطب بها مولانا الصادق عليه‌السلام [1]:

و لكن رُوينا عن وصى محمد وما كان فيما قال بالمتكذب

بأن ولى الامريفقد لا يرى ستيرا كفعل الخائف المترقب

فيقسم أموال الفقيد كانما تعيّبه بين الصفيح المنصب فيمكث حينا ثم ينبع نبعـة كنبعة جدى من الافق كوكب

واشهد ربى أن قولک حجة على الخلق طرا من مطيع ومذنب

بأن ولى الأمروالقائم الذى تطلع نفســى نحوه بتطرّب

له غيبة لا بد من أن يغيبها فصلى عليه الله من متغيّب فيمكث حينا ثــم يظهـر حينه فيملأعدلا كل شرق و مغرب [2]

---

۱. انظر الغدير، ج۲، ص۲۴۷.

۲. منتخب الاثر، ج۲، ص۲۴۱.

السؤال الرابع

بعد ما عرفنا صحة هذه الاحاديث ونحن نعيش فی عصر غيبتة عليه‌السلام فهل ذكرتم ماورد بخصوص الغيبة الكبرى من احاديث؟

۞ الجواب

لقد وردت روايات كثيرة؛ تبين مسئلة غيبة الامام الكبرى، وكشف بعض ملابساتها، و تعتبر هذه المسئلة مورد ابتلاء و تمحيص للشيعة، لذا ذكرها الائمة عليهم‌السلام؛ حتى تكون شيعتهم على بينة من امرهم، واليک بعضا منها:

۱. **كمال الدين**[1]: عن سدير الصيرّفی؛ قال: دخلت انا والمفضل بن عمر وابو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبی عبدالله الصادق عليه‌السلام، فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبری مطوّق بلا جيب، مقصّر الكمين، وهو يبكی بكاء الواله الثكلی، ذات الكبد الحری، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير فی عارضيه، وأبلی الدموع محجريه، وهو يقول: سيدی غيبتک نفت رقادی، وضيّقت علیّ مهادی، وابتزّت منی راحة فوادی، سيدی غيبتک أوصلت مصابی بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنی الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعة ترقی من عينی، وأنين يفتر من صدری، عن دوارج الرزايا، وسوالف البلايا، إلا مثل بعينی عن غوابر أعظمها وأفظعها، وبواقی أشدّها وأنكرها، ونوائب مخلوطة

---

۱. للشيخ الصدوق، ج۲، ص۳۵۲، ب۳۳، ح۵۰.

بغضبک، ونوازل معجونة بسخطک.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً، وتصدعت قلوبنا جزعا، من ذلک الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة، أوحلت به من الدهر بائقة! فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيک، من أية حادثة تستنزف دمعتک، وتستمطر عبرتک؟ وأية حالة حتمت عليک هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه‌السلام زفرةً انتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: ويلكم، نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ماكان ومايكون إلى يوم القيامة، الذى خص الله به محمدا والأئمة من بعده عليهم‌السلام، وتأملت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطائه، وطول عمره، وبلوى المؤمنين فى ذلک الزمان، وتولّد الشكوک فى قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التى قال الله تقدس ذكره: (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه) ـ يعنى الولاية ـــ فأخذتنى الرقة، واستولت على الأحزان، فقلنا: ياابن رسول الله، كرمنا وفضلنا بإشراکک إيانا فى بعض ما أنت تعلمه من علم ذلک؟ قال: إن الله تبارک وتعالى أدار للقائم منّا ثلاثة ادارها فى ثلاثة من الرسل عليهم‌السلام: قدر مولده تقدير مولد موسى عليه‌السلام، وقدر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه‌السلام، وقدر إبطاءه تقديرابطاء نوح عليه‌السلام، وجعل له من بعد ذلک عمر العبد الصالح ـ أعنى الخضر عليه‌السلام ـــ دليلا على عمره، فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعانى؟ قال عليه‌السلام: أما مولد موسى عليه‌السلام، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه، وأنه يكون من بنى إسرائيل،

ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفا وعشرين ألف مولود، وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى عليه‌السلام بحفظ الله تبارک وتعالى إياه، وكذلک بنوامية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملک الامراء والجبابرة منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله [أهل بيت رسول الله ـ خ]، وإبادة نسله طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبة عيسى عليه‌السلام، فأن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل؛ فكذبهم الله جل ذكره بقوله: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)، كذلک غيبة القائم، فإن الامة ستنكرها لطولها، فمن قائل يهذى: بأنه لم يلد، وقائل يقول:أنه يتعدّى إلى ثلاثة عشر وصاعدا، وقائل يعصى الله عزّ وجلّ بقوله: إن روح القائم ينطق فى هيكل غيره.

واما إبطاء نوح عليه‌السلام؛ فانه لما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين عليه‌السلام بسبع نويات، فقال: يانبى الله، إن الله تبارک وتعالى يقول لک: ان هؤلاء خلائقى وعبادى، ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقى إلا بعد تأكيد الدعوة وإلزام الحجة، فعاود اجتهادک فى الدعوة لقومک، فإنى مثيبک عليه، واغرس هذه النوى، فإن لک فى نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، فبشر بذلک من تبعک من المؤمنين؟ فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت، وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العدة؟ فأمره الله تبارک وتعالى؛ أن يغرس من

نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومـه؟ فـأخبر بذلک الطوائف التى آمنت به، فارتد منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا: لوكان ما يدّعيه نوح حقا لما وقع فى وعد ربه خلف، ثم إن الله تبارک وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد اخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالـت تلـک الطوائف من المؤمنين ترتد منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلـى نيـف وسـبعين رجلا، فأوحى الله تبارک وتعالى عند ذلک إليه، وقال: يانوح، الآن أسفر الصـبح عن الليل لعينک حين صرح الحق عن محضه، وصفا [الامروالأيمان] من الكـدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة، فلو أنى أهلكت الكفار وأبقيت من قـد ارتـد من الطوائف التى كانت آمنت بک لما كنت صـدقت وعـدى السـابق للمـؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومک، واعتصموا بحبل نبوتک بـأن أسـتخلفهم فـى الأرض، وامكن لهم دينهم، وابدل خوفهم بالأمن، لكى تخلص العبادة لى بذهاب الشک من قلوبهم، وكيف يكون الأستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منـى لهم مع ماكنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، وخبث طينهم، وسوء سرائرهم التى كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة، فلو أنهم، تسنموا منى الملک الذى أوتى المـؤمنين وقـت الاسـتخلاف إذا أهلكـت أعـداءهم لنشـقوا روائـح صـفاته، ولاستحكمت سرائر نفاقهم، [و] تابّدت حبال ضلالة قلوبهم، ولكاشفوا إخـوانهم بالعداوة، وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرد بـالأمر والنهـى، وكيـف يكـون التمكين فى الدين وانتشار الأمر فى المؤمنين مع إثارة الفـتن وإيقـاع الحـروب، كلا (**فاصنع الفلک بأعيننا ووحينا**)؟ قال الصادق عليه‌السـلام: وكذلک القائم، فإنـه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كـل

من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر فى عهد القائم عليه‌السلام، قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإن [هذه] النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت فى؛ أبى بكر وعمر وعثمان، وعلى عليه‌السلام؟ فقال: لايهدى الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الذى ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الأمن فى الامة، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشک من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء، وفى عهد على عليه‌السلام، مع ارتداد المسلمين والفتن التى تثور فى أيامهم، والحروب التى كانت تنشب بين الكفار وبينهم؟! ثم تلا الصادق عليه‌السلام: (**حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا**).

وأماالعبد الصالح ـ أعنى الخضر عليه‌السلام ـ فإن الله تبارک وتعالى ماطول عمره لنبوة قدرها له، ولالكتاب ينزله عليه، ولالشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولالإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولالطاعة يفرضها له، بلى؛ أن الله تبارک وتعالى لما كان فى سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه‌السلام فى أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلک العمر فى الطول، طوّل عمر العبد الصالح فى غير سبب يوجب ذلک، إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه‌السلام، وليقطع بذلک حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجة.

٢. اثبات الهداة[1]: عن الحسن بن على بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن على

---

١. للشيخ الحر العاملى، ج٣، ص٤٨٠، ب٣٢، ف٥، ح١٨١، مختصرا.

بن موسى الرضا عليهم‌السلام يقول: إن الخضر عليه‌السلام؛شرب من ماء الحياة، فهو حى لايموت حتى ينفخ فى الصور، وانه ليأتينا [ليلقانا ـ خ] فيسلم، فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ماذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وانه ليحضر الموسم كل سنة فيقضى جميع المناسک، ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا فى غيبته، ويصل به وحدته.

٣. **علل الشرايع**[١]: عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال: قال: إن للقائم منا غيبة يطول أمدها، فقلت له: ولم ذاک يا ابن رسول الله؟ قال: إن الله عزّ وجلّ ابى إلا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم‌السلام فى غيباتهم، وأنه لا بد له ياسدير؛ من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ: **(لتركبن طبقا عن طبق)** أى سننا على سنن من كان قبلكم.

٤. **غيبة النعمانى**[٢]: عن ابى عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم‌السلام، قال: زاد الفرات على عهد أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمر بثقيف، فقالوا: قد جاء على يرد الماء، فقال على عليه‌السلام: أماوالله لاقتلن أنا وابناى هذان، وليبعثن الله رجلا من ولدى فى آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبن عنهم تمييزا لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل: مالله فى آل محمد من حاجة.

٥. **تاريخ قم**[٣]: عن ابى الاكراد على بن ميمون الصائغ، عن ابى عبدالله عليه‌السلام

---

١. للشيخ الصدوق، ج١، ص٢٤٥، ب١٧٩، ح٧.

٢. للشيخ النعمانى، ص١٤٠، ب١٠، ح١.

٣. للحسن بن محمد بن الحسن القمى. عن البحار:ج٥٧، ص٢١٢، ب٣٦، ح٢٢.

قال: إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلدة قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وفقهم وأيدهم، ثم قال: إن الدين وأهله بقم ذليل، ولولا ذلک لأسرع الناس إليه فخرب قم وبطل أهله، فلم يكن حجة على سائر البلاد، وإذا كان كذلک لم تستقر السماء والارض، ولم يُنظروا طرفة عين، وان البلايا مدفوعة عن قم وأهله، وسيأتى زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخلائق، وذلک فى زمان غيبة قائمنا عليه‌السلام إلى ظهوره، ولولا ذلک لساخت الأرض بأهلها، وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أوعدو، وينسى الجبارين فى دولتهم ذكر قم كما نسوا ذكرالله.

وفى هذا المعنى يوجد ١٠٠ حديث.[1]

---

١. راجع منتخب الاثر، ج٢، ص٢٤٢ ـ ٢٦٠.

السؤال الخامس

لقد ذكرتم ان الروايات التـى وردت فـى غيبـة الامـام عليه‌السلام؛ الكبرى، حدود مائـة روايـة، فهـل يمكـنكم جمعها على شكل نقاط ليسهل الاطلاع على مضامينها؟

۞ الجواب

سنحاول بعونه تعالى ان نجمع مضامين هذه الروايات لاهميتها ليسهل مطالعتها ومعرفة بعض ملابسات ومشاكل الغيبة الكبرى:

١. من ادرک زمان الحجـة عليه‌السلام؛ ورأى القـائم مـن الشـيعة المنتظـرين لظهوره، كان مع اهل البيت فى السنام الاعلى.

٢. المنتظر لظهوره، الذى يموت ولم يدركه، يجىء يوم القيامة مع ثقل محمـد صلى الله عليه وآله وسلم، وثقله؛ هم الائمة الاثنى عشر عليهم‌السلام.

٣. لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلک اليوم حتى يخرج قائم اهل البيت عليهم‌السلام.

٤. يقع الشيعة فى زمان غيبته فى فتنة وحيرة.

٥. يثبت الله على هذه فى غيبته؛ المخلصين.

٦. يقول الجاهلون فى غيبته لطولها: مالله فى آل محمد حاجة.

٧. جولان الشيعة فى غيبته جولان النعم تطلب المرعى فلا تجده.

٨. الثابت من الشيعة على دينه ولم يقسّ قلبه لطول امد غيبة امامـه، فهـو مـع

الائمة فی درجتهم یوم القیامة.

۹. اذا خرج القائم لم یکن لاحد فی عنقه بیعة فلذلک تخفی ولادته ویغیب شخصه.

۱۰. حاله حال یوسف علیه‌السلام حیث کان الیه ملک مصر وبینه وبین والده مسیرة ثمانیة عشر یوما ولکن الله عزّ وجلّ لم یعرفه علی مکانه وکذلک الحجة علیه‌السلام.

۱۱. الحجة علیه‌السلام، یسیر فی الاسواق ویجلس مع الناس وهم لا یعرفونه حتی یأذن الله ان یعرّفهم بنفسه.

۱۲. یطول عمره الشریف فی غیبته، حتی لو بقی فیها ما بقی نوح فی قومه، لم یخرج من الدنیا حتی یظهر فیملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما.

۱۳. انه یغیب غیبة طویلة ثم یقبل کالشهاب الثاقب ویتوقد فی اللیلة الظلماء.

۱۴. من ادرک زمانه من الشیعة قرّت عینه.

۱۵. علی المؤمن ان یتق الله فی زمن غیبته ولیتمسّک بدینه.

۱۶. یفقد الناس امامهم الحجة، ولکنه یشهد الموسم فیراهم ولا یرونه.

۱۷. المتمسک بدینه زمن غیبته کالخارط للقتاد لشدة زمان غیبته.

۱۸. یشک البعض فیه، زمن غیبته، فیقول مات او هلک بایّ واد سلک؟

۱۹. تدمع علیه عیون المؤمنین من فراقه وشدة البلاء.

۲۰. تکفئ الشیعة بالفتن کما تکفأ السفن فی امواج البحر..

۲۱. لا ینجو فی زمن غیبته الا من اخذ الله میثاقه وکتب فی قلبه الایمان و ایده بروحه منه.

٢٢. ترفع اثنتا عشرة رآية مشتبهة لا يدرى ايٌ من ايٍّ.

٢٣. رغم ظهور رآيات مشتبهة، فان امر اهل البيت عليهم‌السلام ابين من الشمس فى واضحة النهار.

٢٤. الحجة عليه‌السلام زمن غيبته الكبرى: طريد وحيد غريب غائب عن اهله الموتور بأبيه عليهما السلام.

٢٥. لا يُرى جسمه ولا يسمى باسمه.

٢٦. انه يغيب بعهد معهود اليه من جده النبى محمد صلى الله عليه وآله.

٢٧. يشک البعض فى ولادته بسبب غيبته الطويلة.

٢٨. من ادرک زمانه فليتمسک بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا بشكه، فيزيله عن ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويخرجه من دينه كما اخرج ابونا من الجنة من قبل.

٢٩. ان فيه شبه من يوسف وهى الحيرة والغيبة.

٣٠. النهى عن انكار غيبته.

٣١. لابد له فى غيبته من عزلة، ومنزله طيبة، وما بثلاثين[١] من وحشة[٢].

---

١. اى له ثلاثون من الموالين او الخواص ان مات احد قام آخر مقامه راجع حاشية منتخب الاثر، ج٢، ص٢٥٩.

٢. راجع منتخب الاثر، ج٢، ص٢٤٢ ـ ٢٦٠.

السؤال السادس

لقد ذكرتم ان الغيبة امر الهى، اخذه الامـام الحجـة مـن ابائه الطاهرين، فما هى اسباب وعلة غيبته عليه‌السلام؟

۞ الجواب

نذكر فى الجواب ما سطره؛ يراع استاذنا المفدى المؤلف دام ظله الشريف وهو:

اعلم؛ ان اختفاء سبب الغيبة عنا ليس مستلزما لصحة انكـار وقوعهـا او عـدم وجود مصلحة فيها، فان سبيل هذه وسبيل غيرها من الحوادث الجاريـة بحكمـة الله تعالى سواء، فكما انه لا سبيل الى انكارالمصلحة فى بعض افعاله تعـالى ممـا لم نعلم وجه حكمته ومصلحته، لا طريق ايضا الى انكار المصلحة فى غيبة وليـه وحجته، فان مداركنا وعقولنا قاصرة عن ادراک فوائد كثير من الاشياء، وسنن الله تعالى فى عالم التكوين والتشريع، بل لم نعـط مـدركات نـدرک بهـا كثيـر مـن المجهولات، فالاعتراف بقصور افهامنا اولى، ولنعم ما قاله الشاعر:

وان قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر

وقال بعضهم:

العلم للرحمن جل جلاله وسـواه فى جهلاته يتغمغم

ما للتراب وللعلوم وانما يسعى ليعلم انه لايعلم

وما احسن ادب من قال:علم الخلائق فى جنب علم الله مثل لاشىء فى جنـب مالا نهايه له.

وقال مولانا وسيدنا ابوعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فيما روى عنه:(ياآدم، لو اكل قلبک طائر لم يشبعه، وبصرک لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه، تريد ان تعرف بهما ملكوت السماوات والارض!)، والحاصل انه ليس علينا السؤال عن هذه، بعد اخبار النبى والمعصومين من اهل بيته (صلى الله عليهم اجمعين) عن وقوعها، ودلالة الاحاديث القطعية عليها، وبعد وقوعها فى الامم السالفة، كما ذكره الامام فى رواية سدير الطويلة.

قال المفيد ـ قدس سره ـ وثم ولىّ لله تعالى يقطع الارض بعبادة ربه تعالى، والتفرد من الظالمين بعمله، ونای بذلک عن دار المجرمين، وتبعّد بدينه عن محل الفاسقين، لايعرف احد من الخلق له مكانا، ولا يدّعى انسان منهم له لقاء ولا معه اجتماعا، وهو الخضر عليه‌السلام موجود قبل زمان موسى الى وقتنا هذا باجتماع اهل النقل، واتفاق اصحاب السير والخبر، سائحا فى الارض لايعرف له احد مستقرا، ولايدعى له اصطحابا الا ماجاء فى القران به من قصته مع موسى عليه‌السلام، وما يذكره بعض الناس من انه يظهر احيانا ولايعرف، ويظن بعض الناس انه رآه، انه بعض الزهاد فاذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر وان لم يكن يعرف بعينه فى الحال ولا ظنه، بل اعتقد انه بعض اهل الزمان، انتهى كلامه فى (الفصول العشرة).

ثم ذكرغيبة موسى ويوسف ويونس وغيرهم، هذا وقد صرح ابو عبدالله عليه‌السلام: بان وجه الحكمة فى غيبته لاينكشف الا بعد ظهوره، وانه من اسرار الله (فى رواية؛عبدالله بن الفضل الهاشمى... الحديث)، فعليه يصحّ لنا ان نقول: بانّ السبب الاصلى فى حكمته خفى عنّا، ولا ينكشف تمام الانكشاف الا بعد ظهوره.

نعم؛ لها فوائد ومصالح معلومة غیرذلک:

منها: امتحان العباد بغیبته، واختبار مرتبة تسلیمهم ومعرفتهم وایمانهم بما اوحی الی النبی صلی الله علیه وآله، وبشر به عن الله تعالی، وقد جرت سنة الله تعالی بامتحان عباده، بل لیس خلق الناس وبعث الرسول، وانزال الکتب الا للامتحان، قال الله تعالی (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتلیه)، و قال عزّ شانه (الذی خلق الموت والحیاه لیبلوکم ایکم احسن عملا)، و قال سبحانه:(احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا وهم لایفتنون)، ویستفاد من الاخبار التی وقفت علیها فی هذا الکتاب؛ان الامتحان بغیبة المهدی علیه‌السلام من اشد الامتحانات، وان المتمسک فیها بدینه کالخارط للقتاد.

هذا مضافا؛ الی ان فی التصدیق وعقد القلب والالتزام والایمان بما اخبر به النبی (صلی الله علیه وآله سلم)، من الامور الغیبیة؛ امتحانا وارتیاضا خاصا، وثمرةٌ لصفاء الباطن وقوة التدین بدین الله تعالی، فامتحان الناس بغیبته علیه‌السلام یکون عملا وایمانا وعلما، اما عملا: فلما یحدث فی زمان الغیبة من الفتن الشدیدة الکثیرة، ووقوع الناس فی بلیات عظیمة بحیث یصیر من اصعب الامور؛ المواظبة علی الوظائف الدینیة. واما علما وایمانا: فلانه ایمان بالغیب، فلا یؤمن به اِلا من کمل ایمانه، و قویت معرفته، وخلصت نیته.

والحاصل؛ ان الناس ممتحنون فی الایمان بالله، والتسلیم والتصدیق بما اخبر به النبی صلی الله علیه وآله وسلم، الا ان الامتحان بالایمان؛ بما انه کان من الامور الغیبیة؛ربّما یکون اشدّ من غیره وقد جاء التصریح بوصف هؤلاء المؤمنین فی قوله تعالی: (ذلک الکتاب لا ریب فیه، هدی للمتقین، الذین یؤمنون بالغیب...)

الآيات؛ وذلک لان الايمان بكلّ ما هو غيب عنا ممّا اخبر به النبىّ صلى الله عليه وآله؛ لا يحصل اِلا لاهل اليقين والمتقين الذين نجوا عن ظلمة الوساوس والشبهات الشيطانيّة، وانار نفوسهم نور المعرفة واليقين والايمان الكامل بالله ورسله وكتبه.

ومنها: انتظار كمال استعداد الناس لظهوره، فان ظهوره ليس كظهور غيره من الحجج والانبياء، وليس مبنيا على الاسباب الظاهرية والعادية، وسيرته ايضا؛ مبنيّة على الحقائق والحكم بالواقعيّات ورفض التقيّة والتسامح فى الامور الدينية، فالمهدى عليه‌السلام؛ شديد على العمّال شديد على اهل المعاصى، وحصول هذه الامور محتاج الى حصول استعداد خاصّ للعالم ورقاء البشر من ناحية العلوم والمعارف ومن ناحية الفكر ومن ناحية الاخلاق حتى يستعدّ لقبول تعليماته العالية و برنامجه الاصلاحى.

ومنها: الخوف من القتل؛ يشهد التاريخ ان سبب حدوث الغيبة ظاهرا خوفه عن قتله، فإن اعداءه عزموا على قتله اطفاءا لنوره واهتماما بقطع هذا النسل الطيب المبارک ولكن يأبى الله اِلا ان يتم نوره.

ومنها: غيرها مما ذكر فى الكتب المفصلة.

فإن قلت: اى فائدة فى وجود الامام الغائب عن الابصار! فهل وجوده وعدمه اِلا سواء؟

قلت: اولا؛ ان فائدة وجود الحجة ليست منحصرة فى التصرف فى الامور ظاهرا بل اعظم فوائد وجوده ما يترتب عليه من بقاء العالم بإذن الله تعالى وامره كما ينادى بذلک قوله صلى الله عليه وآله: (اهل بيتى امان لاهل الارض، فإذا ذهب

اهل بیتی ذهب اهل الارض). وقوله: (لا یزال هذا الدین قائما الی اثنی عشر امیرا من قریش فإذا مضوا ساخت الارض باهلها)، وقال امیر المؤمنین علیه‌السلام (اللهم بلی لا تخلوا الارض من قائم لله..... الخ).

وثانیا؛ ان عدم تصرفه لیس من قبله، والمسؤولیة فی عدم تصرفه متوجهة الی رعیّته.

واشار الی الوجهین المحقق الطوسی فی التجرید بقوله: (وجوده لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه منا).

وثالثا؛ نقول انا لانقطع علی انه مستتر عن جمیع اولیائه کما فی (الشافی) و(تنزیه الانبیاء)؛ فإذا لا مانع عن تصرفه فی بعض الامور المهمة بواسطة بعض اولیائه وخواصّه وانتفاعهم منه.

ورابعا: ماهو المسلم والمعلوم استتاره عن الناس، وعدم امکان الوصول الیه فی الغیبة ـ الا لبعض الخواص وغیرهم احیانا لبعض المصالح ـ ولکن لا یلازم هذا استتار الناس عنه صلوات الله علیه، فإنه کما یستفاد من الروایات؛ یحضر الموسم ایام الحج، ویحجّ ویزور جده وآباءه المعصومین، ویصاحب الناس، ویحضر المجالس، ویغیث المضطر، ویعود بعض المرضی وغیرهم، وربّما یتکفل بنفسه الشریفة ـ جعلنی الله فداه ـ قضاء حاجاتهم، والمراد من عدم امکان الوصول الیه فی زمان الغیبة عدم امکان معرفته بعینه وشخصه.

وخامسا؛ لا یجب علی الامام ان یتولی التصرف فی الامور الظاهریة بنفسه، بل له تولیة غیره بالخصوص کما فعل فی زمان غیبته الصغری، او علی نحو العموم کما فعل فی الغیبة الکبری؛ فنصّب الفقهاء والعلماء العدول العالمین بالاحکام

للقضاء واجراء السياسات واقامة الحدود وجعلهم حجة على الناس، فهم يقومون فى عصر الغيبة بحفظ الشرع ظاهرا وبيان الاحكام ونشر المعارف الاسلامية ودفع الشبهات وبكل ما يتوقف عليه نظم امور الناس.

وتفصيل ذلک يطلب من الكتب الفقهية وان شئت زيادة التوضيح فيما ذكر؛ فعليک بالرجوع الى كتب اكابر اصحابنا كالمفيد والسيّد والشيخ والصدوق والعلامة وغيرهم جزاهم الله عن الدين افضل الجزاء.[1]

---

١. منتخب الاثر، ج٢، حاشية ص٢٦١ ـ ٢٦٤.

السؤال السابع

هل تذكرون لنا بعض الروايات التى اشارت الــى علّـة غيبتة عليه‌السلام؟

❁ الجواب

لقد وردت تسع روايات فى بيان علة غيبته عليه‌السلام، و الحكمة منهــا، ونحــن نشير الى خمس منها:

١. كمال الدين[1]: عن عبدالله بن الفضل الهاشمى قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه‌السلام يقول: ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منهــا يرتــاب فيهــا كــلّ مبطل. فقلت ولِمَ جعلت فداک؟ قال لامر لم يؤذن لنا فى كشفه لكم. قلــت: فمــا وجه الحكمة فى غيبته؟ قال: وجه الحكمة فى غيبته؛ وجه الحكمة فى غيبة مــن تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، ان وجه الحكمة فى ذلــک لا ينكشــف الا بعــد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما آتاه الخضر عليه‌الســلام من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه‌السلام الا وقت افتراقهما، يا ابن الفضــل! ان هذا الامر امر من [امر] الله تعالى، وسرّ من سرِّ الله، وغيب مــن غيــب الله، ومتــى علمنا انه عزّ وجلّ حكيم، صدّقنا بان افعاله كلها حكمــة وان كــان وجههــا غيــر منكشف.

---

١. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج٢، ص٤٨١، ب١١، ح٤٤.

۲. الخرائج والجرائح[۱]: عن اسحق بن يعقوب عن صاحب الزمان صلوات الله عليه، فى آخر التوقيع الوارد فى جواب كتابه الذى سأل محمد بن عثمان العمرى ان يوصل اليه عجّل الله فرجه: امّا علة ما وقع من الغيبة؛ فان الله عزّ وجلّ يقول:(يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم)، انه لم يكن لاحد من آبائى عليهم‌السلام الا وقد وقعت فى عنقه بيعة لطاغية زمانه، وانى اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت فى عنقى، واما وجه الانتفاع بى فى غيبتى فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب، وانى لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء، فاغلقوا باب السؤال عما لايعنيكم ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلک فرجكم، والسلام عليک يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى.

۳. عيون اخبار الرضا[۲]: عن ابى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام قال: كأننى بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدى كالنعم يطلبون المرعى فلا يجدونه، قلت: ولِمَ ذلک يا ابن رسول الله؟ قال لان امامهم يغيب عنهم. فقلت ولِمَ؟ قال لئلا يكون فى عنقه لاحد بيعة إذ قام بالسيف.

۴. كتاب الغيبة[۳]: عن زرارة؛ قال عليه‌السلام:ان للقائم غيبة قبل ظهوره، قلت ولم؟ قال يخاف القتل.[۴]

---

۱. لقطب الدين الراوندى، ج۳، ص۱۱۷، ح۳.

۲. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج۱، ص۲۷۳، ب۲۸، ح۶.

۳. للشيخ الطوسى، ص۳۳۲، ح۲۷۴.

۴. راجع منتخب الاثر، ج۲، ص۲۶۱ ـ ۲۶۶.

۵. البحار[۱]: عن محمد بن مسلم الثقفی؛ قال: سمعت ابا جعفر محمد بن علی الباقر علیهما السلام یقول: القائم منا منصور بالرعب مؤید بالنصر تطوی له الارض وتظهر له الکنوز، یبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ویظهر الله عزّ وجلّ به دینه علی الدین کله ولو کره المشرکون، فلا یبقی فی الارض خراب الا قد عمّر، وینزل روح الله عیسی بن مریم علیه‌السلام فیصلی خلفه. قال؛ قلت: یا ابن رسول الله متی یخرج قائمکم؟ قال إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واکتفی الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ورکب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدول، واستخفّ الناس بالدماء، وارتکاب الزنا واکل الربا، واتقی الاشرار مخافة السنتهم، وخروج السفیانی من الشام، والیمانی من الیمن، وخسف بالبیداء، وقتل غلام من آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم بین الرکن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزکیة، وجاءت صیحة من السماء بأن الحق فیه وفی شیعته فعند ذلک خروج قائمنا، فإذا خرج اسند ظهره الی الکعبة واجتمع الیه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا واول ما ینطق به هذه الآیة: (**بقیة الله خیر لکم ان کنتم مؤمنین**)، ثم یقول: انا بقیة الله فی ارضه وخلیفته وحجته علیکم. فلا یسلم علیه مسلم؛ الا قال: السلام علیک یا بقیة الله فی ارضه؟ فإذا اجتمع الیه العقد؛ وهو عشرة الاف رجل، خرج فلا یبقی فی الارض معبود من دون الله عزّ وجلّ من صنم ووثن وغیره الا وقعت فیه نار فاحترق، وذلک بعد غیبة طویلة لیعلم الله من یطیعه بالغیب ویؤمن به.[۲]

---

۱. للعلامة المجلسی، ج۵۲ ص۱۹۱، ب۲۵، ح۲۴.

۲. منتخب الاثر، ج۲، ص۳۰۰.

السؤال الثامن

لقد ذكرتم؛ انه ورد تسع روايات اشارت الى علة غيبته او الحكمة من غيبته عليه‌السلام، وذكرتم خمسا منها، فهل لكم ان تذكروا لنا؛ مضامين كل هـذه الروايـات علـى شكل نقاط؟

۞ الجواب

يمكن ان نجمع او نلخص مضامين الروايات التسع التى اشارت الى علة غيبتـه عليه‌السلام على شكل نقاط وهى:

۱. غاب صاحب الامر بايضاح العذر له فى ذلک.[۱]

۲. غاب لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدّ عـداوة له، عند ذلک يؤيده الله بجنودٍ لم تروها.[۲]

۳. يغيب تمييزا لاهل الضلالة حتى يقول الجاهل ماالله فى آل محمد من حاجة.[۳]

۴. ليخرج حين يخرج وليس لاحدٍ فى عنقه بيعة.[۴]

۵. يظهر(ع) بعدغيبة طويلة ليعلم الله تعالى من يطيعه بالغيب و يؤمن به.[۵]

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، ص۴۲.

۲. منتخب الاثر، ايضا.

۳. المصدر السابق، ج۲، ص۲۵۷.

۴. منتخب الاثر، ج۲، ص۲۹۱.

۵. منتخب الاثر، ج۲، ص۳۰۱.

ولایخفی علیک ایها القارئ العزیز؛ انه مرّ علیک فی روایات غیبته الطویلة ما یدل علی ذلک ایضا فراجع.

الفصل الثالث

فيما يلازم الغيبة من طول عمره الشريف

و انه شاب المنظر و غير ذلك

السؤال الاول

اذا كان للامام المهدى عليه‌السلام، غيبة طويلة وقد تستمر الفين سنة او اكثر؛ فكيف يمكن ان يبقى هذه المدة حيا! أليس من المستبعد ان يعيش الانسان ألف سنة، او اكثر من ذلک؟

۞ الجواب

نذكر ما سطره يراع استاذنا مؤلف كتاب؛(منتخب الاثر) حول هذه المسئلة:

قال دام ظله: اعلم؛ انه استبعد طول عمره بعض من العامة! حتى عاب الشيعة على قولهم ببقائه عليه‌السلام هذه المدة الطويلة، وقال بعض منهم: ان الوصية لاجهل الناس تصرف الى من ينتظر المهدى عليه‌السلام!. وانت خبير بان لا قيمة للاستبعاد فى الامور العلمية والمطالب الاعتقادية بعد ما قام عليه البرهان ودلت عليها الادلة القطعية من العقل والنقل فهذا نوع من سوء الظن بقدرة الله تعالى وليس مبنى له اِلا عدم الانس، وقضاء العادة فى الجملة على خلافه والا فيتفق فى اليوم والليلة بل فى كل ساعة، وان الوفٌ من الحوادث والوقائع العادية فى عالم الكون حتى فى المخلوقات الصغيرة، وما لايرى الا باعانة المكبرات؛مما امره اعجب واعظم من؛ طول عمر انسان سليم الاعضاء والقوى العارف بقواعد حفظ الصحة العامل بها، بل ليس مسالة طول عمره اغرب من خلقته وتكوينه وانتقاله من عالم الاصلاب الى عالم الارحام ومنه الى عالم الدنيا، وبهذا دفع الله

استبعاد المنكرين للمعاد فى كتابه الكريم قال الله تعالى: [يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفه] الآية؛ وقال: اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفه] الى آخر السورة، وقال عز من قائل: [وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا] الى آخر الآيات، هذا مع وقوع طول العمر فى بعض الانبياء؛ كالخضر ونوح وعيسى وغيرهم عليهم‌السلام، وكيف يكون الايمان بطول عمر المهدى عليه‌السلام امارة الجهل مع تصريح القران الكريم بامكان مثله فى قوله تعالى: [فلولا انه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون]، ووقوعه بالنسبة الى نوح عليه‌السلام فى قوله تعالى: [فلبث فى قومه الف سنة الا خمسين عاما]، وبالنسبه الى المسيح عليه‌السلام فى قوله تعالى: [وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته]، وقد اخبر ايضا بحياة ابليس؛ وانه من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم، ولم ينكر ذلک احد من المسلمين ولم يستبعده، وروى مسلم فى صحيحه، فى القسم الثانى من الجزء الثانى فى باب ذكر ابن صياد، والترمذى فى سننه فى الجزءالثانى، وابو داوود فى صحيحه فى باب خبر ابن صائد من كتاب الملاحم؛ روايات متعددة فى ابن صياد وابن صائد، وان النبى صلى الله عليه وآله: احتمل ان يكون هو الدجال الذى يخرج فى آخر الزمان، وروى ابن ماجة فى صحيحه فى الجزء الثانى فى ابواب الفتن فى باب فتنة الدجال وخروج عيسى، وابو داوود فى الجزء الثانى من سننه من كتاب الملاحم فى باب خبر الجسّاسة، ومسلم فى صحيحه فى باب خروج الدجال ومكثه فى الارض؛ حديث تميم الدارى، وهو صريح فى ان الدجال كان حيا فى عصر النبى صلى الله عليه وآله، وانه يخرج فى آخر الزمان، فان كان القول؛ بطول عمر شخص من الجهل، فلم لم

ينسب هؤلاء احد بالجهل مع اخراجهم هذه الاحاديث فى كتبهم وصحاحهم، وكيف ينسب بالجهل من يعتقد طول عمر المهدى عليه‌السلام مع تجويز النبى صلى الله عليه وآله مثله فى عدو الله الدجال؟!

والحاصل: ان بعد وقوع طول العمر لامجال للتعجب منه فضلا عن الاستبعاد والقول باستحالته، قال السيد ابن طاووس رحمه الله؛ فى الفصل (٧٩) من (كشف المحجة) فى مناظرته مع بعض العامة: (لوحضر رجل وقال: انا امشى على الماء ببغداد. فانه يجتمع لمشاهدته، لعل من يقدر على ذلک منهم فإذا مشى على الماء، وتعجب الناس منه، فجاء آخر قبل ان يتفرقوا وقال ايضا: انا امشى على الماء. فان التعجب منه يكون اقل من ذلک، فمشى على الماء، فان بعض الحاضرين ربما يتفرقون ويقل تعجبهم، فاذا جاء ثالث وقال: انا ايضا امشى على الماء. فربما لا يقف للنظر اليه الا قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلک فان جاء رابع وذكر؛ انه يمشى ايضا على الماء. فربما لايبقى احد ينظر اليه ولا يتعجب منه، وهذه حالة المهدى عليه‌السلام، لانكم رويتم؛ ان ادريس حى موجود فى السماء منذ زمانه الى الآن، ورويتم؛ ان الخضر حى موجود منذ زمان موسى عليه‌السلام او قبله الى الان، ورويتم؛ ان عيسى حى موجود فى السماء وانه يرجع الى الارض مع المهدى عليه‌السلام، فهؤلاء ثلاثة انفار من البشر قد طالت اعمارهم وسقط التعجب بهم من طول اعمارهم فهلا كان لمحمد بن عبدالله (صلوات الله وسلامه عليه وآله) اسوة بواحد منهم ان يكون من عترته آية لله جل جلاله فى امته بطول عمر واحد من ذريته، فقد ذكرتم ورويتم؛ انه يملا الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا؟ ولو فكرتم لعرفتم ان تصديقكم

وشهادتكم انه يملآ الارض بالعدل شرقا وغربا وبعدا وقربا اعجب من طول بقائه واقرب الى ان يكون ملحوضا بكرامات الله جل جلاله لأوليائه، وقد شهدتم ايضا له؛ ان عيسى بن مريم النبى المعظم عليه‌السلام يصلى خلفه مقتديا به فى صلاته وتبعا له ومنصورا به فى حروبه وغزواته، وهذا ايضا اعظم مقاما مما استبعدتموه من طول حياته فوافقوا على ذلک انتهى.

وقال العلامة سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص ص٣٧٧): وعامة الامامية على ان الخلف الحجة موجود وانه حى يرزق ويحتجون على حياته بادلة:

منها: ان جماعة طالت اعمارهم كالخضر و الياس، فانه لايدرى كم لهما من السنين، وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا، وفى التوراة ان ذا القرنين عاش ثلاثة الآف سنة، والمسلمون يقولون الفا وخمسمائة، ونقل عن محمد بن اسحاق اسماء جماعة كثيرة رُزقوا طول العمر وقد اسرد الكلام فى جواز بقائه عليه‌السلام مذ غيبته الى الآن وانه لا امتناع فى بقائه انتهى.

واستدل الحافظ الكنجى الشافعى (فى كتاب البيان ب ٢٥)، على ذلک؛ ببقاء عيسى والخضر والياس وبقاء الدجال وابليس وذكر دليلا على بقاء الدجال؛ مارواه مسلم فى حديث طويل فى الجساسة انتهى.

وقد تضمنت التوراة من المعمرين؛ اسماء جماعة كثيرة وذكر احوالهم ففى سفر التكوين الاصحاح الخامس الآية ٥ على ما فى ترجمتها من اللغة العبرانية والكلدانية واليونانية الى اللغة العربية ط بيروت سنة(١٨٧٠م): (فكانت كل ايام آدم التى عاشها تسعمائة وثلاثين سنة ومات) وفى الآية ٨ قال:(فكانت كل ايام شيث سبعمائة واثنتى عشرة سنة ومات) وفى الآية ١١: (فكانت كل ايام انوش

تسعمائة وخمس سنين ومات)، وفى الآية ١٤:(فكانت كل ايام قينان تسعمائة وعشر سنين ومات)، وفى الآية ١٧:(فكانت كل ايام مهللئيل ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ومات)، وفى الآية ٢٠:(فكانت كل ايام يارد تسعمائة واثنتين وستين سنة ومات)، وفى الآية ٢٣:(فكانت كل ايام اخنوخ ثلاثمائة وخمسا وستين سنة)، وفى الآية ٢٧: (فكانت كل ايام متو شالح تسعمائة وتسعا وستين سنة ومات)، وفى الآية ٣١:(فكانت كل ايام لامک سبعمائة وسبعا وسبعين سنة ومات)، وفى الاصحاح التاسع فى الآية ٢٩:(فكانت كل ايام نوح تسعمائة وخمسين سنة ومات)، وفى الاصحاح الحادى عشر فى الآية ١٠ الى ١٧: (١٠. هذه مواليد سام؛ لما كان سام ابن مائة سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بسنتين. ١١. وعاش سام بعد ما ولد ارفكشاد خمسمائة سنة وولد بنين وبنات.١٢. وعاش ارفكشاد خمسا وثلاثين سنة وولد شالح.١٣. وعاش ارفكشاد بعد ما ولد شالح اربعمائة وثلاث سنين وولد بنين وبنات.١٤. وعاش شالح ثلاثين سنة وولد عابر.١٥. وعاش شالح بعد ما ولد عابر اربعمائة وثلاث سنين وولد بنين وبنات.١٦. وعاش عابر اربعا وثلاثين سنة وولد فالج. ١٧. وعاش عابر بعد ما ولد فالج اربعمائة وثلاثين سنة وولد بنين وبنات)، وذكر فى هذا الاصحاح جماعة؛غير هؤلاء من المعمرين، نقتصر بذكر اسمائهم وهم: فالح ورعو وسروج وناحور وتارح، وفى الاصحاح الخامس والعشرين فى الآية ٧ ذكر؛ ان ابراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين سنة، وفى الآية ١٧ ذكر؛ ان اسماعيل عاش(١٣٧ سنة)، هذا بعض ما فى التوراة من اسماء المعمرين وهو حجة على اليهود والنصارى.

وقال العلامة الكراجكى فى (كنز الفوائد) فى الكتاب الموسوم (بالبرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان)؛ ان: اهل الملل كلهم متفقون على جواز امتداد الاعمار وطولها وقال بعد ذكر بعض ما فى التوراة: وقد تضمنت نظيره شريعة الاسلام ولم نجد احدا من علماء المسلمين يخالفه او يعتقد فيه البطلان بل اجمعوا من جواز طول الاعمار على ما ذكرناه، انتهى.

وقد نقل مثل ذلک عن المجوس والبراهمة والبودائية وغيرهم ومن يريد الاطلاع على احوال المعمرين فليطلبها من؛ (البحار) وكتاب (المعمرين) لابى حاتم السجستانى وكتاب (كمال الدين) و(كنز الفوائد) فى الرسالة الموسومة؛ (بالبرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان)، فقد ذكر فى هذه الرسالة جماعة من المعمرين واشبع الكلام فى بيان الادلة الدالة على جواز طول الاعمار.

هذا كله مع ما ثبت فى علم الحياة وعلم منافع الاعضاء وعلم الطب من امكان طول عمر الانسان اذا واظب على رعاية قواعد حفظ الصحة، وان موت الانسان ليس سببه انه عمّر تسعين او ثمانين او غيرهما بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة، وقد تمكن بعض العلماء كما ترى فيما نذكره عن مجلة (الهلال) من اطالة عمر بعض الحيوانات (٩٠٠) ضعف عمره الطبيعى، فاذا اعتبرنا ذلک فى الانسان وقدرنا عمره الطبيعى (٨٠سنة) يمكن اطالة عمره (٧٢٠٠٠سنة) واليک مقطع من بعض المقالة التى نشرتها مجلة (الهلال) فى الجزء الخامس من السنة الثامنة والثلاثين (ص٦٠٧مارس ١٩٣٠م):

كم يعيش الانسان؟

بقلم: طبيب انجليزى

يعتقد العامة وبعض الخاصة، حتى من الاطباء ان مدى عمر الانسان سبعون سنة، على المتوسط كما جاء فى التوراة وقلّ ان يجاوز ذلک، وقد وقف رئيس مدرسة طبية ذات يوم خطيبا فى تلاميذه فقال:ان الادلة الباثولوجية تدل دلالة مقنعة على ان انسجة الجسم تبلى بعد مرور زمان ما، وان هنالک حدا محدودا لعمر الانسان.

فاذا صح قول هذا المدير؛ فان الاسباب الكثيرة التى تنشأ منها دورة العمر هى ثابتة غير متغيرة دون متناول العلم ولنفرض ان منطقة (كنال بناما) المشهورة بامراضها الكثيرة قطعت عن سائر العالم وكنا نحن فيها نجهل احوال الحياة والموت فى العالم الذى وراءها، لو حدث ذلک لكنا نقول ان كثرة الوفيات فى هذه المنطقة وقصر العمر امور معينة بحكم الطبيعة، وان التحكم فيها دون متناول العلم. الفرق بين الامرين هو فى الدرجة لا فى النوع فان جهلنا لاسباب بعض الامراض هو الذى يحول دون تقليل الوفيات واطالة الاعمار فى العالم، ودورة العمر كما نسميها متغيرة قابلة لتأثير العلم فيها والذى يعارضنى فى ذلک اسأله: اى دورة من ادوار العمر هى الثابتة؟ دورة العمر فى الهند ام فى (نيوزيلند) ام فى (اميركا) ام فى منطقة (الكنال)؟ وايُّ الحرف التى نحترفها نقول عنها:ان دورة العمر فيها ثابتة وطبيعية أحرفة الفلكى التى الوفيات فيها (١٥) الى (٢٠) فى المائة تحت المتوسط ام المحاماة التى الوفيات فيها (٥) الى (١٥) فوق المتوسط

ام تنظيف الشبابيک التى الوفيات فيها (٤٠) الى (٦٠) فى المائة فوق المتوسط؟ هذه امثلة على عظم الفرق فى متوسط الوفيات بين بعض الحرف على ما فى احصاءات بعض شركات التأمين.

وهناک ادلة كثيرة؛ على ان ادوار الحياة بين الاحياء ومنها الانسان تغيرت تغيرا عظيما بالوسائل الصناعية وان ادوار الحياة فى بعض الاحياء تزيد كثيرا عما قدر للانسان، فلماذا تعيش السلحفاة (٢٠٠) سنة والانسان (٧٠)؟ ولم تعيش الخلايا الداخلية فى بعض الاشجار (٤٠٠) سنَة وفى الانسان اقل من (١٠٠) سنة؟ وقد يقال جوابا عن هذا: ان الانسان يدفع بذلک ثمن عيشته الحضريّة الراقية وتركيبه الراقى، فالشجرة المشار اليها تمكث فى بقعة واحدة فتظهر فيها جميلة ولكن اليس بين الرجال والنساء من لا يصنع اكثر مما تصنع الشجرة وينال اجرا على ذلک؟

وتجارب المختبرات البيولوجية ذات مغزى كبير فقد استطاع بعض العلماء استنبات افخاذ الدعاميص (صغار الضفادع) من اجسادها قبل اوآن خروجها بتغيير مقدار الاوكسجين فى الوسط الموجودة فيه وهذا بمثابة تغيير جوهرى فى دورة حياة الدعاميص. وكذلک تمكن آخرون من اطالة عمر ذبابة الاثمار (٩٠٠) ضعف عمرها الطبيعى بحمايتها من السم والعدوى وتخفيض حرارة الوسط الذى تعيش فيه. وتمكن (كارل) بتجاربه من ابقاء الخلايا فى قلب جنين دجاجة حيا مدة سبع عشرة سنة بصيانته من بعض العوامل فى المحيط الذى وضع فيه.

واذا نظرنا الى العوامل المتسلطة على دور حياة الانسان، وجدنا انه اذا اخذنا شيئا من المادة المعروفة باسم (كراتن) والمستخرجة من غدة درقية عليلة امكننا

اعادتها الى حالتها الطبيعة بحقنها بخلاصة غدة صحيحة، وكثيرا ما انقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصة الكبد على اثر اشتداد اصابته بالأنيميا الخبيثة، وموته بها لا يختلف فى مبدئه عن الموت على اثر الشيخوخة، ويعاد المصاب بالسكر الى حالته الطبيعية بحقنه بخلاصة البنكرياس.

وامتدت ايدى العلماء الى اصل الجرثومة وقد كان يظن انه لا يمكن العبث بها فتمكنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والاناث والعكس، ولم يجرّب ذلک بعد فى الانسان ولكن مادام هذا المبدأ قد تايد فى الحيوان فلا يمنع تأييده فى الانسان الا جهلنا لاشياء لا بد ان تبدو لنا فى المستقبل انتهى.

وذكر الشيخ طنطاوى الجوهرى؛ فى الجزء (١٧) من تفسيره الذى سماه (بالجواهر)، (ص ٢٢٤) فى تفسير قوله تعالى (ومن نعمره ننكسه فى الخلق)؛ مقالة نشرتها مجلة (كل شىء) تحكى عن امكان اطالة العمر وتجديد قوى الشيوخ وان الاستاذ او الدكتور (فورونوف) الذى طار اسمه فى كل ناحية لا كطبيب بل كمبشر، بامكان اطالة الاعمار الى ما فوق المائة، وبامكان عود الشباب، وجرب ذلک فى الحيوانات، قال: قد عملت الى الآن (٦٠٠) عملية ناجحة واقول الآن عن اقتناع؛ انه لا ينصرم القرن العشرون حتى يمكن تجديد قوى الشيوخ وازالة غبار السنين عن وجوههم الكثيرة الغضون والاسارير واجسامهم المحدوبة الهزيلة، ويمكن ايضا تأخير الشيخوخة ومضاعفة العمر الذى هو الآن (٧٠) سنة على الغالب وسيبقى الدماغ والقلب صحيحين الى الاخير وقد يمكن تغيير الصفات والشخصيات والعادات بهذه الطريقة فتقل الجرائيم وتخلق العبقريات وتفرغ الشخصيات فى قوالب على حسب الطلب.

وذكر ايضا عن المجلة المذكورة مقالة اخرى (ص ٢٢٦) وهى هذه:(كم يجب ان نعيش؟ وفوائد اخرى) يقول: (هوفلند) احد العلماء الذين صرفوا عنايتهم الى درس الحياة فى كتاب وضعه وجعل عنوانه (فن اطالة العمر): ان المرء يولد مستعداً للحياة قرنين من حيث تركيب بنيته ونظام قواه قياسا على مانراه فى الحِيوانات اليس الانسان حيوانا مثلها؟ على ان؛ (هوفلند) لم ينفرد فى هذا الرأى فكل الذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رأيه ويرون طلائع النور من ابحاثهم بامكان اطالة العمر.... الى ان قال:ويدعم هذا الرأى؛ ما نراه من حياة بعض الناس الذين عاشوا اعمارا طويلة ان؛(هنرى جنسكس) الانجليزى الذى ولد فى ولاية (يورک) بانكلترا عاش(١٦٩سنة) ولما بلغ سن (١١٢) كان يحارب فى معركة (فورفيلد)، و(جون بافن) البولندى عاش (١٧٥سنة) ورأى بعينه ثلاثة من اولاده يتجاوزون المائة من اعمارهم، ويوحنا (سور تنغتون) النرويجى الذى توفى سنة (١٧٩٧م) عاش (١٦٠سنة) وكان بين اولاده من هو فى المائة وخمس سنوات، و(طوزمابار)عاش(١٥٢سنة)، و(كورتوال)؛ (١٤٤سنة)، على ان اكثر من عاش بين البشر حديثا على ما يعرف هو زنجى بلغ(٢٠٠سنة)، والاحصاءات تدل على ان اعمار الناس اطول فى اسوج والنرويج وانكلترا منها فى فرنسا وايطاليا وكل جنوب اوربا، كما ان الذين عاشوا هذه الاعمار الطويلة انما عاشوها ببساطة وكانت حياتهم حياة جد وعمل.

لا مشاحة فى ان العمل والعادات والاعتدال من العوامل الرئيسة لاطالة العمر فالافراط فى كل امر مع الانحراف عن النظام الطبيعى هو سبب تقصير اعمارنا.. الخ. والغرض من ذلک كله ان مسألة طول العمر ليست من المسائل التى وقعت

موقع انكار العلماء وارباب المذاهب والاديان بل قرره كل واحد منهم من طريق فنه وعلمه، او من طريق دينه ومذهبه، فكلما كان الانسان بقواعد حفظ صحة البدن اعرف، يكون عمره اطول وكلما كان اسباب تقصير العمر اكثر يكون نصيبه من حياته اقل وعمره اقصر.

قال بعض الاطباء: الموت ينشأ عن المرض لاعن الشيخوخة، والامراض تنشأ من اسباب كثيرة؛ ليس بعضها تحت اختيار الانسان نفسه، كجهل آبائه وامهاته بقواعد حفظ الصحة، وعدم رعايتهم لها، فان لسلامة مزاج الوالدين دخلا عظيما فى اعتدال مزاج طفلهما، وهكذا رعايتهما لآداب النكاح وقواعده، وهكذا حسن تربيتهما له، وكسوء البيئة وفساد المحيط وغيرها، وبعضها تحت اختياره فهو متمكن عن ازالته، وذلک مثل الافراط فى الاكل والشرب، وعدم الترتيب والنظم الصحيح فى الافعال، واعمال الغرائز والقوى، مما يوجب الاختلال فى المزاج، ومثل الاخلاق الرذيلة والصفات السيئة والمعتقدات الباطلة فانها تورث الاضطرابات الروحية والابتلاء بالوساوس الخبيثة التى لا تدع نفس الانسان فى طمأنينة وسكون، فلو ان انسانا سد هذه الابواب وتسلط على جميع ذلک مما يدخل النقص فى بدنه وعمره، واعتدل فى مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وغيرها، لما كان لعمره وحياته حد ولا يمتنع بحسب القواعد العلمية بقاؤه ابدا، نعم ثبت باخبار الانبياء ان لا بد لكل نفس ان تذوق الموت، وان كل شىء فانٍ، واينما تكونوا يدرككم الموت، ولكن هذا لا ينفى تعمير الانسان الوفا من السنين وازيد.

ونختم الكلام فى هذا الموضوع، بذكر مقالة نقلت فى المهدى وغيره، عن مجلة

(المقتطف) فى الجزء الثالث من السنة التاسعة والخمسين فى ذيل عنوان هل يخلد الانسان فى الدنيا؟

وقالت:ما هى الحياة وما هو الموت! وهل قدر الموت على كل حى؟

كل حبة حنطة جسم حى وقد كانت فى سنبلة والسنبلة تنبت من حبة اخرى، وهذه من سنبلة، وهلم جرا بالتسلسل، ويسهل استقصاء تاريخ ستة آلاف سنة او اكثر، فقد وجدت حبوبه بين الآثار المصرية والآشورية القديمة دلالة على ان المصريين والآشوريين والاقدمين كانوا يزرعونه و يستغلونه ويصنعون خبزهم من دقيقه، والقمح الموجود الآن لم يخلق من لا شىء بل هو متسلسل من ذلک القمح القديم، فهو جزء حى من جزء حى، وهلم جرا الى ستة الاف سنة او سبعة بل الى مئات الالوف من السنين وحبوب القمح التى نراها ناشفة لا تتحرک ولا تنمو هى فى الحقيقة حية مثل كل حى ولا ينقصها لظهور دلائل الحياة الا قليل من الماء، فحياة القمح متصلة منذ الوف من السنين الى الآن وهذا الحكم يطلق على كل انواع النبات ذوات البذور وذوات الثمار، ومماالحيوان بخارج عن هذه القاعدة فان كل واحد من الحشرات والاسماک والطيور والوحوش والدبابات حتى الانسان سيد المخلوقات، كان جزءا صغيرا من والديه فنما وصار مثلهما، وهما من والديهما وهلم جرا، والانسان الذى يخلف نسلا يكون نسله جزأ حيا منه كما ان البذرة جزء من الشجرة ـ وهذا الجزء الحى تكون فيه جراثيم صغيرة جدا مثل الجراثيم التى كونت اعضاء والديه فتكون اعضاؤه بالغذاء الذى تتناوله وتمثله ـ فتصير نواة التمر نخلة ذات جذع وسعف وعروق وثمر، وبذرة الزيتون شجرة ذات ساق واغصان وورق وثمر، وقس على ذلک سائر انواع النبات، وكذا بيوض الحشرات والاسماک والطيور والوحوش والدبابات حتى الانسان. وهذا

كله من الامور المعروفة التى لا يختلف فيها اثنان، ولكن الشجرة نفسها قد تعمر الف سنة او الفى سنة، والانسان لا يعمر اكثر من سبعين او ثمانين سنة وفى النادر يبلغ مائة سنة، فالجراثيم المعدة لاِخلاف النسل تبقى حية وتنمو كما تقدم ولكن سائر اجزاء الجسم تموت كان الموت مقدر عليه، وقد مرت القرون والناس يحاولون التخلص من الموت او تاخير الآجل، ولاسيما فى هذا العصر عصر مقاومة الامراض والآفات بالدواء والوقاية، وقد ثبت على التحقيق ان جماعة عاشوا (١٢٠سنة) او اكثر الى (١٧٠سنة) فى عصرنا.

لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: ان كل الانسجة الرئيسية من جسم الحيوان تقبل البقاء الى ما لانهاية، وانه فى الامكان ان يبقى الانسان حيا الوفا من السنين اذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظن بل هو نتيجة عملية مؤيدة بالامتحان.

فقد تمكن احد الجراحين من قطع جزء من حيوان وابقائه حيا اكثر من السنين التى يحياها ذلک الحيوان عادة، اى صارت حياة ذلک الجزء مرتبطة بالغذاء الذى يقدم له بعد السنين التى يحياها فصار فى الامكان ان يعيش الى الابد مادام الغذاء اللازم موفورا له.

وهذا الجراح؛ هو الدكتور (الكسى كارل)، من المشتغلين فى معهد (ركفلر) بنيويورک، وقد امتحن ذلک فى قطعة من جنين الدجاج فبقيت تلک القطعة حية نامية اكثر من ثمانى سنوات، وهو وغيره امتحنا قطعا من اعضاء جسم الانسان ـ من اعضائه وعضلاته وقلبه وجلده وكليتيه ـ فكانت تبقى حية نامية مادام الغذاء اللازم موفورا لها. حتى قال الاستاذ (ديمند وبرل) من اساتذة جامعة (جونس هيكنس): ان كل الاجزاء الخلوية الرئيسية من جسم الانسان، قد ثبت اما ان

خلودها بالقوة صار امرا مثبتا بالامتحان او مرجحا ترجيحا تاما لطول ماعاشته حتى الان. وهذا القول غاية فى الصراحة والاهمية على ما فيه من التحرس العلمى والظاهر ان اول من امتحن ذلک فى اجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور (جاک لوب)وهو من المشتغلين فى معهد(ركفلر) ايضا فانه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها اذا كان غير ملقح فرأى ان بعض البيض يعيش زمانا طويلا وبعضها يموت سريعا فقاده ذلک الى امتحان اجزاء من جسم الضفدع فتمكن من ابقاء هذه الاجزاء حية زمانا طويلا. ثم اثبت الدكتور (ورن لويس) وزوجته؛انه يمكن وضع اجزاء خلوية من جسم جنين الطائر فى سائل ملحى فتبقى حية واذا اضيفت اليه قليلا من بعض المواد الآلية جعلت تلک الاجزاء تنمو وتتكاثر، و توالت التجارب؛ فظهر ان الاجزاء الخلوية من اى حيوان كان، يمكن ان تعيش وتنمو فى سائل فيه ما يغذيها ولكن لم يثبت ما ينفى موتها اذا شاخت، فقام الدكتور (كارل)، وجرّب التجارب المشار اليها آنفا فاثبت منها؛ ان هذه الاجزاء لا تشيخ كالحيوان الذى اخذت منه بل تعيش اكثر مما يعيش هو عادة، وقد شرع فى التجارب المذكورة فى شهر يناير سنة(١٩١٢م)، ولقى عقبات كثيرة فى سبيلها فتغلب عليها هو ومساعدوه وثبت له:

اولا: ان هذه الاجزاء الخلوية تبقى حية مالم يعرض لها عارض يميتها، اما من قلة الغذاء، او من دخول بعض الميكروبات.

وثانيا: انها لاتكتفى بالبقاء حية بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقية فى جسم الحيوان.

وثالثا: انه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفة ارتباطها بالغذاء الذى يقدم لها.

ورابعا: ان لا تأثير للزمن اى انها لا تشيخ اوتضعف بمرور الزمن بل لا يبدو

عليها اى اثر للشيخوخة بل تنمو وتتكاثر فى هذه السنة كما كانت تنمو وتتكاثر فى السنة الماضية وما قبلها من السنين، وتدل الظواهر كلها على انها ستبقى حية نامية مادام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافى لها، فشيخوخة الاحياء ليست سببا بل هى نتيجة.

ولكن لماذا يموت الانسان؟ ولماذا نرى سنيه محدودة لا تتجاوز المائة الا نادرا جدا وغايتها العادية سبعون او ثمانون؟

والجواب: ان اعضاء جسم الحيوان كثيرة مختلفة وهى مرتبطة بعضا ببعض ارتباطا محكما حتى ان حياة بعضها تتوقف على حياة البعض الآخر فاذا ضعف بعضها ومات لسب من الاسباب مات بموته سائر الاعضاء، ناهيک بفتک الامراض الميكروبية المختلفة، وهذا مما يجعل متوسط العمر اقل جدا من السبعين والثمانين لا سيما وان كثيرين يموتون اطفالا، وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة؛ ان الانسان لا يموت لانه عمّر كذا من السنين، سبعين او ثمانين اومائة او اكثر، بل لان العوارض تنتاب بعض اعضائه فتتلفها، ولارتباط اعضائه بعضها ببعض تموت كلها، فاذا استطاع العلم ان يزيل هذه العوارض او يمنع فعلها لم يبق مانع يمنع استمرار الحياة مئات من السنين، كما يحيى بعض انواع الاشجار، وقلما ينتظر ان تبلغ العلوم الطبية والوسائل الصحية هذه الغاية القصوى، ولكن لا يبعد ان تدانيها فيتضاعف متوسط العمر او يزيد ضعفين او ثلاثة انتهى.

وان شئت زيادة توضيح على ذلک فراجع كتابنا (الامامة و المهدوية).[1]

---

١. منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر، ج٢، ص٢٧٢ ـ ٢٨٢.

السؤال الثانى

اذا ثبت من الناحية العلمية و العقليـة؛ امكـان ان يعـيش الانسان هـذه المـدة الطويلـة، وبالخصـوص اذا كانـت القضية معجزة الهية، فهل ذكرت الروايات هذه المسـئلة؛ وهى طول عمر الامام الحجة عليه‌السلام؟

۞ الجواب

لقد ورد، فى ان الامام الحجة عليه‌السلام طويل العمر جدا؛ حـوالى ٣٦٣ حـديثا نشير الى بعض منها: ـ

١. كمال الدين[١]: حدّث الحسن بن محمد بن صالح البزار قال: سمعت الحسـن بن على العسكرى عليهما السلام يقول: ان ابنى هو القائم مـن بعـدى، وهـو الـذى تجرى فيه سنن الانبياء عليهم‌السـلام، بالتعمير والغيبة، حتى تقسـو القلـوب لطـول الامد، فلايثبت على القول به الا من كتب الله عزّ وجلّ فى قلبـه الايمـان وايـده بروح منه.

٢. غيبة النعمائى[٢]: عن حمّاد بن عبدالكريم الجلاب قال: ذُكر القائم عنـد ابـى عبدالله عليه‌السلام فقال: اما انه لوقد قام لقال الناس؛ انى يكـون هـذا وقـد بُليـت عظامه مذ كذا وكذا!.

---

١. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج٢، ص٥٢٤، ب٤٦، ح٤.

٢. للشيخ النعمائى، ص١٥٥، ب١٠، ح١٤.

٣. الخرائج[١]: عن الحسن العسكرى عليه‌السلام انه قال: لاحمد بن اسحاق، وقد اتاه ليساله عن الخلف بعده؟ فلما رآه قال مبتدئا: مثله مثل الخضر، ومثله مثل ذى القرنين، ان الخضر شرب من ماء الحياة فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور، وانه ليحضر الموسم فى كل سنة ويقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمن، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا فى غيبته، ويصل به وحدته، فله البقاء فى الدنيا مع الغيبة عن الابصار.

٤. البحار[٢]: عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين على بن الحسين عليه‌السلام يقول: فى القائم سنة من نوح، وهو طول العمر.

٥. كمال الدين[٣]: عن جابر بن عبدالله الانصارى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عزّ وجلّ حجة على عباده، فدعا قومه الى الله وامرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات اوهلک باى واد سلک ثم ظهر ورجع الى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وان الله عزّ وجلّ مكن لذى القرنين فى الارض وجعل له (وآتاه ـ خ) من كل شىء سببا، وبلغ المغرب والمشرق، وان الله تبارک وتعالى سيجرى سنته فى القائم من ولدى، فيبلغه شرق الارض وغربها، حتى لا يبقى منهلا ولا موضعا من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين الا وطأه، ويظهر الله عزّ وجلّ له كنوز الارض ومعادنها، وينصره بالرعب، فيملا

---

١. لقطب الدين ابى الحسين بن هبة الله الراوندى، ج٣، ص١١٧٤.

٢. للعلامة المجلسى، ج٥١، ص٢١٧، ب١٣، ح٥.

٣. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج٢، ص٣٩٤، ب٣٨، ح٤.

الارض به عدلا وقسطا، كما ملئت جورا وظلما.

ولو اضيف الى هـذه الاحاديـث ـ بقرينـة الروايـات الـواردة؛ فـى ان الارض لاتخلو من الحجة والامام، والادلة العقلية القطعية المذكورة فى الكتب الكلامية ـ جميع الروايات المذكورة الدالة على انحصار الائمة والحجج بعد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم فى الاثنى عشر، وان اولهم على وآخرهم المهـدى عليهمـا السـلام وان تاسعهم قائمهم، وانه التاسع مـن ولـد الحسـين، وانـه ابـن الامـام الحسـن العسكرى عليه‌السلام، **يصير عدد هذه الطائفة من الاحاديـث ٣٦٣ حـديثا**، لدلالـة الجميع على بقائه وحياته منذ زمان ولادته الى الآن، والله على مـا يشـاء قـدير وهو الحكيم العليم.[1]

---

١. منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٧٢ ـ ٢٨٤.

السؤال الثالث

اذا ثبت كما تفضلتم امكان بقائه عليه‌السلام حيا؛ فكيف سيكون وضعه الجسمى؟ هل سيهرم ويبدو عليه الكبر، ام المعجزة تتداخل لتشمل مظهره ايضا، و انه لايهرم و يبقى متماسكا قويا، رغم توالى الاعوام والقرون عليه؟

۞ الجواب

لقد وردت عدّة روايات؛ وهى حوالى عشرة، تبين ان الامام الحجة عليه‌السلام رغم ان عمره طويل ـ قد يستمر اكثر من ألفى سنة او اكثر ـ فان مظهره وشكله سيبقى على شكل شاب ولا يهرم بمرور الايام والقرون واليک بعضا من تلک الروايات:[1]

١. **كمال الدين**[2]: عن محمد بن مسلم الثقفى الطحان، قال: دخلت على ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه‌السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد (صلى الله عليه وعليهم)؟ فقال لى مبتدئا: يا محمد بن مسلم ان فى القائم من آل محمد سنة من خمسة من الرسل؛ يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فاما سنةّ من يونس بن متّى؛ فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كبر السن، واما سنة من يوسف بن يعقوب؛ فالغيبة من

---

١. راجع منتخب الاثر، ج٢، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨.

٢. لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج١، ص٣٢٧، ب٣٢، ح٧.

خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب النبى عليه‌السلام من قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته، واما سنة من موسى؛ فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله عزّ وجلّ فى ظهوره ونصره وايده على عدوه، واما سنة من عيسى؛ فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة: ماولد! وقالت طائفة: مات وقالت طائفة: قتل وصلب، واما سنة من جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ فتجريده السيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت، وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له رآية، وان من علامات خروجه عليه‌السلام خروج السفيانى من الشام وخروج اليمانى [من اليمن]، وصيحة من السماء فى شهر رمضان ومناد ينادى من السماء باسمه واسم ابيه.

٢. **البحار**[١]: عن ابى الصلت الهروى، قال: قلت للرضا عليه‌السلام: ما علامات القائم عليه‌السلام منكم اذا خرج؟ قال: علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر، حتى ان الناظر ليحسبه ابن اربعين سنة او دونها، وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالى حتى يأتيه اجله.

٣. **عقد الدرر**[٢]: عن ابى عبدالله الحسين بن على عليهما السلام؛ انه قال: لو قام المهدى لانكره الناس! لانه يرجع اليهم شابا موفقا، وان من اعظم البلية ان يخرج اليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا.

---

١. للعلامة المجلسى، ج٥٢، ص٢٨٥، ح١٦.

٢. ليوسف بن يحيى المقدسى الشافعى، ص٤١، ب٣.

۴. **غیبة النعمائی**[۱]: عن علی بن أبی حمزة عن ابی عبدالله، انه قال: لو قد قام القائم لانکره الناس! لانه یرجع الیهم شابا موفقا لا یثبت علیه اِلا من قد اخذ الله میثاقه فی الذرّ الاول.

۵. **کتاب الغیبة**[۲]: روی فی خبرٍ آخر: ان فی صاحب الزمان شبها من یونس، رجوعه من غیبته بشرخ الشباب.[۳]

---

۱. للشیخ النعمانی، ص۱۸۸،ب۱۰، ح۴۳.

۲. لشیخ الطائفه الطوسی، ص۴۲۱، ح۳۹۹.

۳. منتخب الاثر، ج۲، ص۲۸۷.

السؤال الرابع

ذكرتم؛ ان الامام الحجة عليه‌السلام سوف يعيش هذا العمر الطويل، و ذكرتم ايضا؛ انه يعيش مع الناس و لكنهم لا يعرفونه، فهل سوف يدخل فيما دخل به الناس من البيعة للحكام والسلاطين ام يبقى بعيدا عن كل ذلک؟

۞ الجواب

رغم طول عمر الامام الحجة عليه‌السلام ورغم انه يعيش بين اوساط الناس احيانا وهم لا يعرفونه الا انه لا يبايع احدا ولا يكون فى عنقه عهدا لاحد واليک بعض الروايات فى ذلک:

١. **غيبة النعمائى**[١]: عن ابى عبدالله عليه‌السلام انه قال: يقوم القائم وليس فى عنقه بيعة لاحد.

٢. **الكافى**[٢]: عن ابى عبدالله عليه‌السلام، قال: يقوم القائم وليس لاحد فى عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعةٌ.

٣. **اثبات الوصية**[٣]: عن امير المؤمنين عليه‌السلام قال: صاحب هذا الامر ليس

---

١. للشيخ النعمانى، ص١٩١، ب١٠، ح٤٥.

٢. لأبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى، ج١، ص٣٤٢، ح٢٧.

٣. لابى الحسن على بن الحسين المسعودى، ص٢٢٣.

لاحد فی عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا ذمة.

۴. کمال الدین[١]: عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: صاحب هذا الامر تعمی ولادته علی هذا الخلق لئلا یکون لاحد فی عنقه بیعة اذا خرج.

۵. اثبات الهداة[٢]: عن ابی عبدالله علیه‌السلام قال: یُبعث القائم ولیس فی عنقه بیعةٌ لاحد.

وفی هذا المعنی یوجد ١٢ حدیثا.[٣]

---

١. لأبی جعفر الشیخ الصدوق، ج٢، ص۴٧٩، ب۴۴، ح١.

٢. للشیخ الحرّ العاملی، ج۶، ص۴٣۵، ب٣٢، ب٣٢، ح٢٠٨.

٣. راجع منتخب الاثر، ج٢، ص٢۶۵ ـ ٢٩۶.

السؤال الخامس

ما هى الفوائد المترتبة على غيبته عليه‌السلام؛ هل توجد فوائد ام لا؟

۞ الجواب

تجده فى الروايات الواردة، وبما ان هذا الكتاب مقتبس من الأثر النبوى الشريف فاننا لا نعدوه واليک الروايات التى اشارت الى بعض موارد الانتفاع به وتصرفه فى الامور عليه‌السلام فى غيبته:

١. نهج البلاغة[١]: عن اميرالمؤمنين عليه‌السلام انه قال:اللهمّ بلى، لاتخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين؟ اولئک والله الاقلون عددا والاعظمون عندالله قدرا يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها فى قلوب اشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى، اولئک خلفاء الله فى ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم.

٢. ينابيع المودة[٢]: منا المهدى يسرى فى الدنيا بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحل ربقا، ويعتق رقا، ويصدع شعبا، ويشعب صدعا، فى سترة

---

١. لصبحى الصالح، ص٤٩٧، قصار الحكم ١٤٧.

٢. للشيخ سليمان البلخى القندوزى، ص٤٣٧.

عن الناس، لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره.

۳. فرائد السمطين[۱]: عن على بن الحسين عليهما السلام قال:نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالى المؤمنين، ونحن امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء، ونحن الذين بنا يمسک السماء ان تقع على الارض الا باذنه، وبنا يمسک الارض ان تميد باهلها، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمة وتخرج برکات الارض، ولولا مافى الارض منا لساخت باهلها، ثم قال؛ ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجة لله فيها ولولا ذلک لم يعبدالله. قال سليمان:فقلت للصادق عليه‌السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما يتنفعون بالشمس اذا سترها السحاب.

فائدة: ذكر العلامة المجلسى ـ رحمه الله ـ فى وجه تشبيهه بالشمس اذا سترها سحاب، وجوها:

الاول: ان نور الوجود والعلم والهداية يصل الى الخلق بتوسطه عليه‌السلام اذ ثبت بالاخبار المستفيضة؛ انهم العلل الغائية لايجاد الخلق فلولاهم لم يصل نور الوجود الى غيرهم، وببركتهم والاستشفاع بهم والتوسل اليهم؛تظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح اعمالهم انواع العذاب، كما قال تعالى: (ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم)، ولقد جربنا مرارا لانحصيها؛ ان عند انغلاق الامور واعضال المسائل والبعد عن جناب

---

۱. لشيخ الاسلام الحموئى الخراسانى، ج۱، ص۴۵، ب۲، ح۱۱.

الحق تعالى وانسداد ابواب الفيض، لما استشفعنا بهم وتوسلنا بانوارهم فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوىّ بهم فى ذلک الوقت تنكشف تلک الامور الصعبة وهذا معاين لمن اكحل الله عين قلبه بنور الايمان، وقد مضى توضيح ذلک فى كتاب الامامة.

الثانى: كما ان الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون فى كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها اكثر، فكذلک فى ايام غيبته عليه‌السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره فى كل وقت وزمان ولا ييأسون منه.

الثالث: ان منكر وجوده عليه‌السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس اذا غيبها السحاب عن الابصار.

الرابع: ان الشمس قد تكون غيبتها فى السحاب، اصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلک غيبته عليه‌السلام اصلح لهم فى تلک الازمان فلذا غاب عنهم.

الخامس: ان الناظر الى الشمس لا يمكنه النظر اليها بارزة عن السحاب وربما عمى بالنظر اليها لضعف الباصرة عن الاحاطة بها، فكذلک شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره اضرّ لبصائرهم ويكون سببا لعماهم عن الحق، وتحتمل بصائرهم الايمان به فى غيبته كما ينظر الانسان الى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلک.

السادس: ان الشمس قد تخرج من السحاب وينظر اليها واحد دون واحد، كذلک يمكن ان يظهر عليه‌السلام فى ايام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

السابع: انهم كالشمس فی عموم النفع وانما لا ينتفع بهم من كان اعمی كما فسرّ به فی الاخبار بقوله تعالی: (من كان فی هذه اعمی فهو فی الاخرة اعمی واضل سبيلا).

الثامن: ان الشمس كما ان شعاعها يدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيک وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع عنها؛ فكذلک الخلق، انما ينتفعون بانوار هدايتهم بقدر ما يرفعون من الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التی هی روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشی الكثيفة الهيولانية، الی ان ينتهی الامر الی حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب.

قد فتحت لک من هذه الجنة الروحانية ثمانية ابواب ولقد فتح الله علی بفضله ثمانية اخری تضيق العبارة عن ذكرها عسی الله ان يفتح علينا وعليک فی معرفتهم الف باب يفتح من كل باب الف باب انتهی كلامه قدس الله سرّه.[1]

٤. **كمال الدين**[2]: عن علی عليه‌السلام انه قال؛ فی خطبة له علی منبر الكوفة: اللهم لا بد لارضک من حجة لک علی خلقک يهديهم الی دينک ويعلمهم علمک لئلا تبطل حجتک ولا يضلّ اتباع اوليائک بعد اذ هديتهم به، اما ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم مترقب، ان غاب عن الناس شخصه فی حال هدايتهم فان علمه وآدابه فی قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون.

---

١. منتخب الاثر، ج٢، ص٢٦٩ ـ ٢٧٠.

٢. لأبی جعفر الشيخ الصدوق، ج١، ص٣٠٢، ب٢٧، ح١١.

٥. كتاب الغيبة[١]: عن امير المؤمنين عليه‌السلام انه قال: الإسلام والسلطان العادل اخوان توأمان لا يصلح واحد منهما الا بصاحبه، الاسلام اسّ والسلطان العادل حارس، مالااس له فمنهدم، ومالاحارس له فضائع فلذلک اذا رحل قائمنا لم يبق اثر من الدنيا.

٦. كمال الدين[٢]: عن جابر بن عبدالله الانصارى انه قال: لما انزل الله عزّ وجلّ على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (**ياايها الذين امنو اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم**).قلت:يارسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن اولوالامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتک؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هم خلفائى ياجابر وائمة المسلمين من بعدى؛ اولهم على بن ابى طالب، ثم الحسن والحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراة بالباقر وستدركه ياجابر فاذا لقيته فاقرئه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سميى وكنيى حجة الله فى ارضه وبقيته فى عباده ابن الحسن بن على؛ ذاک الذى يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها، ذاک الذى يغيب عن شيعته واوليائه، لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر؛ فقلت له: يارسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟ فقال عليه‌السلام: اى والذى بعثنى بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و ان تجللها سحاب، ياجابر هذا من مكنون سرّ الله

---

١. للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفاية المهتدى (الاربعين)، ص٢٢٢، ذيل ح٣٩.

٢. لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج١، ص٢٥٣، ب٢٣، ح٣.

ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله؟ قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبدالله الانصارى على على بن الحسين عليهما السلام فبينما هويحدثه اذ خرج محمد بن على الباقر عليه‌السلام من عند نسائه وعلى راسه ذؤابه وهوغلام، فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت كل شعرة على بدنه ونظر اليه مليا ثم قال له: يا غلام اقبل؟ فاقبل، ثم قال له: ادبر؟ فادبر، فقال جابر: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورب الكعبة، ثم قام فدنا منه فقال له: ما اسمک ياغلام؟ فقال محمد، قال: ابن من؟ قال: ابن على بن الحسين، قال: يابنى فدتک نفسى فانت اذا الباقر؟! فقال: نعم، ثم قال: فابلغنى ما حملک رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال جابر: يامولاى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرنى بالبقاء الى ان القاک وقال لى: اذا لقيته فاقرئه منى السلام، فرسول الله يامولاى يقرا عليک السلام؟ فقال ابو جعفر عليه‌السلام: يا جابر على رسول الله السلام ماقامت السماوات والارض وعليک ياجابر كما بلغت السلام، فكان جابر بعد ذلک يختلف اليه ويتعلم منه فساله محمد بن على عليهما السلام عن شىء؟ فقال له جابر: والله مادخلت فى نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخبرنى انكم الائمة الهداة من اهل بيته من بعده، احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا، وقال: (لا تعلموهم فهم اعلم منكم). فقال ابوجعفر عليه‌السلام: صدق جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى لاعلم منک بما سالتک عنه ولقد اوتيت الحكم صبيا، كل بفضل الله علينا ورحمته لنا اهل البيت.[1]

---

١. منتخب الاثر، ج١، ص١٧۴.

۷. کتاب الغیبة[۱]: عن امیر المؤمنین علیه‌السلام، انه ذکر القائم علیه‌السلام فقال: اما لیغیبنّ حتی یقول الجاهل مالله فی آل محمد حاجة.[۲]

وبهذا المعنی وجدنا سبع روایات ذکرناها لک.[۳]

---

۱. للشیخ الطوسی، ص۳۴۰، ح۲۹۰.

۲. منتخب الاثر، ج۲، ص۲۴۴.

۳. منتخب الاثر، ج۲، ص۲۶۷ ـ ۲۷۱.

الفصل الرابع

حول غيبته الصغرى عليه‌السلام،
و فيمن رآه فيها وبعض من معجزاته وسفرائه

السؤال الاول

لقد ذكرتم ان هناک علـة وحكمـة فـی الغيبـة الكبـرى للامام المهدى عليه‌السلام، فهل هناک حكمة وعلـة ايضـا فی غيبته الصغرى؟

۞ الجواب

لقد مرّ عليک فيما سبق من الروايات ان ولادته كانت بالخفاء وكذا حياته زمن أبيه ولعل غيبته هی منذ ولادته لابعد وفاة ابيه عليه‌السلام، ولقد مر عليـک سـابقا مايدل على سبب غيبته كخوف القتل لذا كانت ولادته بالخفاء.

ونحن نضيف هنا غير ذلک مما يدل على علة غيبته بشكل مختصر:

١. كمال الدين[١]: عن السيارى، قال: حدثتنى نسيم وماريه قالتا: انه لمـا سـقط صاحب الزمان عليه‌السلام من بطن امه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصـلى الله علـى محمـد وآلـه، زعمـت الظلمة؛ ان حجة الله داحضة، لو اذن لنا فی الكلام لزال الشک.[٢]

٢. البحار[٣]: انه خرج من ابى محمد عليه‌السلام توقيع: زعموا انهم يريدون قتلـى ليقطعوا هذا النسل وقد كذب الله عزّ وجلّ قولهم والحمدلله.

فالمقصود بالقتل والقضـاء علـى الامـام ابـى محمـد عليـه‌السـلام، اولا وآخـرا

---

١. لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج٢، ص٤٣٠ ـ ب٤٢، ح٥.

٢. منتخب الاثر، ج٢، ص٣٩٧.

٣. للعلامة المجلسى، ج٥١، ص١٦٠، ب٩، ح٨.

هو؛القضاء على الحجة عليه‌السلام.[۱]

۳. اثبات الهداة[۲]: قال حدثنا الحسن بن المنذر عن حمزة بن ابى الفتح قال: جاءنى يوما فقال لى: البشارة ولد البارحة مولود لابى محمد عليه‌السلام وأمر بكتمانه.[۳]

۴. كمال الدين[۴]: عن احمد بن الحسن بن اسحاق القمى قال: لما ولد الخلف الصالح عليه‌السلام، ورد عن مولانا ابى محمد الحسن بن على عليهما السلام؛ الى جدى احمد بن اسحاق، كتاب فاذا فيه مكتوب بخط يده عليه‌السلام الذى كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه؛ ولد لنا مولود فليكن عندک مستورا وعن جميع الناس مكتوما فانا لم نظهرعليه الا الاقرب لقرابته والولى لولايته، احببنا اعلامک ليسرک الله به مثل ما سرنا به والسلام.

۵. ينابيع المودة[۵]: وحدث ابو الاديان؛ قال: كنت اخدم الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم‌السلام، واحمل كتبه الى الامصار، فدخلت عليه فى علته التى توفى فيها، (صلوات الله عليه)، فكتب معى كتبا، وقال: امض بها الى المدائن، فانک ستغيب خمسه عشر يوما وتدخل الى سر من راى يوم الخامس عشر،

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، ص۳۹۹.

۲. للشيخ الحرّ العاملى، ج۳، ص۴۸۴، ب۳۲، ح۱۹۹.

۳. منتخب الاثر، ج۲، ص۴۰۲.

۴. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج۲، ص۴۳۳، ب۴۲، ح۱۶.

۵. للشيخ سليمان البلخى القندوزى، ص۴۶۱، ب۸۲.

وتسمع الواعية فی داری، وتجدنی علی المغتسل. قال ابو الادیان؛ فقلت: یاسیدی فاذا کان ذلک فمن؟ قال: من طالبک بجوابات کتبی فهو القائم من بعدی. فقلت: زدنی؟ فقال: من یصلی علی فهو القائم بعدی، فقلت: زدنی؟ فقال: من اخبر بما فی الهمیان فهوالقائم بعدی، ثم منعتنی هیبته ان اساله عما فی الهمیان، وخرجت بالکتب الی المدائن، واخذت جواباتها ودخلت سر من رای یوم الخامس عشر، کما ذکر لی علیه‌السلام، فاذا انا بالواعیة فی داره، واذا به علی المغتسل، واذا انا بجعفر بن علی، اخیه یباب الدار، والشیعة من حوله یعزونه ویهنّونه، فقلت؛ فی نفسی: ان یکن هذا الامام فقد بطلت الامامة! لانی کنت اعرفه، یشرب النبیذ، ویقامر فی الجوسق، ویلعب بالطنبور، فقدمت؛ فعزیت وهنیت، فلم یسالنی عن شیء، ثم خرج عقید، فقال: یاسیدی قد کفن اخوک فقم وصل علیه؟ فدخل جعفر بن علی والشیعة من حوله یقدمهم؛ السمان والحسن بن علی قتیل المعتصم المعروف بسلمة، فلما صرنا فی الدار، اذا نحن بالحسن بن علی صلوات الله علیه، علی نعشه مکفنا، فتقدم جعفر بن علی لیصلی علی اخیه، فلما هم بالتکبیر، خرج صبی بوجهه سمرة، بشعره قطط، باسنانه تفلیج، فجذب برداء جعفر بن علی، وقال: تاخر یاعم! فانا احق بالصلاة علی ابی؟ فتاخر جعفر وقد اربد وجهه واصفر، فتقدم الصبی وصلی علیه، ودفن الی جانب قبر ابیه علیهماالسلام ثم قال: یابصری هات جوابات الکتب التی معک؟ فدفعتها الیه، فقلت فی نفسی: هذه بینتان، بقی الهمیان، ثم خرجت الی جعفر بن علی وهو یزفر! فقال له حاجز الوشاء:یاسیدی من الصبی لنقیم الحجة علیه؟ فقال: والله ما رایته قط، ولا اعرفه. فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم، فسالوا:عن الحسن بن علی

عليهما السلام؟ فعرفوا موته، فقالوا: فمن (نعزّى)؟ فاشارالناس؛ الى جعفر بن على؟ فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا: ان معنا كتبا ومالا، فتقول؛ ممن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض اثوابه ويقول: تريدون منا ان نعلم الغيب! قال؛ فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان) وهميان فيه الف دينار وعشرة دنانير منها مطلية! فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا: الذى وجه بک لاخذ ذلک هو الامام!؟ فدخل جعفر بن على على المعتمد وكشف له ذلک، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبى؟ فنكرته وادعت حبلا بها لتغطى حال الصبى، فسلمت الى ابى الشوارب القاضى، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلک عن الجارية فخرجت عن ايديهم والحمدلله رب العالمين.

وهذه الروايات دلت بالمطابقة او الالتزام؛ على ان الامام الحجة عليه‌السلام كان معرضا للقتل لذا كان من الحكمة ان يختفى عن الانظار.

ونضيف على ذلک؛ ما سطره يراع استاذنا المفدى آية الله العظمى؛ الشيخ صافى الگلپايگانى دام ظله:

ويمكن ان يكون السرّ فى وقوع الغيبة الصغرى: عدم انس الشيعة بالغيبة التامة، فوقعت الغيبة الصغرى قبل الغيبة الكبرى لئلا يستوحشوا منها اذا وقعت، بل الناظر فى التواريخ يرى انهم عليهم‌السلام؛ كانوا يعودون الشيعة باختفاء الامام عن نظر الرعية فى الجملة من زمان الامام ابى الحسن على بن محمد الهادى عليهما السلام، ذكر ذلک المسعودى، المؤرخ الكبير فى (اثبات الوصية)، قال: وروى؛ ان ابا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة الا عدد يسير

من خواصه، فلما افضى الامر الى ابى محمد، كان يكلم شيعته الخواص وغيـرهم وراء الستر، الا فى الاوقات التى يركب فيها الى دار السلطان، وان ذلک انما كان منه ومن ابيه قبله مقدمة لغيبة صاحب الزمان، لتالف الشيعة ذلک ولاتنكر الغيبة، وتجرى العادة بالاحتجاب والاستتار.[1]

---

۱. منتخب الاثر، ج ۲، ص ۴۳۹.

السؤال الثانى

هل راى الامام الحجة عليه‌السلام احدٌ من الناس؟

۞ الجواب

لقد مرّ عليک سابقا فى الفصل الاول فى السؤال الخامس؛ فيمن رآه زمن ابيه، ونحن نشير فى جواب هذا السؤال بنقل بعض الروايات الدالة على من فاز برؤيته عليه‌السلام فى الغيبة الصغرى:

١. كمال الدين[١]: حدث عبدالله بن جعفر الحميرى، قال: سمعت محمد بن عثمان العمرى ـ رضى الله عنه ـ يقول: رايته صلوات الله عليه متعلقا باستار الكعبة، فى المستجار، وهويقول اللهم انتقم لى من اعدائى.

٢. البحار[٢]: عن محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير، مولى الرضا عليه‌السلام قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب! من موضع لم يعلم به، عندما نازع فى الميراث، بعد مضى ابى محمد عليه‌السلام فقال له: ياجعفر مالک تعرض فى حقوقى! فتحير جعفر وبهت، ثم غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلک فى الناس، فلم يره، فلما ماتت الجدة؛ ام الحسن، امرت ان تدفن فى الدار؟ فنازعهم وقال: هى دارى لا تدفن فيها! فخرج عليه‌السلام فقال: ياجعفر ادارک هى؟! ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلک.

---

١. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج٢، ص٤٤٠، ب٤٣، ح١٠.

٢. للعلامة المجلسى، ج٥٢، ص٤٢، ب١٨، ح٣١.

۳. **کتاب الغیبة**[۱]: حدث الازدی، قال: بینما انا فی الطواف، قد طفت ستا وانا ارید ان اطوف السابع، فاذا انا بحلقة عن یمین الکعبة وشاب حسن الوجه طیب الرائحة هیوب مع هیبته متقرب الی الناس، یتکلم، فلم اراحسن من کلامه ولااعذب من نطقه وحسن جلوسه! فذهبت اکلمه فزبرنی الناس! فسالت بعضهم؛ من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله، یظهر فی کل سنة یوما لخواصه یحدثهم. فقلت: یاسیدی مسترشدا اتیتک فارشدنی هداک الله؟ فناولنی علیه‌السلام حصاة! فحولت وجهی، فقال لی بعض جلسائه: ما الذی دفع الیک؟ فقلت: حصاة! وکشفت عنها، فاذا انا بسبیکة ذهب! فذهبت، فاذا انا به علیه‌السلام قد لحقنی، فقال لی: ثبتت علیک الحجة، وظهر لک الحق وذهب عنک العمی اتعرفنی؟ فقلت: لا، فقال علیه‌السلام انا المهدی (و) انا قائم الزمان، انا الذی املاها عدلا کما ملئت جورا، ان الارض لا تخلو من حجة، ولا یبقی الناس فی فترة، وهذه امانة لا تحدث بها الا اخوانک من اهل الحق.

۴. **تبصرة الولی**[۲]: عن ابراهیم بن مهزیار، قال: قدمت مدینة الرسول صلی الله علیه وآله، فبحثت عن اخبار آل ابی محمد الحسن بن علی الاخیر علیهما السلام؟ فلم اقع علی شیء منها، فرحلت منها الی مکة، مستبحثا عن ذلک، فبینما انا فی الطواف اذ تراءی لی فتیً اسمر اللون رائع الحسن جمیل المخیلة یطیل التوسم فیّ! فعدت الیه مؤمّلا منه عرفان ما قصدت له؟ فلما قربت منه سلمت؛ فاحسن الاجابة، ثم قال: من ایّ البلاد انت؟ قلت: رجل من اهل العراق. قال: من ایّ

---

۱. للشیخ الطوسی، ص۲۵۳، ح۲۲۳.

۲. للسید هاشم البحرانی، ص۸۰، ح۴۶.

العراق؟ قلت: من الاهواز. فقال: مرحبا بلقائک، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصينى؟ قلت دُعى فاجاب، قال: رحمة الله عليه، ما كان اطول ليله واجزل نيله! فهل تعرف ابراهيم بن مهزيار؟ قلت: انا ابراهيم بن مهزيار، فعانقنى مليا، ثم قال: مرحبا بک يا ابا اسحاق ما فعلت بالعلامة التى وشّجت بينک وبين ابى محمد عليه‌السلام؟ فقلت: لعلک تريد الخاتم الذى آثرنى الله به من الطيب ابى محمد الحسن بن على عليهماالسلام؟ فقال ما اردت سواه، فاخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبّله ثم قرأ كتابته؛ فكانت يا الله يا محمد يا على، ثم قال: بابى يدا طالما جلت فيها، وتراخى بنا فنون الاحاديث..... الى ان قال لى: يا ابا اسحاق! اخبرنى عن عظيم ما توخّيت بعد الحج؟ قلت: وابيک، ما توخّيت الا ما ساستعلمک مكنونه، قال: سل عما شئت فانى شارح لک ان شاء الله؟ قلت: هل تعرف من اخبار آل ابى محمد الحسن عليهما السلام شيئا؟ قال لى: وايم الله انى لاعرف الضوء بجبين محمد وموسى ابنى الحسن بن على عليهم‌السلام، ثم انى لرسولهما اليک، قاصدا لانبائک امرهما، فان احببت لقاءهما والاكتحال بالتبرک بهما فارتحل معى الى الطائف وليكن ذلک فى خفية من رجالک واكتتام؟

قال ابراهيم: فشخصت معه الى الطائف، اتخلّل رملة فرملة حتى اخذ فى بعض مخارج الفلاة، فبدت لنا خيمة شعر قد اشرفت على اكمة رمل تتلألأ تلک البقاع منها تلألؤا، فبدرنى الى الاذن ودخل مسلّما عليهما واعلمهما بمكانى، فخرج علىّ احدهما وهو الاكبر سنا «م ح م د» بن الحسن عليهما السلام؛ وهو غلام امرد ناصع اللون واضح الجبين ابلج الحاجب مسنون الخدين اقنى الانف اشمّ اروع كانه غصن بان، وكأن صفحة غرّته كوكب درّىّ، بخده الايمن خال، كانه فتات

مسک علی بیاض الفضة، واذا برأسه وفرة سحماء سبطة تطالع شحمة اذنه، له سمت ما رأت العیون اقصد منه ولا اعرف حسنا وسکینة وحیاء، فلما مثل لی اسرعت الی تلقّیه فاکببت علیه الثم کلّ جارحة منه، فقال: لی مرحبا بک یا ابااسحاق! لقدکانت الایام تعدنی وشک لقائک، والمعاتب بینی وبینک علی تشاحط الدار وتراخی المزار، تتخیل لی صورتک، حتی کانا لم نخل طرفة عین من طیب المحادثة وخیال المشاهدة، وانا احمد الله ربّی ولیّ الحمد علی ما قیّض من التلاقی ورفه من کربة التنازع والاستشراف عن احوالها متقدمّها ومتأخّرها، فقلت: بابی انت وامی ما زلت افحص عن امرک بلدا فبلدا منذ استأثر الله بسیدی ابی محمد علیه‌السلام فاستغلق علیّ ذلک حتی منّ الله علی بمن ارشدنی الیک ودلنی علیک والشکر لله علی ما اوزعنی فیک من کریم الید والطول. ثم نسب نفسه واخاه موسی واعتزل بی ناحیة، ثم قال: ان ابی علیه‌السلام عهد الیّ ان لا اوطن من الارض الا اخفاها واقصاها اسرارا لامری وتحصینا لمحلی لمکائد اهل الضلال والمردة من احداث الامم الظوالّ فنبذنی الی عالیة الرمال وجُبتُ صرائم الارض، ینظرنی الغایة التی عندها یحلّ الامر وینجلی الهلع، وکان علیه‌السلام انبط لی من خزائن الحکم وکوامن العلوم ما ان اشعت الیک منه جزءً اغناک عن الجملة.

[واعلم] یا ابا اسحاق انه قال علیه‌السلام: یا بنی ان الله جل ثناؤه لم یکن لیخلی اطباق ارضه واهل الجدّ فی طاعته وعبادته بلا حجة یستعلی بها وامام یؤتمّ به ویقتدی بسبیل سنّته ومنهاج قصده، وارجو یا بنیّ ان تکون احد من اعده الله لنشر الحقّ ووطء الباطل واعلاء الدین واطفاء الضلال، فعلیک یا بنیّ؛ بلزوم

خوافى الارض وتتبّع اقاصيها، فان لكل ولىّ لاولياء الله عزّ وجلّ عـدوّا مقارعـا وضدّا منازعا افتراضا لمجاهدة اهل النفاق وخلاعة اولـى الالحـاد والعنـاد، فـلا يوحشنّک ذلک.

واعلم انّ قلوب اهل الطاعة والاخلاص نُزّعٌ اليک، مثل الطيـر الـى اوكارهـا، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة، وهم عندالله بـررة اعـزاء، يبـرزون بانفس مختلّة محتاجة، وهم اهل القناعة والاعتصام، اسـتنبطوا الـدين فـوازروه على مجاهدة الاضداد، خصهم الله باحتمال الضيم فى الدنيا ليشملهم باتساع العزّ فى دار القرار، وجبلهم على خلائف الصبر لتكون لهم العاقبـة الحسـنى وكرامـة حسن العقبى، فاقتبس يا بنىّ نور الصبر على موارد امورک تفُز بدرک الصنع فى مصادرها، واستشعر العز فيما ينوبک تحظ بما تحمد غبّه ان شاء الله، وكانک يـا بنىّ بتأييد نصرالله [و]قد آن، وتيسير الفلج وعلوّ الكعـب[و] قـد حـان، وكانـک بالرآيات الصفر والاعلام البيض تخفق على اثناء اعطافک ما بين الحطيم وزمزم، وكانک بترادف البيعة وتصافى الولاء يتناظم عليک تناظم الدرّ فى مثانى العقـود وتصافق الاكفّ على جنبات الحجر الاسود، تلوذ بفنائک من ملأ بـراهم الله مـن طهارة الولادة ونفاسة التربةّ، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذبة افئـدتهم مـن رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين، خشنة ظرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول اوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحق واهله، فاذا اشـتدت اركـانهم وتقومت اعمادهم فدّت بمكانفتهم طبقات الامم الى امام، اذ تبعتـک فـى ظـلال شجرة دوحة تشعبّت افنان غصونها على حافات بحيرة الطبريّـة، فعنـدها يـتلألأ صبح الحق وينجلى ظلام الباطل ويقصم الله بک الطغيان ويعيـد معـالم الايمـان،

يظهر بک استقامة الآفاق وسلام الرفاق، يودّ الطفل فی المهد لو استطاع الیک نهوضا، ونواشط الوحش لو تجد نحوک مجازا، تهتز بک اطراف الدنیا بهجة وتنشر علیک اغصان العزّ نضرة وتستقر بوانی الحق فی قرارها وتؤوب شوارد الدین الی اوکارها، تتهاطل علیک سحائب الظفر فتخنق کل عدوّ وتنصر کلّ ولیّ فلا یبقی علی وجه الارض جبار قاسط ولا جاحد غامط ولا شانیء مبغض ولا معاند کاشح، ومن یتوکل علی الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لکل شیء قدرا.

ثم قال: یا ابا اسحاق لیکن مجلسی هذا؛عندک مکتوما الا عن اهل التصدیق، والاخوّة الصادقّة فی الدین، اذا بدت لک امارآت الظهور والتمکن، فلا تبطیء باخوانک عنّا، وباهر[باهل] المسارعة الی منار الیقین وضیاء مصابیح الدین، تلق رشدا ان شاء الله.

قال ابراهیم بن مهزیار: فمکثت عنده حینا اقتبس ما اؤدی الیهم من موضحات الاعلام، ونیرّات الاحکام، واروّی نبات الصدور من نضارة ما ادّخره الله فی طبائعه من لطائف الحکم وطرائف فواضل القسم، حتی خفت اظاعة مخلفی بالاهواز لتراخی اللقاء عنهم، فاستأذنته؛ بالقفول، واعلمته عظیم ما اصدر به عنه، من التوحّش لفرقته والتجرع للظعن عن محاله؛ فاذن واردفنی من صالح دعائه ما یکون ذخرا عند الله ولعقبی وقرابتی ان شاء الله، فلما ازف ارتحالی وتهیأ اعتزام نفسی غدوت علیه مودّعا ومجدّدا للعهد، وعرضت علیه مالا کان معی، یزید علی خمسین الف درهم، وسألته؛ ان یتفضل بالامر بقبوله منی؟ فابتسم! وقال: یا ابا اسحاق استعن به علی منصرفک فان الشقّة قذفة وفلوات الارض امامک

جمّة ولا تحزن لاعراضنا عنه، فانا قد احدثنا لک شکره ونشره وربضناه عندنا بالتذکرة وقبول المنّة، فبارک الله فيما خوّلک وادام لک مانولک وکتب لک احسن ثواب المحسنين واکرم آثار الطائعين، فان الفضل له ومنه، واسأل الله ان يردک الى اصحابک باوفر الحظّ من سلامة الاوبة واکناف الغبطة بلين المنصرف، ولا اوعث الله لک سبيلا ولا حير لک دليلا واستودعه نفسک وديعة لا تضيع ولا تزول، بمنّه ولطفه ان شاء الله.

يا ابا اسحاق! قنعنا بعوائد احسانه وفوائد امتنانه وصان انفسنا عن معاونة الاولياء لنا عن الاخلاص فى النية وامحاض النصيحة والمحافظة على ما هو انقى واتقى وارفع ذکرا.

قال: فاقفلت عنه حامدا لله عزّ وجلّ على ما هدانى وارشدنى عالما بان الله لم يکن ليعطّل ارضه ولا يخلّيها من حجة واضحة وامام قائم والقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخّيا للزيادة فى بصائر اهل اليقين وتعريفا لهم ما منّ الله عزّ وجلّ به من انشاء الذرية الطيبة والتربة الزکية وقصدت اداء الامانة والتسليم لما استبان ليضاعف الله عزّ وجلّ الملة الهادية والطريقة المستقيمة المرضية قوة عزم وتأييد نيّة وشدّة ازر، واعتقاد عصمة والله يهدى من يشاء.

٥. الهداية[١]: عن ابى محمد عيسى بن مهدى الجوهرى قال: خرجت فى سنة ثمان وستين ومائتين الى الحج وکان قصدى المدينة حيث صح عندنا ان صاحب الزمان قد ظهر فاعتللت وقد خرجنا من فيد وقد تعلقت نفسى بشهوة السمک

---

١. للحسين بن حمدان (مخطوط): باب الامام الثانى عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه.

(والتمر) فلما وردت المدينة ولقيت بها اخواننا بشّرونى بظهوره عليه‌السلام بصاديا، فصرت الى صاديا، فلما اشرفت على الوادى رايت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت ارتقب الامر الى ان صليت العشاءين وانا ادعو واتضرّع واسال، فاذا انا ببدر الخادم يصيح بى ياعيسى بن مهدى الجوهرى ادخل؟ فكبرت وهللت واكثرت من حمد الله عزّ وجلّ والثناء عليه، فلما صرت فى صحن القصر رايت مائدة منصوبة فمر بى الخادم اليها فاجلسنى عليها، وقال لى: امرک مولاک ان تاكل ما اشتهيت فى علتک وانت خارج من فيد؟ فقلت؛ فى نفسى: حسبى هذا برهانا فكيف آكل ولم ارَ سيدى ومولاى؟ فصاح بى يا عيسى كل من طعامک فانک ترانى؟ فجلست على المائدة فنظرت فاذا عليها سمک حار يفور وتمر الى جانبه اشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر لبن! فقلت؛ فى نفسى: انا عليل وسمک وتمر ولبن! فصاح بى: يا عيسى اتشک فى امرنا! أفانت اعلم بما ينفعک وما يضرک! فبكيت واستغفرت الله واكلت من الجميع وكلما رفعت يدى منه لم يتبيّن موضعها فيه! فوجدته اطيب ما ذقته فى الدنيا، فاكلت منه كثيرا حتى استحييت، فصاح بى: لا تستحى ياعيسى فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فاكلت فرايت نفسى لا تنتهى عنه من اكله فقلت: يامولاى حسبى فصاح بى اقبل الىّ؟ فقلت؛ فى نفسى: اتى مولاى ولم اغسل يدى، فصاح بى: يا عيسى وهل لما اكلت غمرة؟ فشممت يدى فاذا هى اعطر من المسک والكافور! فدنوت منه عليه‌السلام فبدا لى نور غشى بصرى ورهبت حتى ظننت ان عقلى قد اختلط، فقال لى: يا عيسى ما كان لک ان ترانى لولا المكذبون القائلون اين هو؟ ومتى كان؟ واين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذى خرج اليهم منه؟ وباى شىء نباكم؟ واى معجزة

اتاكم؟ اما والله لقد دفعوا اميرالمومنين مع مارووه وقدّموا عليه، وكـادوه وقتلـوه، وكذلک فعلوا بآبائی علیهم‌السلام ولم يصدّقوهم ونسـبوهم الـی السـحرة والكهنـة وخدمة الجن الى ما تبين... الى ان قال: يا عيسى فخبّر اولياءنا مارايت، وايـاک ان تخبر عدوّنا فتسلبه (فتسليه خ)!؟ فقلت: يا مولای ادع لی بالثبات؟ فقال لی: و لو لم يثبّتک الله مارايتنی، فامض بحاجتک راشدا؟ فخرجت وانا اكثر حمدا لله و شكرا.

وفيمن فاز برؤيته عليه‌السلام فى الغيبة الصغرى يوجد ٢٧ حديثا.

ولقد ذكر مؤلف (كتاب منتخب الاثر) دام ظلـه: اسماء ٣٠٢ شخصا ممـن رآه عليه‌السلام فى الغيبة الصغرى وبعض الذين رأوه؛ جماعـات لـم تعـرف اسـمائهم، ونقل بعض المعاصرين عن كتاب (بغية الطالب) اسماء جماعة ممـن رآه ووقـف على معجزاته فى الغيبـة الصـغرى وذكـر بعـض احـوالهم وبعـض هـؤلاء مـن المذكورين فى كتاب (النجم الثاقب) وبعضـهم مـن غيـرهم. وذكـر فـی (تـذكرة الطالب فيمن راى الامام الغائب)؛ ايضا اسماء ثلاثمائة منهم.

وافرد السيد هاشم البحرانی ايضا كتابا فى ذلک سماه (تبصرة الولى فيمن راى القائم المهدى)، وذكر فيه جماعة كثيرة ممن فاز برؤيته فى حياة ابيه عليهما السـلام وفى الغيبة الصغرى.[1]

---

١. راجع منتخب الاثر، ج٢، ص٤٨٣ ـ ٤٣٩.

السؤال الثالث

تتقارن النبوة وكذا الامامة عادة بالمعجزات فهل كان للامام الحجة عليه‌السلام معجزات ايضا؟

۞ الجواب

لقد ذكر التاريخ والرواة معجزات كثيرة للامام الحجة عليه‌السلام كاجداده الطاهرين، فانه عليه‌السلام رويت عنه عدة روايات تشير الى معجزاته، ونحن هنا نشير الى معجزاته زمن ابيه عليهما السلام، بما يتناسب وهذا المختصر:

۱. غيبة الشيخ[۱]: عن ابى نعيم محمد بن احمد الانصارى، قال: وجه قوم من المفوضة و المقصّرة كامل بن ابراهيم المدنى الى ابى محمد عليه‌السلام قال كامل؛ فقلت فى نفسى: اساله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتى وقال بمقالتى؟ قال؛ فلما دخلت على سيدى ابى محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت فى نفسى: ولىّ الله و حجته يلبس الناعم من الثياب ويامرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله! فقال متبسّما: ياكامل! وحسر عن ذراعيه فاذا مسحٌ اسود خشن على جلده فقال: هذا لله وهذا لكم. فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشف طرفه، فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين اومثلها، فقال لى: ياكامل بن ابراهيم! فاقشعررت من ذلک والهمت ان قلت: لبيک ياسيدى؟ فقال: جئت الى ولىّ الله وحجّته وبابه، تساله؛ هل يدخل

---

۱. للشيخ الطوسى، ص۲۴۶ ـ ح۲۱۶.

الجنة الا من عرف معرفتک وقال بمقالتک؟ فقلت: ای والله، قـال: اذن والله يقـلّ داخلها، والله؛ انّه ليدخلها قوم يقال لهم؛ الحقيّة، قلت:ياسيدی ومن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعلیّ يحلفون بحقه ولايدرون ماحقه وفضله، ثـم سـكت صـلوات الله عليه عنّی ساعة ثم قال: وجئت تساله عن مقالة المفوّضة؛ كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشيّة الله فاذا شاء شئنا، والله يقول (وما تشـاؤون الا ان يشـاء الله)، ثـم رجـع الستر الى حالته فلم استطع كشفه فنظر الیّ ابومحمـد عليـه‌السـلام متبسّـما فقـال: ياكامل! ما جلوسک وقد انباک بحاجتک الحجّة من بعدی، فقمت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلک.

٢. كمال الدين[١]: عن سعد بن عبدالله القمی؛ قال: كنت امرءً لهجاً بجمع الكتـب المشتملة على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصحّ لی مـن حقائقهـا مغرما بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شـحيحاً علـى مـا اضـفر بـه مـن معضـلاتها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الامامية، راغبا عـن الامـن والسـلامة فـی انتظـار التنازع والتخاصم والتعدی الى التباغض والتشاتم، معيبـا للفـرق ذوی الخـلاف، كاشفا عن مثالب ائمتهم، هتاكا لحجب قـادتهم، الـى ان بُليـت باشـد النواصـب منازعة واطولهم مخاصمة واكثرهم جدلا واشنعهم سؤالا واثبـتهم علـى الباطـل قدما، فقال ذات يوم ـ وانا اناظره ـ: تبا لک ولاصحابک يا سعد! انكـم معاشـر الرافضة تقصدون على المهاجرين والانصار بالطعن عليهما، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وامامتهما، هذا الصدّيق الذی فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، امـا

---

١. لابی جعفر الشيخ الصدوق، ج٢، ص٤٥٤، ب٢٣، ح٢١.

علمتم ان رسول الله ما اخرجه مع نفسه الى الغار الا علما منه انّ الخلافة له من بعده، وانه هو المقلّد لامر التأويل والملقى اليه ازمة الامة وعليه المعوّل فى شعب الصدع ولمّ الشعث وسدّ الخلل واقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما اشفق على نبوّته اشفق على خلافته، اذ ليس من حكم الاستتار والتوارى؛ ان يروم الهارب من الشرّ مساعدة الى مكان يستخفى فيه، ولما رأينا النبىّ متوجّها الى الانجحار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعدة من احد استبان لنا قصد رسول الله بابى بكر للغار للعلة التى شرحناها، وانما ابات عليا على فراشه، لما لم يكن يكترث به ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه؛ بانه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه، للخطوب التى كان يصلح لها؟

قال سعد: فاوردت عليه اجوبة شتى، فما زال يعقب كل واحد منها بالنقض والردّ علىّ، ثم قال: يا سعد! ودونكها اخرى بمثلها تخطم انوف الروافض؛ الستم تزعمون ان الصديق المبرأ من دنس الشكوك والفاروق المحامى عن بيضة الاسلام كانا يسران النفاق، واستدللتم بليلة العقبة! اخبرنى عن الصديق والفاروق اسلما طوعا او كرها؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسألة عنى خوفا من الالزام وحذرا من انى ان اقررت له بطوعهما للاسلام احتج بان بدء النفاق ونشأه فى القلب لا يكون الا عند هبوب روائح القهر والغلبة واظهار البأس الشديد فى حمل المرء على من ليس ينقاد اليه قلبه نحو قول الله تعالى: (**فلما رأوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يک ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا**)، وان قلتُ: اسلما كرها كان يقصدنى بالطعن اذ لم تكن ثمة سيوف منتضاة كانت تريهما البأس.

قال سعد: فصدرت عنه مزورّا قد انتفخت احشائى من الغضب وتقطع كبدى من الكرب وكنت قد اتخذت طومارا واثبت فيه نيفا واربعين مسألة من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا، على ان اسأل عنها خبير اهل بلدى احمد بن اسحاق، صاحب مولانا ابى محمد عليه‌السلام فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسر من رأى فلحقته فى بعض المنازل فلما تصافحنا قال بخير لحاقك بى؟ قلت: الشوق ثم العادة فى الاسئلة، قال: قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة، فقد برّح بى القرم الى لقاء مولانا ابى محمد عليه‌السلام، وانا اريد ان اسأله؛ عن معاضل فى التأويل، ومشاكل فى التنزيل، فدونكها الصحبة المباركة فانها تقف بک على ضفة بحر لا تنقضى عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو امامنا.

فوردنا سر من راى، فانتهينا منها الى باب سيدنا فاستاذنا؟ فخرج علينا الاذن؛ بالدخول عليه، وكان على عاتق احمد بن اسحاق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه؛ مائة وستون صرّة من الدنانير والدراهم، على كل صرّة منها ختم صاحبها، قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا ابى محمد عليه‌السلام! حين غشينا نور وجهه، الا ببدر قد استوفى من لياليه اربعا بعد عشر، وعلى فخذه الايمن غلام يناسب المشترى فى الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كانّه الف بين واوين، وبين يدى مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان اهداها اليه بعض رؤساء اهل البصرة، وبيده قلمّ اذ اراد ان يسطر به على البياض شيئا قبض الغلام على اصابعه فكان مولانا يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها كيلا يصده عن كتابة ما اراد، فسلمنا عليه؟ فالطف فى الجواب، واومأ الينا بالجلوس؟ فلما فرغ من كتبه البياض الذى كان بيده، اخرج

احمد بن اسحاق جرابه من طی کسائه، فوضعه بین یدیه فنظر الهادی علیه‌السلام [1] الی الغلام وقال له یابنی: فض الخاتم عن هدایا شیعتک ومواليک؟ فقال: یا مولای! ایجوز ان امد یدا طاهرة الی هدایا نجسة واموال رجسة قد شیب احلّها باحرمها؟ فقال مولای: یا ابن اسحاق استخرج ما فی الجراب لیمیّز ما بین الحلال والحرام منها؟ فاول صرة بدأ احمد باخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة کذا بقم یشتمل علی اثنین وستین دینارا فیها من ثمن حجیرة باعها صاحبها وکانت ارثا له عن ابیه خمسة واربعون دینارا ومن اثمان تسعة اثواب اربعة عشر دینارا وفیها من اجرة الحوانیت ثلاثة دنانیر. فقال مولانا: صدقت یا بنی! دلّ الرجل علی الحرام منها؟ فقال علیه‌السلام: فتش عن دینار رازی السکة، تاریخه سنة کذا، قد انطمس من نصف احدی صفحتیه نقشه وقراضة آملیّة وزنها ربع دینار، والعلة فی تحریمها؛ ان صاحب هذه الصرّة وزن فی شهر کذا من سنة کذا علی حائک من جیرانه من الغزل منّا وربع منّ، فأتت علی ذلک مدة، وفی انتهائها قیّض لذلک الغزل سارق فاخبر به الحائک صاحبه فکذبه واسترد منه بدل ذلک منّا ونصف منّ غزلا ادق مما کان دفعه الیه واتخذ من ذلک ثوبا کان هذا الدینار مع القراضة ثمنه. فلما فتح رأس الصرّة صادف رقعة فی وسط الدنانیر باسم من اخبر عنه وبمقدارها علی حسب ماقال، واستخرج الدینار والقراضة بتلک العلامة.

ثم اخرج صرّة اخری، فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلة کذا بقم

---

۱. لا یخفی: ان الهادی من القاب امامنا العسکری علیه السلام.

تشتمل على خمسين دينارا لا يحل لنا لمسها! قال وكيف ذاک؟ قال لانها من ثمن حنطة حاف صاحبها على اكاره فى المقاسمة وذلک انه قبض حصته منها بكيل واف وكان ما خص الاكار بكيل بخس. فقال مولانا: صدقت يا بنى! ثم قال: يا احمد بن اسحاق احملها باجمعها لتردّها او توصى بردها على اربابها فلاحاجة لنا فى شيء منها وائتنا بثوب العجوز؟ قال احمد: وكان ذلک الثوب فى حقيبة لى فنسيته.

فلما انصرف احمد بن اسحاق ليأتيه بالثوب نظر الىّ مولانا ابو محمد عليه‌السلام فقال: ما جاء بک يا سعد؟ فقلت: شوّقنى احمد بن اسحاق على لقاء مولانا، قال: والمسائل التى اردت ان تسأله عنها؟ قلت: على حالها يا مولاى! قال: فسل قرّة عينى ـ واوما الى الغلام ـ؟! فقال لى الغلام: سل عما بدا لک منها؟ فقلت له: مولانا وابن مولانا؛ انا روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه بيد امير المؤمنين عليه‌السلام حتى ارسل يوم الجمل الى عائشة: انک قد ارهجت على الاسلام واهله بفتنتک واوردت بنيک حياض الهلاک بجهلک فان كففت عنى غربک والا طلقتک ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان طلاقهن وفاته. قال: ما الطلاق؟ قلت: تخلية السبيل، قال: فإذا كان طلاقهن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خلّيت لهنّ السبيل! فلم لا يحل لهن الازواج؟ قلت: لان الله تبارک وتعالى حرم الازواج عليهن، قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فاخبرنى يا ابن مولاى عن معنى الطلاق الذى فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه الى امير المؤمنين عليه‌السلام؟ قال: ان الله تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبى صلى الله عيله وآله وسلم، فخصهن بشرف الامهات، فقال رسول

الله: يا ابا الحسن! ان هذا الشرف باق لهن مادمن لله على الطاعة فـايتهن عصـت الله بعدى بالخروج عليک فاطلق لها فـى الازواج واسـقطها مـن شـرف امومـة المؤمنين؟.

قلت: فاخبرنى عن الفاحشة المبينة التى اذا اتت المـرأة بهـا فـى عـدتها حـل للزوج ان يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشة المبينة هـى السـحق دون الزنـا، فـان المرأة اذا زنت واقيم عليها الحد ليس لمن ارادها ان يمتنع بعد ذلک التـزوج بهـا لاجل الحد واذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزى ومن قد امرالله برجمه فقد اخزاه، ومن اخزاه فقد ابعده ومن ابعده فليس لاحد ان يقربه.

قلت: فاخبرنى يا ابن رسول الله عن امـرالله لنبيـه موسـى عليـه‌السـلام (**فـاخلع نعليک انک بالواد المقدس طوى**)، فان فقهاء الفريقين؛ يزعمون انها كانـت مـن اهاب الميتة؟ فقال عليه‌السـلام: من قال ذلک فقد افترى على موسى واستجهله فى نبوته، لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين؛ امـا ان تكـون صـلاة موسـى فيهمـا جائزة، او غير جائزة! فان كانت صلاته جائزة؟ جاز له لبسهما فى تلـک البقعـة، وان كانت مقدسة مطهرة؟ فليس باقدس واطهر من الصلاة، وان كانت صلاته غير جائزة فيهما؟ فقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وماعلم مـا تجوز فيه الصلاة وما لم تجز وهذا كفر.

قلت: فاخبرنى يا مولاى عن التأويل فيهما؟ قال: ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس، فقال: يارب انى قد اخلصت لک المحبة منى وغسلت قلبى عمن سواک ـ وكان شديد الحب لاهله ـ فقال الله تعالى: (**اخلع نعليک**) اى انزع حب اهلک من قلبک، ان كانت محبتک لى خالصة وقلبک من الميل الى من سواى مغسولا.

قلت: فاخبرنى يا ابن رسول الله عن تأويل (كهيعص)؟ قال: هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصّها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلک؛ ان زكريا سأل ربه؛ ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل، فعلمه اياها، فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين، سرى عنه همه وانجلى كربه، واذا ذكر الحسين، خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة! فقال ذات يوم: يا الهى مابالى اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومى! واذا ذكرت الحسين تدمع عينى وتثور زفرتى!؟ فأنبأه الله تعالى عن قصته، وقال: (كهيعص) فالكاف؛ اسم كربلاء، والهاء؛ هلاک العترة، والياء؛ يزيد وهو ظالم الحسين عليه‌السلام، والعين؛ عطشه، والصاد؛ صبره، فلما سمع ذلک زكريا؛ لم يفارق مسجده ثلاثة ايام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: الهى اتفجع خير خلقک بولده؟ الهى اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه؟ الهى اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟ الهى اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما؟! ثم كان يقول: اللهم ارزقنى ولدا تقرّ به عينى على الكبر واجعله وارثا وصيّا واجعل محله منى محل الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثم فجّعنى به كما تفجّع محمّدا حبيبک بولده؟ فرزقه الله يحيى وفجّعه به، وكان حمل يحيى ستة اشهر، وحمل الحسين عليه‌السلام كذلک، وله قصة طويلة.

قلت: فاخبرنى يا مولاى عن العلة التى تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم؟ قال: مصلح او مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد؟ قلت: بلى، قال: فهى العلة واوردها لک ببرهان ينقاد له عقلک؛ اخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم

الله تعالى وانزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحى والعصمة اذ هم اعلام الامم واهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا همّا بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن؟ قلت: لا، فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحى عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لايشک فى ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين! قال الله تعالى: (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ـ الى قوله ـ لن نؤمن لک حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم)، فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح، وهو يظن انه الاصلح دون الافسد، علمنا أن لا اختيارالا لمن يعلم ما تخفى الصدور وما تكن الضمائر وتتصرف عليه السرائر، وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوى الفساد لما ارادوا اهل الصلاح.

ثم قال مولانا: ياسعد! وحين ادعى خصمک ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اخرج مع نفسه مختار هذه الامة الى الغار، الا علما منه؛ ان الخلافة له من بعده وانه هو المقلد امور التأويل والملقى اليه ازمة الامة وعليه المعول فى لم الشعث وسدّ الخلل واقامة الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما اشفق على نبوته اشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتوارى ان يروم الهارب من الشر مساعدة من غيره الى مكان يستخفى فيه، وانما ابات عليا على فراشه، لما لم يكن يكترث له ولم يحفل به لاستثقاله اياه، وعلمه انه؛ ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التى كان يصلح لها! فهلا نقضت عليه

دعواه بقولک: اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الخلافة بعدى ثلاثون سنة! فجعل هذه موقوفة على اعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبكم، فكان لا يجد بدا من قوله لک: بلى، قلتَ: فكيف تقول حينئذ؟ اليس كما علم رسول الله ان الخلافة من بعده لابى بكر، علم انها من بعد ابى بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعلى؟ فكان ايضا لا يجد بدا من قوله لک: نعم، ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ان يخرجهم جيمعا الى الغار ويشفق عليهم كما اشفق على ابى بكر ولايستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركه اياهم وتخصيصه ابابكر اخراجه مع نفسه دونهم.

ولّما قال: اخبرنى عن الصديق والفاروق اسلما طوعا او كرها؟ لمَ لم تقل له: بل اسلما طمعا وذلک؛ بانهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون فى التوراة وفى سائر الكتب المتقدمة الناطقة بالملاحم، من حال الى حال، من قصة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن عواقب امره، فكانت اليهود تذكر؛ ان محمد يسلط على العرب، كما كان بختنصر سلط على بنى اسرائيل، ولا بد له من الظفر بالعرب ما ظفر بختنصر ببنى اسرائيل، غير انه كاذب فى دعواه انه نبى! فأتيا محمدا فساعداه على شهادة؛ ان لا اله الا الله، وبايعاه طمعا فى ان ينال كل واحد منهما من جهته ولاية بلد اذا استقامت اموره واستتبت احواله، فلما ايسا من ذلک تلثما وصعدا العقبة مع عدة من امثالهما من المنافقين على ان يقتلوه، فدفع الله تعالى كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما اتى طلحة والزبير عليا عليه‌السلام فبايعاه وطمع كل واحد منهما ان ينال من جهته ولاية بلد فلما ايسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع اشباههما من الناكثين.

قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن على الهادى عليه‌السلام للصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت اثر احمد بن اسحاق فاستقبلنى باكيا، فقلت ما ابطأك وابكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذى سألنى مولاى احضاره! قلت: لاعليك فاخبره؟ فدخل عليه مسرعا، وانصرف من عنده متبسما! وهو يصلى على محمد وآل محمد، فقلت ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمى مولانا يصلى عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلک، وجعلنا نختلف بعد ذلک اليوم الى منزل مولانا اياما، فلانرى الغلام بين يديه! فلما كان يوم الوداع، دخلت انا واحمد بن اسحاق وكهلان من اهل بلدنا، وانتصب احمد بن اسحاق بين يديه قائما، وقال: يا ابن رسول الله! قد دنت الرحلة واشتدت المحنة، فنحن نسأل الله تعالى؛ ان يصلى على المصطفى جدک وعلى المرتضى ابيک وعلى سيدة النساء امک وعلى سيدى شباب اهل الجنة عمک وابيک وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائک، وان يصلى عليک وعلى ولدک، ونرغب الى الله؛ ان يعلى كعبک ويكبت عدوک، ولاجعل الله هذا اخر عهدنا من لقائک؟ قال: فلما قال هذه الكلمات، استعبر مولانا حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته! ثم قال: يا ابن اسحاق! لا تكلف فى دعائک شططا، فانک ملاق الله تعالى فى صدرک هذا، فخرّ احمد مغشياعليه! فلما افاق، قال: سألتک بالله وبحرمة جدک الا شرفتنى بخرقة اجعلها كفنا؟ فادخل مولانا يده تحت البساط فاخرج ثلاثة عشر درهما، فقال: خذها ولا تنفق على نفسک غيرها فانک لن تعدم ما سألت، وان الله تبارک وتعالى لن يضيع اجر من احسن عملا.

قال سعد: فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا من حُلوان علـى ثلاثـة فراسخ، حُمّ احمد بن اسحاق وثارت به علة صعبة ايس من حياتـه فيهـا، فلمـا وردنا حلوان ونزلنا فى بعض الخانات دعا احمد بن اسحاق برجل من اهل بلده كان قاطنا بها، ثم قال: تفرقوا عنى هذه الليلة واتركونى وحـدى فانصـرفنا عنـه ورجع كل واحد منا الى مرقده.

قال سعد: فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتنى فكرة ففتحت عينـى فإذا انا بكافور الخادم، خادم مولانا ابى محمد عليه‌السلام وهو يقـول: احسـن الله بالخيرعزاكم وجبر بالمحبوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم؟ ثم غاب عـن ايعننـا فاجتمعنـا على راسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله.

۳. كتاب الغيبة[1]: حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى؛ قال: لما هـمّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى وهو رجل شديد النصب، وكان مولعا بقتـل الشـيعة فاخبرت بذلک، وغلب علىّ خوف عظيم فودّعت اهلى واحبائى وتوجهـت الـى دار؛ ابى محمد عليه‌السلام لاودعه وكنت اردت الهرب، فلما دخلـت عليـه رايـت غلاما جالسا فى جنبه وكان وجهه مضيئا كالقمر ليلة البدر فتحيـرت مـن نـوره وضيائه وكاد ان ينسينى ماكنت فيه من الخوف والهـرب! فقـال: يـا ابـراهيم! لا تهرب فان الله تبارک وتعالى سيكفيک شره، فازداد بحيرتى، فقلت: لابى محمّـد عليه‌السلام: ياسيدى! جعلنى الله فداک من هو فقد اخبرنى عمّا كان فى ضـميرى؟

---

۱. للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفاية المهتدى (الاربعين) ذيل ح۳۲، ص۱۲۲.

فقال: هو ابنی وخلیفتی من بعدی وهو الذی یغیب غیبة طویلة، ویظهر بعد امتلاء الارض جورا وظلما، فیملاها عدلا وقسطا، فسالته؛ عن اسمه؟ قال: هو سمیّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وکنیه، ولا یحل لا حد ان یسمیه باسمه او یکنیه بکنیته الی ان یظهر الله دولته وسلطنته، فاکتم؛ یا ابراهیم ما رایت وسمعت منا الیوم الا عن اهله؟ فصلیت علیهما وآبائهما، وخرجت مستظهرا بفضل الله تعالی، واثقا بما سمعته من الصاحب علیه‌السلام فبشرنی عمّی علی بن فارس؛ بانّ المعتمد قد ارسل ابا احمد اخاه وامره بقتل عمرو بن عوف، فاخذه ابو احمد فی ذلک الیوم وقطعه عضوا عضوا، والحمدلله رب العالمین.[1]

۴. **کمال الدین**[2]: عن السیّاری؛ قال: حدثتنی نسیم ومارية قالتا: انه لما سقط صاحب الزمان علیه‌السلام من بطن امه جاثیا علی رکبتیه رافعا سبابتیه الی السماء ثم عطس؛ فقال: الحمدلله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله، زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة، لو اذن لنا فی الکلام لزال الشک[3].

۵. **اثباة الهداة**[4]: عن غیاث بن اسید قال: شهدت محمد بن عثمان العمری ـ قدس الله روحه ـ یقول لما ولد الخلف المهدی علیه‌السلام سطع نور من فوق راسه الی اعنان السماء! ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالی ذکره ثم رفع راسه وهو یقول؛ (شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، ص۴۳۰.

۲. لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج۲، ص۴۳۰، ب۴۲، ح۵.

۳. منتخب الاثر، ج۲، ص۳۹۷.

۴. للشیخ الحرّ العاملی، ج۳، ص۶۶۹، ب۳۳، ح۳۷.

هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام)، قال: وكان مولده يوم الجمعة.[١]

وفى معجزاته زمن حياة ابيه عليهما السلام؛ يوجد ١٠ احاديث.[٢]

---

١. منتخب الاثر، ج٢، ص٣٩٤ ـ ٣٩٩.

٢. راجع منتخب الاثر، ج٢، ص٤١٧ ـ ٤٣٠.

السؤال الرابع

هل كان للامام الحجة عليه‌السلام معجزات ايضا بعد زمن ابيه اى فى زمن غيبته الصغرى؟

۞ الجواب

نعم لقد ذكر التاريخ والرواة الكثير من الروايات حول معجزاته فى الغيبة الصغرى كما كان له من المعجزات زمن ابيه عليهم‌السلام وكما مر عليک، ونحن نشير الى بعض الموارد:

۱. الكافى[۱]: عن محمد بن على بن شاذان النيشابورى قال: اجتمع عندى خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما، فانفت ان ابعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما، فوزنت من عندى عشرين درهما وبعثتها الى الاسدى، ولم اكتب مالى فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لک منها عشرون درهما.

۲. كمال الدين[۲]: حدثنا محمد بن الحسن ـ رضى الله عنه ـ عن سعد بن عبدالله عن على بن محمد الرازى المعروف بعلان الكلينى قال:حدثنى محمد بن جبرئيل الاهوازى عن ابراهيم ومحمد ابنى الفرج عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار؛ انه ورد العراق شاكّا مرتادا، فخرج اليه: قل للمهزيارى قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: اما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: (يا ايها

---

۱. للشيخ الكلينى، ج۱، ص۵۲۳، ح۲۳.

۲. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج۲، ص۴۸۶، ب۴۵، ح۸.

الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم)، هل امر الا بما هو كائن الى يوم القيامة، اولم ترووا؛ انّ الله عزّ وجلّ جعل لكم معاقل تاوون اليها، واعلاما تهتدون بها، من لدن آدم عليه‌السلام الى ان ظهر الماضى [ابومحمد] صلوات الله عليه، كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلا ما كان ذلک ولايكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله عزّ وجلّ وهم كارهون، يامحمد بن ابراهيم! لايدخلک الشک فيما قدمت له! فان الله عزّ وجلّ لا يخلى الارض من حجة، اليس قال لک ابوک قبل وفاته: احضر الساعة من يعيّر هذه الدنانير التى عندى فلما ابطىء ذلک عليه وخاب الشيخ على نفسه الوحا قال لک: عيّرها على نفسک واخرج اليک كيسا كبيرا وعندک بالحضرة ثلاثة اكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد فعيّرتها، وختم الشيخ بخاتمه وقال لک اختم مع خاتمى فان اعش فانا احق بها وان امت فاتق الله فى نفسک اولاً ثم فى فخلّصنى وكن عند ظنّى بک، اخرج رحمک الله الدنانير التى استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهى بضعة عشر دينارا واستردّ من قبلک؟ فانّ الزّمان اصعب ممّا كان وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال محمد بن ابرهيم: وقدمت العسكر زائرا، فقصدت الناحية فلقيتنى امراة وقالت: انت محمد بن ابراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لى: انصرف فانک لا تصل فى هذا الوقت وارجع الليلة فان الباب مفتوح لک فادخل الدار واقصد البيت الذى فيه السراج؟ ففعلت؛ وقصدت الباب فاذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذى وصفته، فبينا انا بين القبرين انتحب وابكى اذ سمعت صوتا وهو يقول: يا

محمد! اتق الله وتب من كل ما انت عليه! فقد قلّدت امرا عظيما.

۳. كمال الدين[۱]: حدثنا ابوجعفر محمد بن علی الاسود ـ رضی الله عنه ـ قال:سالنی علی بن الحسین بن موسی بن بابویه ـ رضی الله عنه ـ بعد موت محمد بن عثمان العمری ـ رضی الله عنه ـ ان اسال؛ ابا القاسم الروحی ان یسال؛ مولانا صاحب الزمان علیه‌السلام ان یدعو الله عزّ وجلّ ان یرزقه ولدا ذکرا؟ قال: فسالته، فانهی ذلک ثم اخبرنی بعد ذلک بثلاثة ایام؛ انه قد دعا لعلی بن الحسین، وانه سیولد له ولد مبارک ینفع [الله] به وبعده اولاده.

قال ابو جعفرمحمد بن علی الاسود ـ رضی الله عنه ـ:وسالته فی امر نفسی؛ ان یدعو الله لی ان یرزقنی ولدا ذکرا؟ فلم یجبنی الیه! وقال: لیس الی هذا سبیل، قال: فولد لعلی بن الحسین ـ رضی الله عنه ـ محمد بن علی وبعده اولاده ولم یولد لی شیء.

قال مصنف هذا الکتاب [الصدوق] ـ رضی الله عنه ـ کان ابو جعفر محمد بن علی الاسود ـ رضی الله عنه ـ کثیرا ما یقول لی ـ اذا رآنی اختلف الی مجلس شیخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الولید ـ رضی الله عنه ـ وارغب فی کتب العلم وحفظه ـ: لیس بعجب ان تکون لک هذه الرغبة فی العلم وانت ولدت بدعاء الامام علیه‌السلام.

۴. الغیبة[۲]: حدثنا رجل صالح من اصحابنا؛ قال: خرجت سنة من السنین حاجا الی بیت الله الحرام وکانت سنة شدیدة الحر کثیرة السموم، فانقطعت عن

---

۱. کالسابق، ج۲، ص۵۰۲، ب۴۵، ح۳۱.

۲. للشریف الحسن بن حمزة عن کفایة المهتدی (الاربعین)، ص۱۴۰، ح۳۶.

القافلة وضللت الطريق، فغلب علىّ العطش حتى سقطت واشرفت على المـوت، فسمعت صهيلا! ففتحت عينى فاذا بشاب حسن الوجه حسن الرائحة راكب على دابّة شهباء، فسقانى ماءً ابرد من الثلج واحلى من العسل، ونجـانى مـن الهـلاک، فقلت: ياسيدى من انت؟ قال:انا حجة الله على عباده، وبقية الله فـى ارضـه، انـا الذى املأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، انا ابن الحسن بـن علـى بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم‌السلام، ثم قال:اخفض عينيـک؟ فخفضـتهما، ثـم قـال:افتحهمـا؟ ففتحتهما، فرايت نفسى فى قدام القافلة! ثم غاب من نظرى صلوات الله عليه.

۵. **الخرائج والجرائح**[1]: قال: ومنها ما روى عن ابى الحسن المسـترق الضـرير: كنت يوما فى مجلس الحسن بن عبدالله بن حمـدان ناصـرالدولة فتـذاكرنا امـر الناحية؛ قال: كنت ازرى عليها الـى ان حضـرت مجلـس عمـى الحسـين يومـا فاخذت اتكلم فى ذلک! فقال: يابنى قد كنت اقول بمقالتک هذه الـى ان نـدبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان، وكـان كـلّ مـن ورد اليهـا مـن جهـة السلطان يحاربه اهلها، فسلّم الىّ جيشا وخرجت نحوها، فلما بلغت الـى ناحيـة طرز خرجت الى الصيد ففاتتنى طريدة فاتبعتها واوغلت فى اثرها، حتـى بلغـت الى نهر فسرت فيه وكلما اسير يتسع النهر فبينما انا كذلک اذ طلع علـىّ فـارس تحته شهباء وهو معمم بعمامة خز خضراء لا ارى منـه الا عينيـه وفـى رجليـه خفان احمران فقال لى: ياحسين! فلا هو امّرنى ولا كنّانى فقلت: ماذا تريد؟ قال: لِمَ تزرى على الناحية؟ ولِمَ تمنع اصحابى خمس مالک!. وكنت الرجـل الوقـور

---

۱. لقطب الدين الراوندى، ج۱، ص۴۷۲، ح۱۷.

الذى لا يخاف شيئا؟! فارعدت وتهيبته وقلت له: افعل ياسيدى ما تامر به، فقال: اذا مضيت الى الموضع الذى انت متوجه اليه فدخلته عفوا وكسبت ما كسبته تحمل خمسه الى مستحقه؟ فقلت: السمع والطاعة، فقال: امض راشدا؟ ولوى عنان دابته وانصرف، فلم ادر اى طريق سلك، وطلبته يمينا وشمالا فخفى علىّ امره وازددت رعبا وانكفات راجعا الى عسكرى وتناسيت الحديث، فلما بلغت قم وعندى انى اريد محاربة القوم، خرج الىّ اهلها وقالوا كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فامّا اذا وافيت انت فلا خلاف بيننا وبينک ادخل البلدة فدّبرها كما ترى؟ فاقمت فيها زمانا و كسبت اموالا زائدة على ما كنت اقدر، ثم وشى القواد بى الى السلطان وحسدت على طول مقامى وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت الى بغداد فابتدأت بدار السلطان وسلمت عليه واتيت الى منزلى وجاءنى فيمن جاءنى محمد بن عثمان العمرى، فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتى! فاغتظت من ذلک، ولم يزل قاعدا ما يبرح! والناس داخلون وخارجون، وانا ازداد غيظا فلما انصرم [الناس وخلا] المجلس دنا الى وقال: بينى وبينک سرّ فاسمعه؟ فقلت: قل؟ فقال: صاحب الشهباء والنهر؛ يقول: قد وفينا بما وعدنا؟! فذكرت الحديث وارتعت من ذلک! وقلت: السمع والطاعة، فقمت فاخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل يخمسها الى ان خمس شيئا كنت قد نسيته مما كنت قد جمعته وانصرف ولم اشک بعد ذلک وتحققت الامر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمّى ابى عبدالله زال ما كان اعترضنى من شک.

ولقد ورد فى بعض معجزاته عليه‌السلام فى الغيبةالصغرى ۲۹ حديثا.[1]

---

۱. راجع منتخب الاثر، ج۲، ص۴۸۴ ـ ۵۰۵.

السؤال الخامس

اذا كان الامام الحجة عليه‌السلام يعيش وهو غائب عن الناس فكيف كان يدير الامور وكيف كان يتصل بالناس؟

۞ الجواب

لقد كان اتصال الامام بالناس بعدة طرق؛ منها: عن طريق السفراء، ثم الوكلاء، او يباشر بعض الامور بنفسه عليه‌السلام كما مرّ عليک سابقا، او كان بتوسط بعض الناس الغير معروفين، ونحن نشير هنا الى سفراءه ونوابه فى غيبته الصغرى الذين كانوا وسائط لاتصاله مع الناس:

ونذكر نبذة عنهم كما ذكر استاذنا المفدى المؤلف دام ظله، حيث قال:

اعلم؛ ان وكلاءه ونوابه عليه‌السلام فى زمان الغيبة الصغرى كما يظهر من مراجعة الكتب المعتبرة كانوا عدة من الثقات الممدوحين بالوثاقة والامانة والصداقة وكان يخرج من عندهم توقيعاته واوامره ونواهيه عليه‌السلام ويظهر منهم الكرامات والاخبار عن المغيبات من جهته، واقتصر على ذكر اسماء الاربعة المعروفين منهم الذين اجمع الشيعة على امانتهم وعدالتهم ورفعة مقامهم وعلوّ درجتهم فنقول:

الاول: الشيخ ابو عمرو عثمان بن سعيد العمرى ـ رضى الله تعالى عنه ـ وقد نصبّه ابو الحسن على بن محمد العسكرى وابو محمد الحسن بن على عليهم‌السلام، وكان اسديا ويقال له العسكرى والسمّان؛ لانه كان يتجر فى السمن تغطية على

الامر، وقد ورد النص عليه من الامامين المذكورين ومن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكره الشيخ؛ فی رجاله تارة، فی ذكر اصحاب الهادی علیه‌السلام فقال: (عثمان بن سعيد العمری، يكنى ابا عمرو السمّان، ويقال له: الزيات، خدمه وله احدى عشرة سنة، وله اليه عهد معروف)، وتارة فی اصحاب ابی محمد الحسن علیه‌السلام فقال: (جليل القدر ثقة وكيله علیه‌السلام) وقال ايضا فی رجاله: (محمد بن عثمان بن سعيد العمری يكنى؛ ابا جعفر وابوه يكنى ابا عمرو جميعا وكيلان من جهة صاحب الزمان علیه‌السلام ولهما منزلة جليلة عند الطائفة، انتهى)، ولقد اجاد المولى الوحيد، حيث قال، كما فی تنقيح المقال: هو اجل واشهر من ان يُذكر.

الثانی: ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمری ـ رضوان الله تعالى عليه ـ فانه لما مضى ابوه ابو عمرو قام مقامه بنصّ ابی محمد علیه‌السلام عليه، ونصِّ ابيه عثمان عليه، بامر القائم علیه‌السلام وقد نقل الشيخ فی غيبته، عن ابی العباس عن هبة الله بن محمد عن شيوخه: اجماع الشيعة على عدالته ووثاقته وامانته، لما ورد عليه من النص بالعدالة والامر بالرجوع اليه فی حياة الحسن علیه‌السلام وبعد موته فی حياة ابيه قال: (وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ومعجزات الامام ظهرت على يده...الخ).قال فی تنقيح المقال:(جلالة شان الرجل وعلو قدره ومنزلته فی الامامية اشهر من ان يحتاج الى بيان... الخ) وكان له كتب مصنفة مما سمعها من ابی محمد الحسن ومن الصاحب عليهما السلام ومن ابيه عثمان بی سعيد عن ابی محمد وعن ابی الحسن الهادی عليهما السلام قال الشيخ فی كتاب(الغيبة)؛ قال ابو نصر هبة الله:وجدت بخط ابی الزرارى ـ رحمه الله وغفر له ـ ان ابا جعفر محمد

بن عثمان العمرى ـ رحمة الله عليه ـ مات فى آخر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثمائة وذكر ابو نصر هبة الله بن محمد بن احمد؛ ان ابا جعفر العمرى مات فى سنة اربع وثلاثمائة، وانه كان يتولى هذا الامر نحوا من خمسين سنة يحمل الناس اليه اموالهم ويُخرج اليهم التوقيعات بالخط الذى كان يخرج فى حياة الحسن عليه‌السلام اليهم بالمهمّات فى امر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالاجوبة العجيبة، رضى الله عنه وارضاه.

الثالث: من السفراء؛ الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح بن ابى بحر النوبختى ـ رحمة الله عليه ـ المتولى لمقام النيابة الخاصة بعد محمد بن عثمان، رحمهما الله، والقائم مقامه بنص منه بامر الامام عليه‌السلام وهو من اعقل الناس عند الموافق والمخالف، وكان له مكانة عظيمة عند العامة ايضا، وقد كان لمحمد بن عثمان نحوا من عشرة انفس وابو القاسم بن روح فيهم وكانوا كلهم اخصّ به من الشيخ ابى القاسم وبلغ جعفر بن احمد بن متيل منه من الخصوصية به وكثرة كينونته فى منزله بمرتبة؛ كان اصحابنا لا يشكون؛ ان كانت حادثة لم تكن الوصية إلا اليه، ولكن لما وقع الاختيار بامر الامام على؛ ابى القاسم، لم ينكروا وسلموا، ولم يزل جعفر بن احمد بن متيل فى جملة ابى القاسم وبين يديه كتصرفه بين يدى ابى جعفر العمرى الى ان مات، وتوفى الشيخ ابو القاسم ـ رضى الله عنه ـ فى شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة فكانت مدة سفارته احدى او اثنتان وعشرون سنة.

الرابع: من الوكلاء فى عصر الغيبة الصغرى؛ الشيخ ابو الحسن على بن محمد السمرى ـ رحمة الله عليه ـ القائم مقام الشيخ ابى القاسم بنصّ منه وهو آخر الوكلاء وبموته وقعت الغيبة التامة وصار الامر الى الفقهاء وحملة الاحاديث

وعلوم اهل البیت علیهم‌السلام، فیجب علی العوام الرجوع الیهم، ودلت علی ذلک روایات کثیرة، قد مر بعضها ومات ابو الحسن علی بن محمد السمری؛ فی سنة تسع وعشرین وثلاثمائة.[1]

---

۱. حاشیة منتخب الاثر، ج۲، ص۵۰۶ ـ ۵۰۸.

السؤال السادس

لقد بينتم ان الامام الحجة عليه‌السلام له نواب اربعة يقومون بمقام السفارة والاتصال مع الناس فهل تؤيد الروايات ذلک؟

۞ الجواب

توجد روايات كثيرة تذكر توكيلهم وسفارتهم ونيابتهم عن الامام الحجة عليه‌السلام فى الغيبة الصغرى ونحن نشير الى بعض منها:

١. غيبة الشيخ[١]: حدث احمد بن اسحاق بن سعد القمى قال: دخلت على ابى الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الايام، فقلت: ياسيدى انا اغيب واشهد ولا يتهيا لى الوصول اليک اذا شهدت فى كل وقت، فقول من نقبل وامرمن نمتثل؟ فقال لى صلوات الله عليه: هذا ابو عمرو الثقه الامين ما قاله لكم فعنّى يقوله وما اداه اليكم فعنى يؤديه، فلما مضى ابوالحسن عليه‌السلام وصلت الى ابى محمد ابنه الحسن العسكرى عليه‌السلام ذات يوم، فقلت له عليه‌السلام؛ مثل قولى لابيه؟ فقال لى: هذا ابو عمرو الثقة الامين، ثقة الماضى وثقتى فى المحيا والممات، فما قاله لكم فعنى يقوله وما ادى اليكم فعنى يؤديه.

قال ابو محمد هارون: قال ابو على:قال ابوالعباس الحميرى:فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلاله محلّ ابى عمرو.

---

١. للشيخ الطوسى، ص٣٥٤، ح٣١٥.

وهذه الروایة کانت فی السفیر الاول ابی عمرو عثمان بن سعید العمری ـ رضی الله تعالی عنه ـ

۲. کمال الدین[۱]: قال عبدالله بن جعفر الحمیری: وخرج التوقیع الی الشیخ ابی جعفر محمد بن عثمان العمری فی التعزیة بابیه ـ رضی الله تعالی عنهما ـ وفی فصل من الکتاب: انا لله وانا الیه راجعون تسلیما لامره ورضاءً بقضائه عاش ابوک سعیدا ومات حمیدا فرحمه الله والحقه باولیائه ومواالیه علیهم‌السلام، فلم یزل مجتهدا فی امرهم ساعیا فیما یقربه الی الله عزّ وجلّ والیهمّ، نضّرالله وجهه واقاله عثرته.

وفی فصل آخر:اجزل الله لک الثواب واحسن لک العزاء رزئت ورزئنا واوحشک فراقه واوحشنا، فسره الله فی منقلبه، وکان من کمال سعادته ان رزقه الله عزّ وجلّ ولدا مثلک یخلفه من بعده ویقوم مقامه بامره ویترحم علیه، واقول؛ الحمدلله فان الانفس طیبة بمکانک وما جعله الله عزّ وجلّ فیک وعندک، اعانک الله وقواک وعضدک ووفقک وکان الله لک ولیا وحافظا وراعیا وکافیا ومعینا.

وهذه الروایة کانت فی السفیر الثانی ابی جعفر محمد بن عثمان بن سعید العمری ـ رضوان الله تعالی علیه ـ

۳. البحار[۲]: عن ابی نصر هبة الله بن محمد قال: حدثنی خالی ابو ابراهیم جعفربن احمد النوبختی، قال لی ابی احمد بن ابراهیم وعمی ابوجعفر عبدالله بن ابراهیم وجماعة من اهلنا ـ یعنی بنی نوبخت ـ: ان ابا جعفر العمری لما اشتدت

---

۱. لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج۲، ص۵۱۰، ب۴۵، ح۴۱.

۲. للعلامة المجلسی، ج۵۱، ص۳۵۵، ب۱۶، ح۶.

حاله، اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم ابو على بـن همـام وابوعبـدالله بـن محمد الكاتب وابوعبـدالله الباقطـانى وابوسـهل اسـماعيل بـن علـى النـوبختى وابوعبدالله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والاكابر فدخلوا علـى ابـى جعفـر ـ رضى الله عنه ـ فقالوا له: ان حدث امر فمن يكون مكانک؟ فقال لهم: هـذا ابـو القاسم الحسين بن روح بن ابى بحر النوبختى القائم مقامى والسفير بينكم وبـين صاحب الامر عليه‌السلام والوكيل والثقة الامين فارجعوا اليه فـى امـوركم وعوّلـوا عليه فى مهماتكم فبذلک امرت وقد بلّغت.

وهذه الرواية كما ترى هى فى السفير الثالـث ابـى القاسـم الحسـين بـن روح النوبختى ـ رضوان الله تعالى عليه ـ

۴. اعلام الورى[1]: عن ابى عبدالله أحمد بن محمد الصفوانى، قال اوصى الشيخ ابوالقاسم ـ رضى الله عنه ـ الى ابى الحسن على بن محمد السمرى ـ رضـى الله عنه ـ فقام بما كان الى ابى القاسم فلما حضرته الوفـاة حضـرت الشـيعة عنـده وسالته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه؟ فلم يظهر شيئا من ذلک وذكر انه لـم يؤمر بان يوصى الى احد بعده فى هذا الشان.

وهذه الرواية كما ترى؛ هى فى السفير الرابع الشيخ ابى الحسن على بن محمـد السمرى ـ رحمه الله تعالى ـ

۵. كمال الدين[2]: حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المكتّب، قال كنت بمدينـة السلام فى السنة التى توفى فيها الشيخ على بن محمد السمرى ـ قدس الله روحه

---

۱. لأمين الاسلام ابى على الطبرسى، ص۴۱۷، ب۳، ف۱.

۲. لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج۲، ص۵۱۶، ب۴۵، ح۴۴.

ـ فحضرته قبل وفاته بايام، فاخرج الى الناس توقيعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم؛ ياعلى بن محمد السمرى! اعظم الله اجر اخوانک فيک فانک ميت ما بينک وبين ستة ايام فاجمع امرک ولاتوصى الى احد يقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغيبة الثانية [التامة ـ خ] فلا ظهور الا بعد اذن الله عزّ وجلّ، وذلک بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا، وسياتى شيعتى من يدعى المشاهدة! الا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفيانى والصيحة فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له: من وصيّک من بعدک؟ فقال: لله امر هو بالغه ومضى ـ رضى الله عنه ـ فهذا آخر كلام سمع منه.

وهنا فائدة علمية اشار اليها المؤلف دام ظله وهى:

هذا وربما يقال: بان هذا التوقيع بظاهره ينافى الحكايات الكثيرة المواترة القطعية التى لا يمكن احصاؤها لكثرتها وتدل على وقوع المشاهدة، وتشرف البعض بدرک فيض زيارته والتشرف بمحضره، وينافى ايضا ما اتفق الكل عليه ظاهرا حتى الصدوق ناقل هذا الخبر، وجوها ذكر الستة منها فى (جنة الماوى):

منها؛ ما عن المجلسى فى (البحار) وغيره وهو: ان سياق الخبر يشهد بان المراد من ادعاء المشاهدة ادعاؤها مع النيابة والسفارة وايصال الاخبار من جانبه الى الشيعة على مثال السفراء فى الغيبة الصغرى وهذا الوجه قريب جدا.

ومنها: انه خبر واحد مرسل ضعيف لم يعمل به ناقله وهو الصدوق فى الكتاب المذكور واعرض الاصحاب عنه فلا يعارض تلک الوقائع والقصص التى يحصل

القطع عن مجموعها بل من بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه‌السلام.[1]

ويوجد فى حالات سفرائه ونوابه فى الغيبة الصغرى ۲۷ حديثا.[2]

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، حاشيه ص۵۲۰.

۲. راجع منتخب الاثر، ج۲، ص۵۰۶ ـ ۵۲۱.

السؤال السابع

هل لکم ان تذکروا شیئا عن حالات سفراء الامام الحجة علیه‌السلام وبعض من معجزاتهم التی ظهرت منهم زمن الغیبة الصغری؟

۞ الجواب

تعتبر معجزات السفراء من الامور المهمة التی تثبت قلوب الشیعة فی زمن الغیبة الصغری، وکان لهذه المعجزات رواج بین اوساط الشیعة، فظهرت منهم الکرامات والاخبار عن المغیبات من جهة الامام الحجة علیه‌السلام.

ونحن نذکر فی هذا المختصر بعض من حالاتهم ومعجزاتهم رضوان الله تعالی علیهم:

۱. **الکافی**[۱]: عن عبدالله بن جعفر الحمیری، قال: اجتمعت انا والشیخ ابو عمرو ـ رحمه الله ـ عند احمد بن اسحاق، فغمزنی احمد بن اسحاق ان اسأله عن الخلف؟ فقلت له: یا ابا عمرو! انی ارید ان اسألک عن شیء وما انا بشاک فیما ارید ان اسألک عنه! فان اعتقادی ودینی؛ ان الارض لا تخلو من حجة الا اذا کان قبل یوم القیامة باربعین یوما فإذا کان ذلک رُفعت الحجة واغلق باب التوبة فلم یک ینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیرا، فاولئک اشرار من خلق الله عزّ وجلّ، وهم الذین تقوم علیهم القیامة، ولکنی

---

۱. للشیخ الکلینی، ص۳۲۹، ب تسمیة من رآه علیه السلام.

احببت ان ازداد يقينا، وان ابراهيم عليه‌السلام سال ربه عزّ وجلّ، ان يريه كيف يحيى الموتى؟ قال: اولم تؤمن! قال: بلى ولكن ليطمئن قلبى، وقد اخبرنى ابو على احمد بن اسحاق عن ابى الحسن عليه‌السلام قال: سألته وقلت: من اعامل او عمّن آخذ، وقول من اقبل؟ فقال له: العمرى ثقتى، فما ادى اليک عنّى فعنّى يؤدّى وما قال لک فعنى يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المأمون، واخبرنى ابو على؛ انه سأل ابا محمد عليه‌السلام: عن مثل ذلک؟ فقال له: العمرى وابنه ثقتان فما ادّيا اليک عنّى فعنّى يؤدّيان، وما قالا لک فعنّى يقولان، فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان، فهذا قول امامين قد مضيا فيک؟ قال: فخرّ ابوعمرو ساجدا وبكى، ثم قال: سل حاجتک؟ فقلت له: انت رأيت الخلف من بعد ابى محمد عليه‌السلام؟ فقال: اى والله ورقبته مثل ذا ـ واومأ بيده ـ فقلت له: فبقيت واحدة! فقال لى: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرّم عليكم ان تسألوا عن ذلک، ولا اقول هذا من عندى فليس لى ان احلل ولا احرم ولكن عنه عليه‌السلام فان الامر عند السلطان؛ انّ ابا محمّد مضى ولم يخلف ولدا، وقسّم ميراثه واخذه من لا حقّ له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس احد يجسر أن يتعرّف اليهم، او ينسيلهم شيئا، واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتّقوا الله وامسكواعن ذلک.

۲. كمال الدين[۱]: وحدثنا ابو جعفر محمد بن على الاسود ـ رضى الله عنه ـ ان ابا جعفر العمرى ـ قدس سره ـ حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسألته عن ذلک؟ فقال للناس اسباب! ثم سألته بعد ذلک؟ فقال: قد امرت ان اجمع امرى! فمات

---

۱. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج۲، ص۵۰۲، ب۴۵، ح۲۹.

بعد ذلک بشهرين ـ رضى الله عنه ـ

۳. الخرائج والجرائح[۱]: قال جعفر بن محمد بن متيل: دعانى ابو جعفر محمد بن عثمان السمّان المعروف بالعمرى ـ رضى الله عنه ـ فاخرج الىّ ثويبات معلمة وصرّة فيها دراهم فقال لى: يحتاج ان تصير[تسير ـ ظ] بنفسک الى واسط فى هذا الوقت وتدفع ما دفعت اليک الى اول رجل يلقاک عند صعودک من المركب الى الشطّ بواسط؟ قال: فتداخلنى من ذلک غمّ شديد، وقلت: مثلى يُرسل فى هذا الامر ويحمل هذا الشىء الوتح (القليل من كل شىء)، قال: فخرجت الى واسط وصعدت من المركب، فأول رجل يلقانى سألته عن الحسن بن محمد بن قطاة الصيدلانى وكيل الوقف بواسط؟ فقال: انا هو من انت؟ فقلت: انا جعفر بن محمد بن متيل! قال: فعرفنى باسمى وسلم على وسلمت عليه وتعانقنا، فقلت له: ابو جعفر العمرى يقرأ عليک السلام ودفع الى هذه الثويبات وهذه الصرة لاسلمها اليک، فقال: الحمدلله فأن محمد بن عبدالله الحائرى[العامرى ـ خ] قد مات، وخرجت لاصلاح كفنه، فحلّ الثياب واذا فيها ما يحتاج اليه من حبر وثياب وكافور فى الصرّة وكرى الحمّالين والحفار، قال: فشيّعنا جنازته وانصرفت.

۴. البحار[۲]: وسأله(اى الحسين بن روح) بعضُ المتكلمين وهو المعروف بترک الهروى، فقال له: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: اربع، قال: فايتهن افضل؟ فقال: فاطمة (عليها السلام)، فقال: ولم صارت افضل وكانت اصغرهن سنا واقلهم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لخصلتين خصها الله

---

۱. لقطب الدين الراوندى باب العلامات السارّه، ص۱۱۱۹، ح۳۵.

۲. للعلامة المجلسى، ح۴۳، ص۳۷، ب۲، ذيل ح۴۰.

بهما تطولا عليها وتشريفا واكراما لها، احداهما؛ انها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم يرث غيرها من ولده، والاخرى؛ ان الله تعالى ابقى نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ولم يبقه من غيرها ولم يخصّصها بذلک الا لفضل اخلاص عرفه من نيّتها، قال الهروى: فما رأيت احدا تكلم واجاب فى هذا الباب باحسن ولا اوجز من جوابه.

۵. كتاب الغيبة[۱]: عن ابى عبدالله الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثنى جماعة من اهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد فى السنة التى خرجت القرامطة على الحاجّ، وهى سنة تناثر الكواكب؛ ان والدى ـ رضى الله عنه ـ كتب الى الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح ـ رضى الله عنه ـ يستأذن فى الخروج الى الحج؟ فخرج فى الجواب؛ لا تخرج فى هذه السنة، فاعاد؛ فقال: هو نذرواجب افيجوز لى القعود عنه؟ فخرج الجواب؛ ان كان لا بد فكن فى القافلة الاخيرة! فكان فى القافلة الاخيرة فسلم بنفسه وقُتل من تقدمه فى القوافل الاخر.

۶. علل الشرايع[۲]: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى ـ رضى الله عنه ـ قال:كنت عند الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح ـ قدس الله روحه ـ مع جماعة فيهم على بن عيسى القصرى، فقام اليه رجل، فقال له: انى اريد ان اسألک عن شىء؟ فقال له: سل عما بدا لک؟ فقال الرجل: اخبرنى عن الحسين بن على عليهما السلام اهو ولى الله؟ قال: نعم، قال: اخبرنى عن قاتله اهو عدو الله؟

---

۱. للشيخ الطوسى، ص۳۲۲، ح ۲۷۰.

۲. لابى جعفرالشيخ الصدوق، ج۱، ص۲۴۱، ب۱۷۷، ح۱.

قال نعم، قال الرجل: فهل يجوز ان يسلط الله عزّوجلّ عدوه على وليه؟! فقال له ابوالقاسم الحسين بن روح ـ قدس الله روحه ـ:افهم عنى ما اقول لک، اعلم ان الله عزّ وجلّ لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنه جل جلاله يبعث اليهم رسلا من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق، قالوا لهم: انتم بشر مثلنا ولا نقبل منكم حتى تأتوننا بشيء نعجز ان نأتى بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه؟ فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من القى فى النار فكانت بردا وسلاما، ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا، ومنهم من فلق له البحر وفجّر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون، ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى بإذن الله وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلک، فلما أتوا بمثل ذلک وعجز الخلق عن امرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزّ وجلّ ولطفه بعباده وحكمته؛ ان جعل انبياءه عليهم‌السلام مع هذه القدرة والمعجزات فى حالة غالبين، وفى اخرى مغلوبين، وفى حال قاهرين، وفى اخرى مقهورين، ولو جعلهم الله عزّ وجلّ فى جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنه عزّ وجلّ جعل احوالهم فى ذلک كاحوال غيرهم ليكونوا فى

حال المحنة والبلوى صابرين وفى حال العافية والظهور على الاعـداء شـاكرين، ويكونوا فى جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولامتجبرين، وليعلم العباد ان لهم عليهم‌السـلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجـة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادّعى لهم الربوبية او عانـد او خـالف وعصـى وجحد بما اتت به الرسل والانبياء عليهم‌السلام؛ (**ليهلک من هلک عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة**).

قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق ـ رضى الله عنه ـ: فعـدت الـى الشـيخ ابـى القاسم بن روح قدس الله روحه من الغد وانا اقول فى نفسى؛ اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه؟! فابتدأنى! فقال لى: يا محمد بن ابراهيم! لان اخرّ مـن السماء فتخطفنى الطير او تهوى بى الريح فى مكان سـحيق احـبّ الـىّ مـن ان اقول؛ فى دين الله عزّ وجلّ برأيى، او من عنـد نفسـى، بـل ذلـک عـن الاصـل ومسموع عن الحجّة صلوات الله عليه وسلامه.

٧. فرج المهموم[1]: حدث جماعة من اهل قم منهم عمران الصفار وقريبة علوية الصفار والحسين بن احمد بن على بن احمد بن ادريـس ـ رحمهـم الله ـ قـالوا: حضرنا بغداد فى السنة التى توفى فيها؛ ابى على بـن الحسـين بـن موسـى بـن بابويه، وكان ابو الحسن على بن محمد السمرى ـ قدس سره ـ يسألنا كلّ قريب عن خبرعلى بن الحسين ـ رحمه الله؟ فنقول: قد ورد الكتاب باسـتقلاله، حتـى كان اليوم الذى قبض فيه، فسألنا عنه؟ فذكر له مثل ذلک، فقال: اجـركم الله فـى

---

١. للسيد ابن طاووس، ص١٣٠.

على بن الحسين فقد قبض فى هذه الساعة! قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلما كان بعد سبعة عشر يوما او ثمانية عشر يوما، ورد الخبر؛ انه قبض فى تلك الساعة التى ذكرها الشيخ ابو الحسن ـ قدّس سره ـ

۸. رجال الكشى[۱]: جعفر بن معروف الكشّى، قال: كتب ابوعبدالله البلخى الىّ، يذكر عن الحسين بن روح القمّى؛ ان احمد بن اسحاق كتب اليه يستاذنه فى الحج فاذن له وبعث اليه بثوب، فقال احمد بن اسحاق: نعى الىّ نفسى! فانصرف من الحج فمات بحلوان.

وهناک روايات اخرى لم نذكرها.[۲]

---

۱. للشيخ ابو عمر الكشّى، ص۵۵۷، رقم۱۰۵۲ طبع مشهد.

۲. منتخب الاثر، ج۲، ص۵۰۶ ـ ۵۲۱.

الفصل الخامس

حول غيبته الكبري عليه السلام

و فيمن رآه و بعض من معجزاته

السؤال الاول

ان بعض العامة يعتقد ان الامام الحجة عليه‌السلام غاب في السرداب! فهل هذا صحيح، وما هو جوابكم اذا لم يكن كذلك؟

۞ الجواب

ان قضية غيبة الامام في السرداب، هو افتراء على الشيعة، وليس عندنا ذكر للسرداب سوى قضية المعتضد التي اذكرها لك:

كتاب الغيبة[1]: وحدث عن رشيق صاحب المادراى، قال: بعث الينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فامرنا؛ ان يركب كل واحد منا فرسا ونجنب اخر ونخرج مُخفين لا يكون معنا قليل ولا كثير الا على السرج مصلّى، وقال [لنا]: الحقوا بسامرة، ووصف لنا محلّة ودارا وقال: اذا اتيتموها تجدون على الباب خادما اسود، فاكبسوا الدار ومن رايتم فيها فاتوني براسه؟ فوافينا سامرة فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود وفي يده تكة ينسجها فسالناه عن الداروامن فيها؟ فقال: صاحبها، فوالله ما التفت الينا وقل اكتراثه بنا! فكبسنا الدار كما امرنا، فوجدنا دارا سرية ومقابل الدار ستر ما نظرت قط الى انبل منه كان الايدى رفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار احد فرفعنا الستر، فاذا بيت كبير كأنّ بحرا فيه ماء، وفي اقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء، وفوقه رجل

---

١. للشيخ الطوسي، ص٢٤٨، ح٢١٨ فصل ولادة صاحب الزمان عليه السلام.

من احسن الناس هيئة قائم يصلى فلم يلتفت الينا ولا الى شىء من اسبابنا، فسبق احمد بن عبدالله ليتخطى البيت فغرق فى الماء ومازال يضطرب حتى مددت يدى اليه فخلصته واخرجته وغشى عليه وبقى ساعة، وعاد صاحبى الثانى الى فعل ذلک الفعل فناله مثل ذلک! وبقيت مبهوتا، فقلت لصاحب البيت: المعذرة الى الله واليک، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا الى من اجىء، وانا تائب الى الله، فما التفت الى شىء مما قلنا وما انفتل عما كان فيه، فهالنا ذلک وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدّم الى الحجّاب؛ اذا وافيناه ان ندخل عليه فى اى وقت كان؟ فوافيناه فى بعض الليل، فادخلنا عليه فسالنا عن الخبر؟ فحكينا له ما راينا، فقال: ويحكم لقيكم احد قبلى وجرى منكم الى احد سبب اوقول؟ قلنا:لا، فقال: انا نفى من جدّى، وحلف باشد ايمان له؛ انّه رجل ان بلغه هذا الخبر ليضربنّ اعناقنا، فما جسرنا ان نحدّث به الا بعد موته.

ثم قال استاذنا المفدى؛ الشيخ صافى الگلپايگانى دام ظله معلقا على هذه الرواية:

ثم اعلم؛ ان من مخاريق بعض العامة وافتراءاتهم نسبتهم الى الشيعة اعتقاد؛ ان القائم عليه‌السلام غاب فى السرداب وانه بعد غيبته باق فيه ولم يخرج منه الى الآن، ولم يره احد وانه يخرج منه، والشيعة ينتظرون خروجه منه، حتى قال ابن حجر فى (الصواعق):(ولقد احسن القائل؛ ما آن للسرداب ان يلد الذى... الخ)!.

اقول: قال الله تعالى؛ (**انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئک هم الكاذبون**)؛ ايها العلماء ايها القرّاء يااهل الانصاف، هذه كتب علماء الامامية من عصر الغيبة بل قبلها الى زماننا، بين اظهركم وايديكم فانظروا فيها حتى تقفوا

على شدة التعصب والعناد وانظروا فيها حتى تعرفوا قيمة هذه الافتراءات وانظروا فيها حتى تعلموا انه ليس لهذا البهتان اثر فى كتاب واحد من اصاغر علماء الشيعة فضلا عن اكابرهم واعيانهم! كالكلينى، والصدوق، والنعمانى، والمفيد، والشيخ، والسيدين؛ المرتضى والرضى، والعلامة، وغيرهم، انظروا فيها حتى تقفوا على الاسباب التى توجب افتراق كلمة هذه الامة والمانع الفذ من تقريبهم وتوحيد كلمتهم، ولعمر الحق ان لمثل هذا البهتان ـ الذى تقشعر الجلود وتندهش العقول منه ـ رجال يعدون انفسهم من العلماء ومن اهل التثبت والتحقيق ومن المسلمين ثم يأتون باكذوبة وبهتان على طائفة عظيمة من المسلمين، فيهم فى كل عصر وجيل؛ الوف من العلماء والحكماء والادباء والشعراء والمتكلمين واهل التصنيف والتأليف واكابر كل فن من فنون العلم، ويكتبون فى كتبهم التى يقرأها المسلمون واهل العلم والاطلاع، جيلا بعد جيل فيعرفون منها ميزان علمهم ومبلغ هممهم، نعوذ بالله مما تزل به الاقلام والالباب.

نعم؛ لو جعلنا كتب الامامية ـ قديما و حديثا ـ نصب اعيننا؛ لوجدناها مشحونة بروايات واحاديث وحكايات، كلها يكذب هذه المخاريق والمجعولات، وقد ذكرنا طائفة كثيرة من هذه الروايات فى هذا الكتاب، قال المحدث النورى ـ رحمه الله ـ فى طى كلماته فى (كشف الاستار): نحن كلما راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذكروه اثرا بل ليس فيها ذكر للسرداب اصلا، سوى قضية المعتضد التى نقلها نور الدين عبدالرحمان الجامى، فى (شواهد النبوة)، وهى موجودة فى كتبهم باسانيدهم ولكنهم ساقوا المتن هكذا: عن رشيق صاحب المادراى (ثم ذكر ما نقلناه فى المتن عن غيبة الشيخ عن رشيق وقال..) وليس فيه ذكر للسرداب

اصلا، الا ان القطب الراوندى ذكر فى (الخرائج) هذا الخبر، ثم قال فى موضع آخر على ما نقله عنه بعض اصحابنا (وان لم نجده ايضا فيما عندى من نسخه):(ثم بعثوا عسكرا اكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءة القران فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج، واميرهم قائم حتى يصل العسكر كلهم فخرج من السكة التى على باب السرداب ومرّ عليهم، فلما غاب، قال الامير: انزلوا عليه؟ فقالوا: أليس هو قد مر عليک؟ فقال: ما رأيت! قال: ولم تركتموه؟ قالوا: انا حسبنا انک تراه)، والظاهر ان هذا الخبر؛ هو الوجه فى تسمية السرداب؛ بسرداب الغيبة فى لسان بعض العلماء فى خصوص كتب المزار انتهى ما فى (كشف الاستار)، وليس فيما نقل عن الخرائج(وان لم اجده ايضا فى النسخة الموجودة منه عندى)؛ دلالة او اشارة الى ما نسب الى الشيعة، بل دليل على فساد هذه النسبة لتضمنه خروجه من السرداب.

هذا مع؛ ان هذه القصة انما وقعت بعد وقوع الغيبة بسنوات، فان غيبته عليه‌السلام وقعت فى سنة(٢٦٠ هـ)، والمعتضد ملک الخلافة فى رجب سنة(٢٧٩ هـ)، وان شئت مزيد توضيح لذلک؛ فعليک بكتاب (كشف الاستار) فانه قد ادّى حق المقام.

واما مايشاهد من السنّة الجارية بين الشيعة؛ وهى زيارة مولانا المهدى عليه‌السلام فى هذا الموضع الشريف، فليس لاعتقاد انه غاب فى السرداب ويجب ان ينتظر خروجه منه، بل لان الموضع المعروف بالسرداب وحرم العسكريين عليهما السلام محل دورهم وبيوتهم الشريفة التى اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه ومحل ولادة القائم عليه‌السلام ومحل بروز بعض معجزاته وخوارق عاداته وليس

لها خصوصية الا ما ذكر، ولكن هذه الخصوصية تدعو شيعته ومحبيه الى زيارته فيها والاشتغال فيها بتلاوة القران والدعاء لفرجه وتعجيل ظهوره والصلوات عليه وعلى ابيه وجده وامه عليهم‌السلام، وللشيعة فى غير هذا الموضع مقامات اخرى يزورونه عليه‌السلام فيها، لما ثبت عندهم من مقامه عليه‌السلام فيها فى وقت من الاوقات.[1]

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، ص۴۵۵ ـ ۴۵۸.

السؤال الثانى

ما هى الغيبة الكبرى ومتى بدأت؟

۞ الجواب

لقد مرّ عليک سابقا فى الفصل الثانى بعض الايضاح عن الغيبة الكبرى، ونحن نذكر هنا ايضا ملخصا حول الغيبة الكبرى:

لقد مرّ عليک ان للامام الحجة عليه‌السلام غيبتان، احداهما: اطول من الاخرى، وقد انتهت الغيبة الصغرى بموت آخر السفراء اى سنة (٣٢٩ هـ)، وبدأت الغيبة الكبرى حينها، وهى مستمرة الى زماننا هذا فلا ظهور الى ان ياذن الله تعالى، و سيوافيک ان هذه الغيبة؛ كالغيبة الصغرى فيها مصلحة وحكمة الهية وقد مرّ عليک سابقا اشارة الى ذلک.

السؤال الثالث

هل للامام المهدى عليه‌السلام، سفراء فى الغيبة الكبرى كما كان له سفراء فى الغيبة الصغرى؟

۞ الجواب

هو ما ذكره مؤلف كتاب؛(منتخب الاثر) دام ظله:

وبعد انقضاء الغيبة القصرى؛ وقعت الغيبة الطولى، فلا ظهور الى ان يأذن الله تعالى ولا يتفق درک خدمته الا للأوحدى من الناس، وانسدت فيها باب السفارة والنيابة الخاصة وفوض الامر الى الفقهاء العالمين بالاحكام وحملة الآثار والآخبار وعلوم الائمة الطاهرين، فقد روى الصدوق فى (كمال الدين)؛ عن محمّد بن محمّد بن عصام عن محمّد بن يعقوب عن اسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمرى؛ ان يوصل لى كتابا قد سألت فيه عن مسائل شكلت علىّ؟ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه‌السلام: (اما ما سألت عنه ارشدک الله وثبتک..... الى ان قال بعد ذكر اجوبة مسائله: واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيما الى رواة حديثنا، فانهم حجتى عليكم وانا حجة الله عليهم)، ورواه الشيخ فى كتاب (الغيبة) عن جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وابى غالب الزرارى وغيرهما كلهم عن محمد بن يعقوب، ورواه فى (الاحتجاج)؛ عن محمد بن يعقوب عن اسحاق.

وقال ابو عبدالله عليه‌السلام ـ فى الحديث المشهور الذى رواه الكلينى بسنده عن

عمربن حنظلة والشيخ ايضا باسناده عنه(كما فى الوسائل:ج١٨كتاب القضاء ب١١ من ابواب صفات القاضى ح١) ـ (من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا، فليرضوا به حكما؛ فانى قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا ردّ، والراد علينا كالراد على الله وهو على حد الشرک بالله).

وروى فى (الاحتجاج) عن الامام ابى محمد العسكرى فى حديث عن ابى عبدالله عليهما السلام انه قال: (فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه).

وروى ايضا فى (الاحتجاج) بسنده عن الامام ابى محمد الحسن عن ابيه على بن محمد الهادى عليهم‌السلام قال:(لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه‌السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباک ابليس ومردته وفخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسک صاحب السفينة سكانها اولئک هم الافضلون عند الله عزّ وجلّ). وروى الشهيد الثانى فى (منية المريد)، عن الامام الهادى عليه‌السلام؛ نحوه.

وتدل على ذلک غير هذه الاحاديث؛ روايات اخرى ذكرها الاصحاب ـ رضوان الله عليهم ـ فى كتبهم.

تنبيه فيه تاكيد: اعلم انه ـ كما اشرنا اليه ـ قد انقضى بانقضاء عصر الغيبة القصرى الصغرى، ووقوع الغيبة التامة الطولى الكبرى، عصر السفارة والوكالة فليس لاحد بعد ذلک ان يدعى السفارة والبابية والنيابة والوكالة الخاصة

والوساطة بين الامام وسائرالناس الى ان يظهر الله امر وليه وحجته عليه‌السلام فمن ادعى ما يفيد بعض هذه المعانى يكذب ويردّ عليه، وهذا من ضروريات المذهب واتفق عليه الاكابر والاعلام خلفا عن سلف وعليه اجماع الطائفة، ويدل عليه؛ الاخبار الناصة على غيبته الطولى وابتلاء الناس فيها بالتمحيص والابتلاء والامتحان الشديد، ويكفيک فى ذلک ماقاله الشيخ الاجلّ الاقدم؛ ابو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه المتوفى سنة (٣٦٨ أو ٣٦٩ هـ) مؤلف كتاب (كامل الزيارات) ـ رضوان الله تعالى عليه ـ قال: عندنا ان كل من ادعى الامر بعد السمرى رحمه الله فهو كافر منمس ضال مضل.[1]

---

١. منتخب الاثر، ج٢، ص٤٣٩ ـ ٤٤١ الحاشية.

السؤال الرابع

هل رأى الامام الحجة عليه‌السلام، احدٌ من الناس بعد مـا قلتم بانقطاع باب السفارة و النيابة الخاصة؟

۞ الجواب

لقد ذكر مؤلف كتاب منتخب الاثر دام ظله؛ بابا فـى حـالات الامـام الحجـة عليه‌السلام ومعجزاته فى الغيبة الكبرى، وذكر بعض من تشرف بزيارته ونقل الكثير من الاحاديث فى ذلک، ونحن نذكر روايات؛ فيمن رآه فى الغيبة الكبرى:

١. الانوار النعمانيـة[١]: قال (بعد ذكر ورع المقدس الاردبيلـى ـ قـدس سـره ـ وعلو رتبته فى الزهد والتقوى وبعض كراماته): حـدثنى اوثـق مشـايخى علمـا وعملا: ان لهذا الرجل ـ وهو المولى الاردبيلى ـ تلميذا من اهل تفـريش اسـمه ميرعلام [فيض الله ـ خ]، وقد كان بمكان من الفضل والورع (كان فاضلا محـدثا جليلا)[٢] قال ذلک التلميذ: انه قد كانت له حجرة فـى المدرسـة المحيطـة بالقبـة الشريفة فاتفق انى فرغت من مطالعتى، وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجرة انظر فى حوش الحضرة، وكانت الليلة شديدة الظـلام فرأيـت رجـلا مقبلا على الحضرة الشريفة، فقلت: لعل هذا سارق جاء ليسرق شيئا من القناديل! فنزلت واتيت الى قربه فرأيته وهو لايرانى فمضى الى الباب ووقف فرأيت القفل

---

١. للسيد نعمةالله الجزائرى، ج٢، ص٣٠٣.

٢. راجع حاشية منتخب الاثر، ج٢، ص٥۴٧ فيه ترجمة عنه.

قد سقط وفتح له الباب الثانى والثالث على هذا الحال! فاشرف على القبر فسلم واتى من جانب القبر ردّ السلام! فعرفت صوته، فإذا هو يتكلم مع الامام عليه‌السلام فى مسألة علمية ثم خرج من البلد متوجها الى مسجد الكوفة، فخرجت خلفه وهو لايرانى، فلما وصل الى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسألة، فرجع ورجعت خلفه، فلما بلغ الى باب البلد اضاء الصبح فأعلنت نفسى له، وقلت له: يا مولانا كنت معک من الاول الى الآخر! فاعلمنى من كان الرجل الاول الذى كلمته فى القبة؟ ومن الرجل الآخر الذى كلمک فى مسجد الكوفة؟ فاخذ على المواثيق انى لا اخبر احدا بسره حتى يموت، فقال لى: يا ولدى! ان بعض المسائل تشتبه علىّ فربما خرجت فى بعض الليل الى قبر مولانا امير المؤمنين عليه‌السلام وكلمته فى المسألة وسمعت الجواب، وفى هذه الليلة احالنى على مولانا صاحب الزمان، وقال لى: ان ولدنا المهدى هذه الليلة فى مسجد الكوفة فامض اليه وسله عن هذه المسألة؟ وكان ذلک الرجل هو المهدى عليه‌السلام.

۲. بحار الانوار[1]: ومنها ما اخبرنى به جماعة من اهل الغرى ـ على مشرفه السلام ـ ان رجلا من اهل قاشان اتى الى الغرى متوجها الى بيت الله الحرام فاعتل علة شديدة حتى يبست رجلاه ولم يقدر على المشى، فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن فى بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة، وذهبوا الى الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم

---

۱. للعلامة المجلسى، ج۵۲، ص۱۷۶، ب۲۴.

ويذهب الى الصحارى للتنزه ولطلب الدرارى التى تؤخذ منها، فقال له فى بعض الايام: انى قد ضاق صدرى واستوحشت من هذا المكان فاذهب بى اليوم واطرحنى فى مكان واذهب حيث شئت؟ قال: فاجابنى الى ذلک، وحملنى وذهب بى الى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فاجلسنى هناک وغسل قميصه فى الحوض وطرحه على شجرة كانت هناک وذهب الى الصحراء، وبقيت وحدى مغموما افكر فيما يؤول اليه امرى، فأذا بشاب صبيح الوجه اسمر اللون، دخل الصحن وسلم على وذهب الى بيت المقام، وصلى عند المحراب ركعات، بخضوع وخشوع لم ار مثله قط، فلما فرغ من الصلاة خرج واتانى وسآلنى عن حالى؟ فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها، لا يشفينى الله فاسلم منها ولا يذهب بى فاستريح! فقال: لا تحزن سيعطيک الله كليهما! وذهب فلما خرج رأيت القميص وقع على الارض فقمت واخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجرة! فتفكرت فى امرى، وقلت: انا كنت لا اقدر على القيام والحركة فكيف صرت هكذا؟ فنظرت الى نفسى فلم اجد شيئا مما كان بى فعلمت انه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت فى الصحراء فلم ار احدا، فندمت ندامة شديدة، فلما اتانى صاحب الحجرة: سألنى عن حالى وتحير فى امرى؟ فاخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومنى ومشيت معه الى الحجرة.

قالوا: فكان هكذا سليما حتى اتى الحاج ورفقاؤه فلما رآهم وكان معهم قليلا، مرض ومات ودفن فى الصحن فظهر صحة ما اخبره عليه‌السلام من وقوع الامرين معا.

۳. جنة الماوى[۱]: الحكاية التاسعة ما حدّثنى به العالم العامل والعارف الكامل غواص غمرات الخوف والرجاء وسياح فيافى الزهد والتقى صاحبنا المفيد وصديقنا السديد؛ الآغا على رضا، ابن العالم الجليل الحاج المولى محمد النائينى ـ رحمهما الله تعالى ـ عن العالم البدل الورع التقى صاحب الكرامات والمقامات العاليات، المولى زين العابدين ابن العالم الجليل المولى محمد السلماسى ـ رحمه الله ـ تلميذ آية الله السيد السند والعالم المسدد فخر الشيعة وزينة الشريعة العلامة الطباطبائى محمد مهدى المدعو ببحر العلوم ـ اعلى الله درجته ـ وكان المولى المزبور من خاصته فى السر والعلانية، قال: كنت حاضرا فى مجلس السيد فى المشهد الغروى، اذ دخل عليه لزيارته المحقق القمى صاحب (القوانين) فى السنة التى رجع من العجم الى العراق زائرا لقبور الائمة عليهم‌السلام، وحاجا لبيت الله الحرام، فتفرق من كان فى المجلس وحضر للاستفادة منه وكانوا ازيد من مائة، وبقى ثلاثة من اصحابه ارباب الورع والسداد البالغين الى رتبة الاجتهاد فتوجه المحقق الايّد الى جناب السيد، وقال: انكم فزتم وحزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية وقرب المكان الظاهرى والباطنى، فتصدقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان وثمرة من الثمار التى جنيتم من هذه الجنان، كى تنشرح به الصدور وتطمئن به القلوب؟ فاجاب السيد من غيرتامل، وقال: انى كنت فى الليلة الماضية قبل ليلتين او اقل ـ الترديد من الراوى ـ فى المسجد الاعظم بالكوفة لاداء نافلة الليل عازما على الرجوع الى النجف فى اول الصبح لئلا

---

۱. للمحدّث النورى (المطبوع مع البحار): ج۵۳، ص۲۳۴ ـ ۲۳۶.

يتعطل امرالبحث والمذاكرة ـ وهكذا كان دابه فى سنين عديدة ـ فلما خرجت من المسجد، القى فى روعى، الشوق الى مسجد السهلة، فصرفت خيالى عنه خوفا من عدم الوصول الى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث فى اليوم ولكن كان الشوق يزيد فى كل آن ويميل القلب الى ذلک المكان، فبينا اقدم رجلا وأوخر اخرى، اذا بريح فيها غبار كثير فهاجت بى وامالتنى عن الطريق فكانها التوفيق الذى هو خير رفيق، الى ان القتنى الى باب المسجد، فدخلت فاذا به خاليا عن العباد والزوار الا شخصا جليلا مشغولا بالمناجاة مع الجبار بكلمات ترق القلوب القاسية وتسح الدموع من العيون الجامدة، فطار بالى وتغير حالى ورجفت ركبتى وهملت دمعتى من استماع تلک الكلمات التى لم تسمعها اذنى ولم ترها عينى مما وصلت اليه من الادعية الماثورة وعرفت ان الناجى ينشئها فى الحال لانه ينشد ما اودعه فى البال فوقفت فى مكانى مستمعا متلذذا الى ان فرغ من مناجاته فالتفت الىّ وصاح بلسان العجم: (مهدى بيا) اى: هلم يامهدى؟ فتقدمت اليه بخطوات فوقفت، فامرنى بالتقدم؟ فمشيت قليلا، ثم وقفت، فامرنى بالتقدم؟ وقال: ان الادب فى الامتثال؟! فتقدمت اليه بحيث تصل يدى اليه ويده الشريفة الىّ وتكلم بكلمة! قال المولى السلماسى ـ رحمه الله ـ: ولما بلغ كلام السيد السند الى هنا اضرب عنه صفحا وطوى عنه كشحا، وشرح فى الجواب؛ عما ساله المحقق المذكور قبل ذلک عن سر قلة تصانيفه مع طول باعه فى العلوم؟ فذكر له؛ وجوها، فعاد المحقق القمى؛ فسال عن هذا الكلام الخفى؟ فاشار بيده شبه المنكر بان هذا سر لايذكر!.

۴. الخرائج والجرائح[1]: ومنها ما روى عن ابى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه؛ قال: لما وصلت بغداد سنة تسع [سبع ـ خ] وثلاثين [وثلاثمائة] اردت الحج وهى السنة التى ردّ القرامطة فيها الحجر الى مكانه من البيت، كان اكبر همى الظفر بمن ينصب الحجر، لانه يمضى فى اثناء الكتب قصّة اخذه، وانه ينصبه فى مكانه الحجة فى الزمان، كما فى زمان الحجاج؛ وضعه زين العابدين عليه‌السلام فى مكانه فاستقر، فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسى، ولم يتهيا لى ما قصدت له فاستنبت المعروف؛ بابن هشام واعطيته رقعة مختومة اسال فيها عن مدة عمرى وهل تكون المنية فى هذه العلة ام لا؟ وقلت: همى ايصال هذه الرقعة الى واضع الحجر فى مكانه واخذ جوابه وانى اندبک لهذا؟ فقال: المعروف؛ بابن هشام: لما حصلت بمكة وعُزم على اعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع الحجر فى مكانه، واقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم! فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه، فتناوله ووضعه فى مكانه فاستقام، كانه لم يزل عنه، وعلت لذلک الاصوات، وانصرف خارجا من الباب، فنهضت من مكانى اتبعه وادفع الناس عنى يمينا وشمالا حتى ظن بى الاختلاط فى العقل والناس يفرجون لى وعينى لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت اسرع السير خلفه وهويمشى على تؤدة، ولا ادركه! فلما حصل بحيث لا احد يراه غيرى وقف والتفت الىّ فقال: هات ما معک؟ فناولته الرقعة، فقال من غير ان

---

۱. لقطب الدين الراوندى، ج۱، ص۴۷۵، ح۱۸.

ينظر فيها: قل له؛ لا خوف عليک فى هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة، قال: فوقع علىّ الزمع حتى لم اطق حراكا وتركنى وانصرف.

قال ابوالقاسم: فاعلمنى بهذه الجملة، فلما كانت سنة تسع وستين اعتّل ابوالقاسم، فاخذ ينظر فى امره وتحصيل جهازه الى قبره، وكتب وصيته واستعمل الجد فى ذلک، فقيل له: ماهذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله تعالى بالسلامة! فما عليک مخافة؟ فقال: هذه السنة التى خوّفت فيها، فمات فى علته.

٥. مهج الدعوات[1]: قال: وكنت انا بسرّ من رأى، فسمعت سحرا دعاءه عليه‌السلام فحفظت منه عليه‌السلام من الدعاء لمن ذكره من الاحياء والاموات: وابقهم ـ اوقال: واحيهم ـ فى عزّنا ملكنا وسلطاننا ودولتنا. وكان ذلک فى ليلة الاربعاء ثالث عشرذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

و يوجد ١٣ حديثا فيمن رآه عليه‌السلام فى الغيبة الكبرى.[2]

ونضيف الى ذلک؛ عبارة المصنف دام ظله:

واعلم؛ ان ما ذكرناه فى هذا الفصل ليس الا قليلا من الحكايات والآثار المذكورة فى الكتب المعتبرة، والاكتفاء به لعدم اتساع هذا الكتاب لازيد منه، مضافا الى ان هذه الآثار والحكايات بلغت من الكثرة حدا يمتنع احصاؤها، وقد ملأ العلماء كتبهم عنها، فراجع (البحار) و(النجم الثاقب) و (جنّة المأوى) و(دار السلام) المشتمل على ذكر من فاز بسلام الامام و(العبقرىّ الحسان) وغيرها حتى تعرف مبلغا من كثرتها، ومن تصفح الكتب المدوّنة فيها هذه الحكايات التى

---

١. للسيد ابن طاووس، ص٢٩٦.

٢. راجع منتخب الاثر، ج١، ص٥٤٧ ـ ٥٦٢.

لا ريب فى صحة كثير منها لقوة اسنادها وكون ناقليها من الخواصّ والرجال المعروفين بالصداقة والامانة والعلم والتقوى، يحصل له؛ العلم القطعىّ الضرورى بوجوده عليه‌السلام ونسأل الله ان يوفقنا لأفراد كتاب كبير فى ذلک انه خير موفق ومعين.[1]

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، ص۵۶۲.

السؤال الخامس

ما اثبتموه؛ هو ان جماعة كثيرة رأت الامام الحجة عليه‌السلام فى غيبته الكبرى، فهل كان له معجزات ايضا فى الغيبة الكبرى، كما كان له عليه‌السلام فى غيبته الصغرى؟

۞ الجواب

لقد نقل الكثير من معجزاته عليه‌السلام، ونحن نشير الى خمس منها:

١. كشف الغمة[1]: انما اذكر من ذلک قصّتين، قرب عهدهما من زمانى وحدثنى بهما جماعة من ثقات اخوانى:

كان فى البلاد الحليّة، شخص يقال له؛ اسماعيل بن الحسن الهرقلى، من قرية يقال لها؛ هرقل، مات فى زمانى وما رايته حكى لى ولده شمس الدين، قال: حكى لى والدى: انه خرج فيه ـ وهو شابّ ـ على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت فى كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله، وكان مقيما بهرقل، فحضر الحلة يوما ودخل الى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاووس ـ رحمه الله ـ وشكا اليه ما يجده منها وقال اريد ان اداويها؟ فاحضر له اطباء الحلة واراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثة فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت! فقال له

---

١. لابى الفتح على الأربلى، ج٢، ص٤٩٣.

السعيد رضى الدين ـ قدس روحه ـ: انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء، فاصحبنى؟ فاصعد معه واحضر الاطباء، فقالوا: كما قال اولئک، فضاق صدره، فقال له السعيد: ان الشرع قد فسح لک فى الصلاة فى هذه الثياب وعليک الاجتهاد فى الاحتراس ولا تغرّر بنفسک فالله تعالى قد نهى عن ذلک ورسوله، فقال له والدى: اذا كان الامر على ذلک وقد وصلت الى بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من راى على مشرفه السلام ثم انحدر الى اهلى، فحسّن له ذلک، فترک ثيابه ونفقته عند السعيد رضى الدين وتوجه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الائمة عليهم‌السلام نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه‌السلام وقضيت بعض الليل فى السرداب وبت فى المشهد الى الخميس، ثم مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا وملات ابريقا كان معى وصعدت اريد المشهد، فرايت اربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرايت شابين احدهما عبد مخطوط، وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخا منقبا، بيده رمح، والآخر متقلد بسيف وعليه فرجيّة ملوّنة فوق السيف وهو متحنک بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب الرمح فى الارض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقى صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدى، ثم سلموا عليه؟ فرد عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجية: انت غدا تروح الى اهلک؟! فقال: نعم، فقال له: تقدم حتى ابصر ما يوجعک؟ قال: فكرهت ملامستهم وقلت فى نفسى اهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت من الماء وقميصى مبلول، ثم انى بعد ذلک تقدمت اليه فلزمنى بيده

ومدّنى اليه وجعل يلمس جانبى من كتفى الى ان اصابت يده التوثة فعصرها بيده فاوجعنى، ثم استوى فى سرجه كما كان، فقال لى الشيخ: افلحت يا اسماعيل! فعجبت من معرفته باسمى، فقلت: افلحنا وافلحتم ان شاءالله، قال: فقال لى الشيخ: هذا هو الامام!قال: فتقدمت اليه فا حتضنته وقبلت فخذه.

ثم انه ساق وانا امشى معه محتضنه، فقال: ارجع؟ فقلت: لا افارقک ابدا! فقال: المصلحة رجوعک، فاعدت عليه؛ مثل القول الاول، فقال الشيخ: يا اسماعيل! ما تستحيى؟ يقول لک الامام مرتين؛ ارجع وتخالفه؟! فجبهنى بهذا القول، فوقفت، فتقدم خطوات والتفت الىّ، وقال: اذا وصلت بغداد فلابد ان يطلبک ابو جعفر ـ يعنى الخليفة المستنصر ـ فاذا حضرت عنده واعطاک شيئا فلا تاخذه، وقل لولدنا الرضى؛ ليكتب لک الى على بن عوض، فاننى اوصيه يعطيک الذى تريد، ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم الى ان غابوا عنى وحصل عندى اسف لمفارقته، فقعدت الى الارض ساعة ثم مشيت الى المشهد فاجتمع القوّام حولى، وقالوا نرى وجهک متغيرا اوجعک شيء؟قلت: لا، قالوا: اخاصمک احد؟ قلت: لا، ليس عندى مما تقولون خبر، لكن اسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء ارباب الغنم؟! فقلت: لا، بل هوالامام عليه‌السلام!، فقالوا: الامام هوالشيخ او صاحب الفرجية؟ فقلت: هو صاحب الفرجية، فقالوا: اريته المرض الذى فيک؟ فقلت: هو قبضه بيده واوجعنى! ثم كشفت رجلى فلم ار لذلک المرض اثرا، فتداخلنى الشک من الدهش فاخرجت رجلى الاخرى فلم ار شيئا، فانطبق الناس علىّ ومزقوا قميصى فادخلنى القوام خزانة ومنعوا الناس عنى، وكان ناظر بين النهرين، بالمشهد فسمع الضجة، وسال

عن الخبر؟ فعرّفوه، فجاء الى الخزانة، وسالنى عن اسمى وسالنى منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرّفته؛ انى خرجت فى اول الاسبوع، فمشى عنى، وبت فى المشهد وصليت الصبح وخرجت، وخرج الناس معى الى ان بعدت عن المشهد، ورجعوا عنى، ووصلت الى اوانا، فبت بها، وبكرت منها اريد بغداد، فرايت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسالون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه واين كان؟ فسالونى؛ عن اسمى ومن اين جئت؟ فعرّفتهم، فاجتمعوا علىّ ومزقوا ثيابى، ولم يبق لى فى روحى حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرّفهم الحال ثم حملونى الى بغداد وازدحم الناس علىّ وكادوا يقتلوننى من كثرة الزحام وكان الوزير القمى ـ رحمه الله تعالى ـ قد طلب السعيد رضى الدين ـ رحمه الله ـ وتقدّم ان يعرّفه صحة هذا الخبر؟

قال: فخرج رضى الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبى، فرد اصحابه الناس عنى، فلما رآنى، قال: اعنک يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابته وكشف عن فخذى فلم يرشيئا، فغشى عليه ساعة! واخذ بيدى وادخلنى على الوزير وهو يبكى! ويقول: يامولانا هذا اخى واقرب الناس الى قلبى! فسالنى الوزير؛ عن القصة؟ فحكيت له؛ فاحضر الاطباء الذين اشرفوا عليها وامرهم بمداواتها؟ فقالوا: ما دواءها الا القطع بالحديد ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير ان تقطع ولا يموت فى كم تبرا؟ فقالوا: فى شهرين وتبقى فى مكانها حفيرة بيضاء لاينبت فيها شعر، فسالهم الوزير: متى رايتموه؟ قالوا: منذ عشرة ايام، فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الالم، وهى مثل اختها، ليس فيها اثر اصلا! فصاح احد الحكماء: هذا عمل المسيح! فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر، فساله عن القصة؟ فعرفه بها، كما جرى، فتقدم له بالف دينار، فلما حضرت، قال: خذ هذه فانفقها؟ فقال: ما اجسر آخذ منه حبة واحدة! فقال الخليفة: ممن تخاف؟ فقال: من الذى فعل معى هذا؛ قال: لا تاخذ من ابى جعفر شيئا، فبكى الخليفة وتكدر وخرج من عنده ولم ياخذ شيئا.

قال افقر عبادالله تعالى الى رحمته؛ على بن عيسى ـ عفا الله عنه ـ: كنت فى بعض الايام احكى هذه القصة لجماعة عندى وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندى وانا لا اعرفه فلما انقضت الحكاية، قال: انا ولده لصلبه! فعجبت من هذا الاتفاق، وقلت: هل رايت فخذه وهى مريضة؟ فقال: لا لانى اصبو عن ذلک، ولكنى رايتها بعد ما صلحت، ولا اثر فيها وقد نبت فى موضعها شعر، وسالت صفى الدين محمد بن محمد بن بشر العلوى الموسوى ونجم الدين حيدر بن الايسر ـ رحمهما الله تعالى ـ وكانا من اعيان الناس وسراتهم وذوى الهيئات منهم، وكانا صديقين لى وعزيزين عندى؟ فاخبرآنى بصحة هذه القصة، وانهما راياها فى حال مرضها وحال صحتها، وحكى لى ولده هذا: انه كان بعد ذلک شديد الحزن لفراقه عليه‌السلام حتى انه جاء الى بغداد واقام بها فى فصل الشتاء وكان كل ايامه يزور سامراء ويعود الى بغداد فزارها فى تلک السنة اربعين مرة طمعا ان يعود له الوقت الذى مضى، اويقضى له الحظ بما قضى، ومن الذى اعطاه دهره الرضا، او ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات ـ رحمه الله ـ بحسرته، وانتقل الى الاخرة بغصته، والله يتولاه وايانا برحمته بمنه وكرامته.

وحكى لى السيد باقى بن عطوة العلوى الحسينى: ان اباه عطوة كان به ادرة

وكان زيدى المذهب وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية، ويقـول: لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم، حتى يجىء صاحبكم ـ يعنى المهدى ـ فيبرأنى من هذا المرض! وتكرر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة، اذا ابونا يصيح ويستغيث بنا!؟ فاتيناه سراعا، فقال: الحقـوا صـاحبكم، فالسـاعة خرج من عندى؟ فخرجنا، فلم نر احدا، فعدنا اليه وسالناه؟ فقال: انه دخـل الـىّ شخص، وقال: يا عطوة!؟ فقلت: من انت؟ فقال: انا صاحب بنيک، قـد جئـت لا برئک مما بک! ثم مد يده فعصر قروتى ومشى! ومددت يدى فلم ارلها اثرا، قال لى ولده: وبقى مثل الغزال ليس به قَلبة، واشتهرت هذه القصة، وسالت عنها غيـر ابنه؟ فاخبرعنها فاقر بها.

والاخبار عنه عليه‌السلام فى هذا الباب كثيرة، وانه رآه جماعة قـد انقطعـوا فـى طرق الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم الى حيث ارادوا، ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذى قرب عهده من زمانى كاف.

۲. تنبيه الخواطر[1]: حدثنى السيد الاجل الشريف ابو الحسن على بـن ابـراهيم العريضى العلوى الحسينى، قال؛ حدثنى على بـن نمـا، قـال؛ حـدثنى ابومحمـد الحسن بن على بن حمزة الاقسانى، فى دار الشريف على بـن جعفـر بـن علـى المداينى العلوى، قال: كان بالكوفة شيخ قصّار، وكان موسوما بالزهـد، منخرطـا فى سلک السياحة، متبتلا للعبادة مقتفيا للآثار الصالحة، فاتفق يوما اننـى كنـت بمجلس والدى وكان هذا الشيخ يحدثه وهومقبل عليـه، قـال: كنـت ذات ليلـة

---

۱. للشيخ ورّام المالكى، ج۲، ص۳۰۳.

بمسجد جعفى، وهو مسجد قديم، وقد انتصف الليل وانـا بمفـردى فيـه للخلـوة والعبادة، فاذا اقبل علىّ ثلاثة اشخاص فدخلوا المسجد فلمـا توسـطوا صـرحته جلس احدهم ثم مسح الارض بيده يمنة ويسرة فحصحص الماء ونبـع! فاسـبغ الوضوء منه، ثم اشار الى الشخصين الاخرين باسباغ الوضوء؟ فتوضئا؛ ثم تقـدم فصلى بهما اماما، فصليت معهم مؤتما به فلما سلم وقضى صـلاته بهرنـى حالـه واستعظمت فعله من انباع الماء! فسالت الشخص الذى كان منهما الى يمينى: عن الرجل، فقلت له من هذا؟ فقال لى: هذا صاحب الامر ولـد الحسـن عليـه‌السـلام! فدنوت منه وقبلت يديه، وقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآلـه، مـا تقـول؛ فى الشريف عمر بن حمزة هل هو على الحق؟ فقال: لا وربما اهتدى الا انه مـا يموت حتى يرانى! فاستطرفنا هذا الحديث فمضت برهة طويلة، فتوفى الشـريف عمر ولم يشع انه لقيه، فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادية؛ اذكرتـه بالحكايـة التى كان ذكرها، وقلت له مثل الراد عليه: اليس كنت ذكرت ان هذا الشريف عمر لايموت حتى يرى صاحب الامر الذى اشرت اليه؟! فقال لى: ومن اين لـک انـه لم يره؟ ثم اننى اجتمعت فيما بعد بالشريف ابى المناقب ولد الشـريف عمـر بـن حمزة وتفاوضنا احاديث والده، فقال: انا كنا ذات ليلة فى آخر الليل عند والـدى وهو فى مرضه الذى مات فيه، وقد سقطت قوته وخفت صوته والابـواب مغلقـة علينا، اذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله! فجلـس الى جنب والدى وجعل؛ يحدثه مليا، ووالدى؛ يبكى، ثم نهض، فلما غـاب عـن اعيننا تحامل والدى وقال اجلسونى؟ فاجلسناه، وفتح عينيه، وقال: اين الشخص الذى كان عندى؟ فقلنا: خرج من حيث اتى، فقال: اطلبـوه؟ فـذهبنا فـى اثـره،

فوجدنا الابواب مغلقة! ولم نجد له اثرا، فعدنا اليه، فاخبرناه بحاله، وانا لم نجده، ثم انا سالناه عنه؟ فقال: هذا صاحب الامر، ثم عاد الى ثقله فى المرض واغمى عليه، تم الحديث.

۳. السلطان المفرج عن اهل الايمان[۱]: و من ذلک؛ بتاريخ صفر لسنة سبعمائة وتسع وخمسين، حكى لى المولى الاجل الامجد العالم الفاضل القدوة الكامل المحقق المدقق مجمع الفضائل ومرجع الافاضل افتخار العلماء فى العالمين كمال الملة والدين عبد الرحمان بن العمّانى، وكتب بخطه الكريم عندى ما صورته:

قال؛ العبد الفقير الى رحمه الله تعالى عبدالرحمان ابراهيم القبائقى: انى كنت اسمع فى الحلة السيفية ـ حماها الله تعالى ـ ان المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الاجل الاوحد الفقيه القارىء نجم الدين جعفر بن الزهدرى، كان به فالج فعالجته جدته لابيه بعد موت ابيه بكل علاج للفالج، فلم يبرا فاشار عليها بعض الاطباء ببغداد فاحضرتهم فعالجوه زمانا طويلا فلم يبرا وقيل لها: الا تبيتينه تحت القبة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه‌السلام لعل الله تعالى يعافيه ويبرئه؟ ففعلت وبيتته تحتها، وان صاحب الزمان عليه‌السلام اقامه وازال عنه الفالج.

ثم بعد ذلک حصل بينى وبينه صحبة حتى كنا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشرة يجتمع فيها وجوه اهل الحلة وشبابهم واولاد الاماثل منهم فاستحكيته عن الحكاية؟ فقال لى: انى كنت مفلوجا وعجز الاطباء وحكى لى ما كنت

---

۱. للسيد بهاء الدين عبد الكريم النيلى النجفى نقلا عن البحار، ج۵۲، ح۵۵.

اسمعه مستفاضا فى الحلة من قضيته وان الحجة صاحب الزمان عليه‌السلام قال لى وقد اباتتنى جدتى تحت القبة: قم؟ فقلت: ياسيدى؛ لا اقدر على القيام منذ سنتى! فقال: قم باذن الله تعالى؟ واعاننى على القيام، فقمت، وزال عنى الفالج، وانطبق علىّ الناس حتى كادوا يقتلوننى واخذوا ما كان علىّ من الثياب تقطيعا وتنتيفا يتبركون فيها وكسانى الناس من ثيابهم، ورحت الى البيت وليس بى اثر الفالج وبعثت الى الناس ثيابهم، وكنت اسمعه يحكى ذلک للناس ولمن يستحكيه مرار حتى مات رحمه الله.

۴. قبس المصباح[1]: اخبرنا الشيخ الصدوق ابو الحسن احمد بن على بن احمد النجاشى الصيرفى المعروف بابن الكوفى ببغداد، فى اخر شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين واربعمائة، وكان شيخا بهيا ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف ـ رضى الله عنه وارضاه ـ قال؛ اخبرنى الحسن بن محمد بن جعفر التميمى، قراءة عليه، قال؛ حكى لى ابوالوفاء الشيرازى، وكان صديقا: انه قبض علىّ ابوعلى الياس صاحب كرمان، فقيّدنى، وكان الموكلون بى يقولون انه قد هم فيک بمكروه، فقلقت من ذلک، وجعلت اناجى الله تعالى بالنبى والائمة عليهم‌السلام، ولما كانت ليلة الجمعة فرغت من صلواتى ونمت، فرايت النبى صلى الله عليه وآله، فى نومى، وهويقول: لا تتوسل بى ولا بابنتى ولا ابنى لشىء من اغراض الدنيا الا لما تبتغيه من طاعة الله ورضوانه؟ فاما ابوالحسن اخى فانه ينتقم لک ممن ظلمک! قال:فقلت؛ يارسول الله كيف ينتقم ممن ظلمنى وقد لبب

---

۱. للشيخ الصهرشتى عن الكلم الطيب، ص۶۳.

فی حبل فلم ینتقم! وغصب علی حقه فلم یتکلم؟ قال؛ فنظر الیّ علیه‌السلام کالمتعجب، وقال: ذلک عهد عهدته الیه وامر امرته به، فلما یجز له الا القیام به، وقد ادی الحق فیه الا ان الویل لمن تعرض لولی الله، واما علی بن الحسین فللنجاة من السلاطین ونفث الشیاطین، واما محمد بن علی وجعفر بن محمد علیهما السلام؛ فللآخرة، وما تبتغیه من طاعة الله عزّ وجلّ، واما موسی بن جعفر علیهما السلام؛ فالتمس به العافیة من الله عزّوجلّ، واما علی بن موسی علیهما السلام؛ فاطلب به السلام فی البراری والبحار، واما محمد بن علی؛ فاستنزل به الرزق من الله تعالی، واما علی بن محمد علیهما السلام؛ فللنوافل وبر الاخوان وما تبتغیه من طاعة الله تعالی، واما الحسن بن علی علیهما السلام؛ فللآخرة، واما صاحب الزمان؛ فاذا بلغ منک السیف، ووضع یده علی حلقه، فاستعن به فانه یعینک؟ فنادیت فی نومی: یاصاحب الزمان ادرکنی فقد بلغ مجهودی!؟ قال ابو الوفاء: انتبهت من نومی والموکلون یاخذون قیودی.

۵. کشف الاستار[1]: قد ظهر فی هذه الایام کرامة باهرة من المهدی علیه‌السلام فی متعلقات اجزاء الدولة العلیة العثمانیة المقیمین فی المشهد الشریف الغروی وصارت فی الظهور والشیوع کالشمس فی رابعة النهار ونحن نتبرک بذکرها بالسند الصحیح العالی؛ حدث جناب الفاضل الرشید السید محمد سعید افندی الخطیب فیما کتبه بخطه: کرامة لآل الرسول علیه وعلیهم الصلاة والسلام، ینبغی بیانها لاخواننا اهل الاسلام، وهی؛ ان امرأة اسمها ملکة بنت عبدالرحمان زوجة

---

۱. للمحدّث النوری، ص۲۰۶.

ملا امين المعاون لنا فى المكتب الحميدى الكائن فى النجف الاشرف، ففى الليلة الثانية من شهر ربيع الاول من هذه السنة ـ اى سنة (١٣١٧ هـ) ـ ليلة الثلاثاء، صار معها صداع شديد، فلما اصبح الصباح، فقدت ضياء عينيها فلم تر شيئا قط، فاخبرونى بذلک، فقلت لزوجها المذكور: اذهب بها ليلا الى روضة حضرة المرتضى ـ عليه من الله تعالى الرضا ـ لتستشفع به وتجعله واسطة بينها وبين الله، لعل الله سبحانه وتعالى ان يشفيها؟ فلم تذهب فى تلک الليلة يعنى ليلة الاربعاء لانزعاجها مما هى فيه، فنامت بعض تلک الليلة فرأت فى منامها؛ ان زوجها المذكور وامرأة اسمها زينب كأنهما مضيا معها لزيارة امير المؤمنين عليه‌السلام فكأنهم رأوا فى طريقهم مسجدا عظيما مشحونا من الجماعة فدخلوا فيه لينظروه فسمعت المصابة رجلا يقول من بين الجماعة: لا تخافى ايتها المرأة النى فقدت عينيها! ان شاء الله تشفيان، فقالت: من انت بارک الله فيک؟ فاجابها: انا المهدى! فاستيقظت فرحانة فلما صار الصباح يعنى يوم الاربعاء ذهبت ومعها نساء كثيرات الى مقام سيدنا المهدى خارج البلد فدخلت وحدها واخذت بالبكاء والعويل والتضرع فغشى عليها من ذلک فرأت فى غشيتها رجلين جليلين الاكبر منهما متقدم والآخرشاب خلفه فخاطبها الاكبر؛ بان لا تخافى! فقالت: له من انت؟ قال: انا على بن ابى طالب، وهذا الذى خلفى ولدى المهدى ـ رضى الله تعالى عنهما ـ ثم امر الاكبر ـ المشار اليه ـ امرأة هناک، وقال قومى يا خديجة وامسحى على عينى هذه المسكينة؟ فجاءت ومسحت عليهما، فانتبهت وانا ارى وانظر احسن من الاول! والنساء يهلهلن فوق رأسى، فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح وذهبن بها الى زيارة حضرة المرتضى ـ كرم الله تعالى وجهه ـ

وعيناها الآن لله الحمد احسن من الاول.

وما ذكرناه لمن اشرنا اليهما قليل، اذ يقع اكبر منه لخدامّهما من الصالحين، بإذن المولى الجليل، فكيف باعيان آل سيد المرسلين ـ عليه و عليهم الصلاة والسلام الى يوم الدين ـ اماتنا الله على حبهم آمين آمين.

هذا ما اطلع عليه الحقير الخطيب والمدرس فى النجف الاشرف السيد محمد سعيد، انتهى.

وفى معجزاته فى الغيبة الكبرى يوجد ۱۵ حديثا.[1]

ثم نذكر هذه الفائدة العلمية لمؤلف كتاب؛(منتخب الاثر) دام ظله الشريف:

اقول: قد ذكر فى (البحار) حكايات كثيرة جدا فى ذلك والمحدث الجليل الشيخ الحر فى (اثبات الهداة) ج۷، وهكذا ذكر؛ المحدث النورى فى (دار السلام) و(جنة الماوى) و(النجم الثاقب)، والفاضل الميثمى العراقى فى (دار السلام)، وغيرهم من المحدثين والعلماء: معجزات كثيرة تتجاوز عن حد التواتر قطعا، واسناد كثير منها فى غاية الصحة والمتانة رواها الزهاد والاتقياء من العلماء، هذا مع ما نرى فى كل يوم وليلة من بركات وجوده وثمرات التوسل والاستشفاع به مما جربناه مرارا، جعلنا الله تعالى من انصاره وشيعته والمجاهدين بين يديه بحق محمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم اجمعين.[2]

---

۱. راجع منتخب الاثر، ج۲، ص۵۴۶ ـ ۵۲۵.

۲. حاشيه منتخب الاثر، ج۲، ص۵۴۳

السؤال السادس

بما ان البحث قد انجر الى معاجزه، عليه‌السلام فهل يمكن ان تذكروا لنا ما هى اكبر معجزاته عليه‌السلام؟

۞ الجواب

من اكبر معجزاته عليه‌السلام؛ قد يكون طول عمره الشريف وقد ذكرنا شيئا عنه فيما سبق، ولكن نذكر هنا بعضا من معاجزه الكبرى والتى ستحصل عند ظهوره الشريف، وهى:

ان الله تعالى سيظهر على يده معجزات الانبياء لاتمام الحجة على الاعداء، وان معه مواريث الانبياء ورآية رسول الله صلى الله عليه وآله، **وفى هذا المعنى يوجد ١٥ حديثا.**[1]

ونحن نشير الى بعض من تلك المعجزات:

١. **غيبة النعمانى**[2]: قال ابو جعفر محمد بن على عليهما السلام: اذا ظهر القائم عليه‌السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه، ثم يامر منادى الا لايحملن رجل منكم طعاما ولا شرابا ولاعلفا!؟ فيقول اصحابه: انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش! فيسير ويسيرون معه، فاول منزل ينزله؛ يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف

---

١. راجع منتخب الاثر، ج٢، ص٣٤١ ـ ٣٤٧.

٢. للشيخ النعمانى، ص٢٣٨، ب١٣، ح٢٨.

فياكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة.

۲. **الكافي**[۱]: عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: كانت عصا موسى لأدم عليه‌السلام فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران، وانها لعندنا، وان عهدى بها آنفا، وهى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وانها لتنطق اذا استنطقت، اعدت لقائمنا عليه‌السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى، وانها لتروّع وتلقف ما يافكون وتصنع ما تؤمر به، انها حيث اقبلت تلقف مايافكون يفتح لها شعبتان احداهما فى الارض والاخرى فى السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يافكون بلسانها.

۳. **كمال الدين**[۲]: عن الريّان بن الصلت، قال؛ قلت للرضا عليه‌السلام: انت صاحب هذا الامر؟ فقال: انا صاحب هذا الامر، ولكنى لست بالذى املاها عدلا كما ملئت جورا! وكيف اكون ذلک؛ على ما ترى من ضعف بدنى، وان القائم هو الذى اذا خرج كان فى سن الشيوخ ومنظر الشبان، قويا فى بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الاض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ذاک الرابع من ولدى، يغيّبه الله فى ستره ما شاء ثم يظهره فيملا [به]الارض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما.[۳]

---

۱. للشيخ الكلينى، ج۱، ص۲۳۱، ح۱.

۲. لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج۲، ص۳۷۶، ب۳۵، ح۷.

۳. منتخب الاثر، ج۲، ص۱۸۸.

۴. كتاب الغيبة[1]: قال؛ ابو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام: ما من معجزة من معجزات الانبياء والاوصياء الا يظهر الله تبارک وتعالى مثلها على يد قائمنا لاتمام الحجة على الاعداء.

۵. كامل الزيارات[2]: عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال: كأنى بالقائم على نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشاها بحداجة من استبرق، ويركب فرسا ادهم بين عينه شمراخ فينتفض به انتفاضة، لا يبقى اهل بلد الا وهم يرون انه معهم فى بلادهم، فينشر رآية رسول الله صلى الله عليه وآله، عمودها من عمود العرش وسائرها من نصرالله، لايهوى بها الى شىء ابدا الا هتكه الله، فاذا هزها لم يبق مؤمن الا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوة اربعين رجلا ولا يبقى مؤمن الا دخلت عليه تلک الفرحة فى قبره، وذلک حين يتزاورون فى قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثة عشر الف ملک وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا، قلت: كل هؤلاء الملائكة؟! قال: نعم، الذين كانوا مع نوح فى السفينة، والذين كانوا مع ابراهيم حين القى فى النار، والذين كانوا مع موسى حبن فلق البحر لبنى اسرائل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه، واربعة الآف ملک مع النبى صلى الله عليه وآله، مسوّمين والف مردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريّين، واربعة الآف ملک هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه‌السلام فلم يؤذن لهم فى القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيامة ورئيسهم ملک يقال له منصور، فلا يزوره زائر الا

---

۱. للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفاية المهتدى (الاربعين)، ص۱۴۱، ح۳۷.

۲. لجعفر بن محمد بن قولويه، ص۱۱۹، ب۴۱، ح۵.

استقبلوه، ولا يودعه مودع الا شيعوه، ولا يمرض الا عادوه، ولا يموت ميت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء فى الارض ينتظرون قيام القائم الى وقت خروجه، عليه صلوات الله والسلام.[1]

لقد تم الكتاب؛ بحولة وقوته، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين، لا سيّما؛ امام العصر، وناموس الدهر، قطب دائرة الامكان، امام ومولى الانس والجان، مالک الارض والزمان، ومن بيده رقاب العالمين؛ الحجة بن الحسن العسكرى، صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين الى قيام يوم الدين.

---

۱. منتخب الاثر، ج۲، ص۳۴۶.